MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU



العدد ٤
(٩٢٧)
الاحد ٢٥
كانون الثاني
يناير
١٩٨٧

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

حرب لا معنى لها

لقد اثبت مجرى الحرب العراقية الايرانية التي بدات في ايلول /سبتمبر/ ١٩٨٠ ان ايا من الطرفين غير قادر على تحقيق الانتصار والمطلوب ليس التراشق بقذائف المدافع وانما الحوار .

طالعوا على الصفحة الخامسة مقالة الاختصاصي العسكري السوفيتي ليف سيميكو ، وحديثنا مع الصحفي الكويتي خالد الطراح حول مختلف جوانب الوضع في المنطقة .

الصحفي الكساندر يغوروف يتحدث حول المسلسل «لمسات على صورة لينين» الذي اعد له السيناريو ميخائيل شاتروف (ص ١١)

حسب وصية المهاتما غاندي

كان اعلان الهند جمهورية الحدث الثاني من حيث اهميته في حياة الشعب الهندي بعد نيل الاستقلال في عام ١٩٤٧ كما قال سفير الهند في موسكو كارول (ص ٤) .



ريبورتاج العدد

مصرع بوشكين قبل ١٥٠ عاما



«لا لن افنى ، وروحي ستبقى في القيثار المنشود ورفاتي لن يزول وسيؤول الى خلود ...»
الكساندر بوشكين (ص ١٣)

هل الادارة الاميركية قادرة على اجراء حوار مثمر مع الاتحاد السوفيتي؟

المراقب السياسي الكساندر بوفين والاكاديمي يفغيني بريماكوف يتحدثان في منتدى «انباء موسكو» ، ص ٦

تناسب الاسلحة الهجومية الاستراتيجية بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة (ص ٤)

ياروسلافل

شعار ياروسلافل



تعود نشأة مدينة ياروسلافل الى مطلع القرن الحادي عشر (ما قبل عام ١٠١٠) حين اسس ياروسلاف ابن فلاديمير امير كييف قلعة غير كبيرة على ضفة نهر الفولغا .

ظلت المدينة ضمن امارة روستوف – سوزدال الى عام ١٢١٨ ، حينما اصبحت عاصمة لامارة ياروسلافل المستقلة . وبعد ذلك بدا بناء القصور والكنائس ، وارسيت قاعدة دير المنقذ .

الا ان الغزو التتري بقيادة خان باطي اوقف تطور المدينة اللاحق . لكن اهالي المدينة لم يستسلموا بل ثاروا على العدو مرارا .

انضمت ياروسلافل الى دولة موسكو عام ١٤٦٣ وبدات اهميتها كمركز للتجارة والحرف تزداد .

وخرب التدخل البولوني المدينة مجددا . وقد استولى العدو على ياروسلافل في خريف عام ١٦٠٨ غير ان اهالي المدينة طردوا الغزاة في ربيع عام ١٦٠٩ بمساعدة جيش المقاومة الشعبية من مدينة فولوغدا . ودخل المدينة في نيسان (ابريل) عام ١٦١٢ جيش المقاومة الشعبية برئاسة مينين وبوجارسكي ، وبدات تنضم اليه فرق من اهالي ياروسلافل والمدن الواقعة على مقربة منها . واستغرق

▲ تمثال فيودور فولكوف (١٧٢٨ – ١٧٦٣) مؤسس المسرح المحترف الروسي .

▲ ساحة المراقبة فوق برج اجراس دير سباسو – بريوبراجنسكي (القرن السادس عشر) .

جزء من لوحة جدارية في كنيسة النبي ايليا . ▼

▲ منظر لمجموعة من الكنائس في كوروفنيكي (القرنان السادس عشر والسابع عشر) .

تربيعة قديمة ▶

تهانينا الى الفائزين

86 مسابقة انباء موسكو ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي؟

نتائج المسابقة

ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي؟

في موضوع

سبعة عقود من عمر الدولة السوفيتية

- شارك في المسابقة قراء من ٩٩ بلدا
- منحت خمس جوائز اولى ، رحلة في ارجاء الاتحاد السوفيتي في العام الحالي
- تضمن مؤسسة ايروفلوت ، اكبر مؤسسة طيران في العالم نقل الفائزين ذهابا وايابا
- تحت تصرف الفائزين احسن فنادق انتوريست
- دابت هيئة تحرير صحف «انباء موسكو» على تنظيم مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» منذ العام ١٩٦١ ، وقد منحت الجوائز الاولى خلال هذه الحقبة الى ٩٣ قارئا من ٣٠ بلدا .

بعد ان فحصت هيئة التحكيم الوف الاجوبة المرسلة الى مسابقة ((ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟)) ـ ٨٦ قررت منح الجوائز كما يلي :

الجائزة الاولى

زيارة الى الاتحاد السوفيتي لمدة عشرة ايام في العام ١٩٨٧

ابو عبيدة ابو بكر محمد (السودان)
بافل شتول (تشيكوسلوفاكيا)
تشايتال خان (الهند)
مونيك بيوبيز (فرنسا)
ريكاردو الدريتي (كوبا)

الجائزة الثانية

راديو ترانزيستر «سبيدولا»
بن شهرة علي (الجزائر)
عبد الله ديالو (غينيا)
سماور كهربائي ، غطاء سفرة مع المناشف صينية من المصنوعات الى :
كلاوديو دين (ايطاليا)
ماري كارمين وليامبيرفوس غارسيا (اسبانيا)
منديل وبر من اورينبورغ الى :
يليزابث دوغلاس (انجلترا)

الجائزة الثالثة

راديو ترانزيستور «روسيا» الى :
ايفان زرينتشيف (بلغاريا)
ابينيزير وليام سروان (غانا)
طقم شاي
ليليان راماخاندرياريسوا (مدغشقر)
ماريا فرانسيسكا الفاريس (الارجنتين)
ساعة يدوية
جمال ضاهر (سوريا)

جوائز تشجيعية الى :

لكرمات ابراهيم (المغرب)
فتحي الشفي (تونس)
توفيق ابراهيم حسين (اليمن الديمقراطية)
احمد عبد الغني مجاهد (مصر)
اسعد منصور الحداد (سوريا)
مختار شعيب (الجزائر)
فتحي منصور الرياني (ليبيا)
عماش عمار (الجزائر)
جيكو ديميتروف ليشكوف (بلغاريا)
ارتي باسخاليدو (اليونان)
بوياتتوغتوخين بولد (منغوليا)
روزيمار... فان (المانيا الديمقراطية)
برغوسلاف فيتكوفسكي (بولونيا)
ليليانا غربين (يوغسلافيا)
دانييل راوتس (رومانيا)
اولغا فريدلوفا (تشيكوسلوفاكيا)
رحمة علي (الهند)
سانديا غوبتا (الهند)
اندواليم تيسفاو (اثيوبيا)
جورج تولمي (الولايات المتحدة الاميركية)
جوان دولتون (انجلترا)
نيفيل كيلي (استراليا)
ميكيو ناريتا (اليابان)
ستين سينغفورد (نيوزيلندا)
ديفيد بينفادير (ايرلندا)
سيلفيا بريولي (كندا)
لوبيي مانغانا (زائير)
تشان زوي ليم (فيتنام)
اوم اتخاروس (كامبوتشيا)
ارمان سامبو (الكونغو)
دافيد كيبري (بوركينا-فاسو)
فرانسيس دي لاوف (بلجيكا)
مارينسا بينيرو مونتياغودو (كوبا)
ماتياس عمر المانس فاليداريس (كوبا)
خوليو توماس برالسو اندرادا (بوليفيا)
البيرتو رايموندو انطونيو
سانتوس كونيا (انغولا)
انسيلمو توريس (كولومبيا)
رافائيل سانتشيس (فنزويلا)
انطونيو باروس (البرازيل)

اشتراك لمدة سنة في جريدة «انباء موسكو»

بلجرود لخضر (الجزائر)
هاشم محمد حمدان احمد (السودان)
ميخائيل ابراهيم (سوريا)
رضا بن مختار ابراهيمي (تونس)
السيد موصلي العربي (المغرب)
صالح عيدروس علي (اليمن الديمقراطية)
نهاد عبد الغفار العزة (الاردن)
نبيه بدور (لبنان)
محمد عبد الله ولد كاردنا (موريتانيا)
محمد فرج عياش (الجمهورية العربية اليمنية)
كلاوس-هارتمود (المانيا الديمقراطية)
لودفيغ زادارنوفسكي (بولونيا)
فاسيل دوميتريسكو (رومانيا)
جر اوموتوشو (نيجيريا)
دانييل كونستان (جامايكا)
جيمس ايرنست ماكري (سيراليون)
جوزيف فريدريك مساكي (تنزانيا)
سنيفن موخيرفا (اوغندا)
مادخو كانت (الهند)
الميرا سانغالانغ (الفلبين)
محمد سليم فوفانا (غينيا)
نوسر كنون (كامبوتشيا)
سامبا دين (مالي)
اليون با (السنغال)
سيميون كوفي فاغنيس (بنين)
اسيكيل بيريس فونسيكا (كوبا)
روبيرتو لورابوري السبورو (بيرو)
سليمان فياض (اوروغواي)
ارناندو اريانديو (الاكوادور)
ابيل رودريغيس دي ليما (البرتغال)

هيئة تحكيم المسابقة

ايراكلي اندرونيكوف ، كاتب ، حائز على جائزة لينين .
فيكتور بويتشنكو ، خبير لجنة الدولة في الاتحاد السوفيتي في شؤون السياحة الاجنبية .

يفغيني ايفانوف ، النائب الاول لرئيس هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية .
ميخائيل شاتروف ، كاتب مسرحي . حائز على جائزة الدولة في الاتحاد السوفيتي .

يغور ياكوفليف (رئيسا) نائب رئيس ادارة وكالة انباء نوفوستي رئيس هيئة ادارة صحف «موسكوفسكي نوفستي» و«انباء موسكو» و«موسكو نيوز» و«نوفيل دي موسكو» و«نوفيداديس دي موسكو» .

يفغينيا كوروفا (السكرتيرة) رئيسة قسم صحف «انباء موسكو»

العالم على شاشتي

بلغة مختلفة

فلاديمير تسفيتوف

يزداد شبه عاصمة الولايات المتحدة ببابل في الفترة الاخيرة من بناء برجها الاسطوري : فالمناقشات حول القضايا الدولية تجري هناك بلغة واحدة الا وهي اللغة الانجليزية ولكن يبدو ان تفهم الواحد للاخر يزداد صعوبة على ضفاف بوتوماك .

ويشهد على ذلك الاعتراف التالي الذي ادلى به رجل ذو كلمة مسموعة : «اخذ البعض في الكونغرس بل ليس في الكونغرس وحده يعتقد خطأ في الاونة الاخيرة بان ميزانية الدفاع هي اكثر الاهداف ملاءمة لتقليص النفقات من وجهة نظرهم ان هذا التفكير يعكس عدم تفهم الاهداف الفعلية لنفقاتنا الدفاعية وحجم الخطر الذي تسلطه على حريتنا قدرة السوفييتات الهجومية المتزايدة باطراد» .

لقد ذيلت هذه الافتتاحية المثيرة لاحد التقارير الحكومية المرفوعة الى الكونغرس الاميركي بتوقيع واينبرغر وزير الدفاع الاميركي . وعلى ذلك فان القضية جدية ؛ الخطر من جانب السوفيت يتصاعد اما المواطنون فيعيرون اهتماما يزداد قلة ولكن لايصل الى الصفر .

اما البعض فقد تورط تهائيا في عدم اهتمامه . وعلى سبيل المثال تجرات دائرة الاستخبارات الاميركية قبل ايام على السماح بنشر «بحثها» الذي جاء فيه بصورة واضحة جدا «لاتوجد لدى الاتحاد السوفيتي اية نوايا عدوانية تجاه ايران» . كيف لا توجد فيما يعلن واينبرغر في مطالبته للكونغرس بمخصصات عسكرية جديدة : «تؤلف القدرة العسكرية السوفيتية المتزايدة باستمرار في كل انحاء الكرة الارضية خطرا على المصالح الاميركية المهمة حيويا» ؟ وثمة سؤال آخر : اذا لم يكن ثمة «خطر سوفيتي على ايران» حسب معلومات الاستخبارات الاميركية فلماذا اذن جرت العمليات السرية ؟

الجواب معروف . لقد ارسلت شحنات الاسلحة للحفاظ على استمرار الحرب العراقية – الايرانية اولا ، والمجيء الى السلطة في طهران بحكومة موالية للاميركان ثانيا . والاتحاد السوفيتي لاعلاقة له باي شيء هنا . ولكن لايعترف بذلك صراحة . كما لايرغب البيت الابيض في الاعتراف بان «قدرة السوفيت الهجومية المتزايدة باطراد» هي وهم يحمل في طياته ثلاثة اهداف ؛ استنزاف الاموال لسباق التسلح وتامين المجمع الصناعي – الحربي بالطلبيات ، وتبرير عملياته على الصعيد العالمي التي لاتعتبر من العمليات الحسنة .

«قدرة السوفيتات الهجومية المتزايدة باطراد» ؟ كان مستوى الاسلحة الاستراتيجية بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة متكافئا تقريبا عند مجيء ريغان الى البيت الابيض . فهل تغير الوضع ؟ كان التناسب في اواخر العام الماضي باقيا على وضعه فيما يتعلق بقواعد الاطلاق مع بعض التخفيض الكمي من كلا الطرفين . اما من حيث مستوى الشحنات المدمرة فقد وصل الاتحاد السوفيتي الى المستوى الذي كانت عليه الولايات المتحدة في عام ١٩٨٠ (١٠ آلاف) بينما ازدادت ترسانة الولايات المتحدة خلال هذه السنوات بمقدار ٥ آلاف شحنة تقريبا ، وبذلك تفوقت على الاتحاد السوفيتي بنسبة ٤٨ بالمئة .

«قدرة السوفيتات الهجومية المتزايدة باطراد» ؟ ان الاتحاد السوفيتي لم يقم خلال فترة السنة ونصف السنة الماضية اي منذ اعلان تجميد التفجيرات النووية باية خطوة لتطوير اسلحته النووية . اما الولايات المتحدة فقد اجرت ٢٤ تفجيرا ، وتعد بحزم بمواصلتها الى «اللانهاية» .

انها حقائق معروفة للجميع . وهي لاتدخل في اطار لوحة «التزايد المطرد» . كما لايدخل فيه البرنامج السوفيتي لتخليص العالم من السلاح النووي ومن هنا طموح الولايات المتحدة المتسع للتحدث مع الاتحاد السوفيتي بلغة تختلف عن لغة زمن «الحرب الباردة» لكن وزير الدفاع الاميركي وشركاءه لايرغبون في اعادة تخصصهم ويدعون مكررين وراء واينبرغر بان : «موسكو تحافظ على وتائر لامثيل لها لتصعيد مقدرتها العسكرية وتواصل استخدام القدرة العسكرية لدعم اهدافها القاسية» .

يبدو القول مفهوما ولكن لايدرك مغزاه دون مترجم .

يوميات سياسية

العام الاول من سياسة التسريع

يفغيني امبارسوموف

ان المخططات جيدة ، ولكن هل سيتم التسريع في حقيقة الامر ؟ ان هذا السؤال ، لا يطرحه الاجانب خارج الاتحاد السوفيتي وحسب ، بل والسوفيتيون كذلك . وقد جاء رد ايجابي اكيد على هذا السؤال بصدور بلاغ ادارة الاحصاء المركزية للاتحاد السوفيتي عن نتائج تحقيق خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية لعام ١٩٨٦ . ان لغة الارقام جافة ورصينة ، ولكنها تبعث على الارتياح والتفاؤل .

لقد بلغت نسبة نمو الدخل الوطني – وهذا دليل عام معترف به لدى الجميع – ١ر٤ بالمئة ، اي ما يزيد بنسبة ٣ر٠ بالمئة عما ورد في الخطة . وكما انها تزيد بمقدار واحد بالمئة عما كانت عليه في الاعوام السابقة . وهذه الوتيرة لا باس بها بالمقارنة مع البلدان الاخرى ، وتدل على اننا بدانا لتغلب على نزعة انخفاضها في الاعوام الماضية . نعم بدانا فقط .

لقد ازداد الانتاج الصناعي بصورة ملحوظة اي بنسبة ٩ر٤ بالمئة ، كما ازداد ازديادا اكبر الانتاج الزراعي الذي كان متاخرا دوما في الماضي .

وازداد دخل السكان ، فبلغ متوسط اجور العمال والموظفين ١٩٥ روبلا في الشهر ، بينما بلغ المتوسط الشهري لدخل الكولخوزيين ١٥٩ روبلا . واذا ما اخذنا بعين الاعتبار ما يكتسبه المواطن السوفيتي من رصيد الاستهلاك الاجتماعي (التعليم والمساعدة الطبية مجانا ودور الحضانة ورياض الاطفال المجانية تقريبا الخ) ليزداد المتوسط الشهري لواردات العامل الى ٢٧٧ روبلا ، وواردات الفلاح الى ٢٣٩ روبلا . وذلك ما عدا واردات الكولخوزيين من استثمار قطع الارض المحيطة ببيوتهم .

يتميز بلاغ ادارة الاحصاء المركزية هذا بروح النقد بشكل يفوق ما كان عليه في الاعوام السابقة فنتيجة تحليل نواقصنا واخطائنا وضعفنا بانصاف ازداد حجم هذه الوثيقة فلنتطرق الى اهم ملاحظاتها .

ان الاصلاح الاقتصادي ، وعملية التجديد بوجه عام يجريان ببطء كبير ، ويتحول مجمع اقتصادنا الى اتجاه تكثيف الانتاج بصعوبة . وهذا امر طبيعي لان هذا المجمع ضخم للغاية . ان تجديد جهاز الانتاج والمنتجات اخذ يجري بمزيد من السرعة لاسيما في صناعة بناء الآلات . غير ان الوتيرة المقررة حسب الخطة لم يتم بلوغها بعد . وورد في البلاغ ان «المستوى التكنيكي لكثير من المنتجات ونوعيتها لا يزالان منخفضين . ولا تزال رؤوس الاموال مبعثرة اذ تواصل الانفاق على البناء من الاموال ما يزيد عما تسمح به الامكانيات الاقتصادية والمنطق .

اقول بصراحة اني كنت من اولئك الذين بداوا يتذمرون بسبب صعوبة الحصول على زجاجة من النبيذ ولكن حين يعلم المرء من بلاغ ادارة الاحصاء ان نسبة الوفيات نتيجة الاجراءات الخاصة بمكافحة السكر قد انخفضت بنسبة ١٠ بالمئة ونتيجة ذلك بقي على قيد الحياة حوالي ٢٠٠ الف شخص كان محتملا ان يموتوا في الظروف السابقة ، وان معدل طول عمر الانسان اخذ يزداد في الاتحاد السوفيتي للمرة الاولى في الاعوام الاخيرة ، يدرك ان بعض الهموم التافهة ثمن غير غال تدفعه مقابل مانستعيده من السمات المفقودة للحياة الانسانية .

نقول بالمناسبة ان مثل هذه المعطيات لم تكن تنشر في البلاغات السنوية لادارة الاحصاء المركزية في الاعوام الاخيرة . اذ كانت تفضل التزام الصمت ازاء القضايا الحساسة . ونشرت مجددا معطيات محصول الغلال الاجمالي . وهي اعلى مما كانت في الماضي ، غير ان مستواه غير كاف بعد . ولازلنا نتخلف في انتاجية تربية المواشي مرة ونصف المرة او مرتين وحتى اكثر ، عن المجر والمانيا الديمقراطية وقد ابلغتنا ادارة الاحصاء المركزية للمرة الاولى عن خسائرنا لاسباب غير متعلقة بنشاطنا ، اي ما خسرناه في تصدير النفط والغاز نتيجة انخفاض اسعارهما العالمية .

وعلى الرغم مما يبقى من المصاعب والقضايا يمكن القول ان الجليد بدا يذوب . واخذت عملية التجديد تشتد وتتقدم .

في ضيافة ربات الفنون

الكلمة الحرة

ايغور ديدكوف

وضع هيرتسين قبل ١٤٠ عاما «كرامة الانسان» و«الكلمة الحرة» في المقام الاول . ووهب حياته للدفاع عن هذه القيم الخالدة بمغزاها الاجتماعي الواسع !

المعروف ان الكلمة الحرة لم تكن سهلة المنال لاي كان وفي اي وقت . لنتذكر راديشيف اولينين والذين بينهما خلال مرحلة تاريخية طويلة . فاي نضال قاس واي اصرار على مواصلة النشاط التحرري الروحي وكم من الانجازات والوصايا لا لاحد بل لنا نحن .

انني اكتب هذا وافكر قبل كل شيء بامور الادب والنقد الادبي ولكنني لا اعتزم بتاتا تاكيد ان الكلمة الحرة ليست مسموعة وان الكرامة ناقصة . فالكلمة الحرة مسموعة والكرامة كاملة والدليل على ذلك هو صفحات مطبوعاتنا . ومع ذلك فان الكلمة الحرة صعبة . وما ان ننساها قليلا حتى تصبح ثقيلة على السامع وتبعث على التخوف . وكلما زاد الحوار غير المجدي بالنسبة للادب والصحافة ازداد عدد المؤلفين غير الخاضعين للنقد ، وكل انواع التخوف الان يعد ازالة التحريمات والامتيازات غير الواردة في اي نص ، وان طبيعتها مختلفة . فالبعض جبان وهناك من يعتبر المشنوق الميت افضل من الانسان الحي ومن الناس من يشك في اي تغير . ويبدو ان ليف تولستوي كان يقصد هؤلاء المتخوفين عندما كتب : «انكم تعتبرون ان هناك فظاعة وانا اعتبر ذلك ايضا ، ولكنكم تجدونها في ان الناس يرفضون الفظاعة ، اما انا فاعتبر ان الفظاعة موجودة» .

وليس من اللازم البتة ان تنعكس الكلمة الحرة في الادانة او النقض او الكشف عما لا يطيب . وقد يكون المن انواعها واكثرها امانا عندما يتحرك الفكر وتتفاعل المعاناة باكملها والتامل في الحياة والنفس الحي للفرد والنزاهة وعدم الخوف مع حقائق الواقع والادب والدقة وبريق التعميم .

وان محاولات بعض صحفنا وضع التقارير المنزلة من اجتماعات النقاد «حول الطاولة المستديرة» كبديل لاشكال «المناجاة» الحرة للنقد الادبي (باعتبارها لم تحقق مهمتها) تبدو غريبة وعديمة الافق . وان المناجاة النقدية التي اضرب عنها مؤخرا (الاولى) ستريلياني حول مقالات فالنتين اوفيتشكين في «العالم الجديد» وناتاليا ايفانوفا وايغور زولوتوسكي حول النثر في المجلات خلال العام الماضي في «زناميا» هي ليست مجرد دليل ساطع على قوة الاسلوب التقليدي فحسب ، بل كذلك بلوغ النقد حدودا اكثر ثباتا من السابق بالنسبة للكلمة الحرة والمباشرة لنمو ثروة الافكار الجمالية والعقائدية . وحتى الفضل الذي عندنا لا يميله اعتبار كلمات ستريلياني موجهة له : «ان الواقع لا يرد على تنازلات الكتابة» ، وان الواقع الادبي يرد على تنازلات النقد بالتسامح الفظ مع الذوق غير السليم وعدم الحقيقة والتزوير .

ان الكلمة الحرة حقا ليست متحررة دوما من المسؤولية والحياء . وهذا ليس لضعفها او محدوديتها بل شجاعة ولياقة . وهي بهذا تختلف عن «الكلمة الحرة» للوشايات والتلفيقات الدنيئة .

والكلمة الحرة والصريحة صعبة على الناقد الادبي والكاتب . وغالبا ما يجب النضال من اجلها . ويبدو ان من الواجب تعلم اسس واصول الكلمة الحرة . وهذا يليق كرامة الانسان كالديمقراطية ...

حسب وصية المهاتما غاندي

اصبح اعلان الهنـــد جمهورية فى ٢٦ كانون الثانى /يناير/ سنة ١٩٥٠ الحدث الثانى من حيث اهميته فى حياة الشعب الهندى بعد حصوله على الاستقلال فى سنة ١٩٤٧ . وتحتل الصداقـــة والتعاون بين الاتحاد السوفيتى والهند مرتبـــة هامة فى تاريخ هذه البلاد حسبما اوصى المهاتما غاندى .

هذا ما قاله ت.ن كاؤول سفير جمهوريـــة الهند فى الاتحاد السوفيتى فى حديثه مع مراسل «انباء موسكو» ايغور دانيلين .

وتابع السيد كاؤول قوله : لايرجع السفراء عادة الى البلاد التى عملوا فيها ، هذا هو العرف الدبلوماسى . وانا غير اسف على انهم خرقوا هذا العرف وقد لاحظت عند عودتى الى موسكو ، بعد انقضاء عشرين سنة ، اذ كنت سفيرا فى هذا البلد منذ سنة ١٩٦٢ الى ١٩٦٦ ، ان القيادة السوفيتية الجديدة اكثر انفتاحا وديمقراطيـــة وبرغماتية ، وتجرى تحولات ثورية فى جميـــع ميادين الحياة الاجتماعية فى البلاد بمشاركـــة الشعب بأسره وفى ظل العلانية الواسعة .

اما على الصعيد الدولى فان الاتحاد السوفيتى يظهر نموذج الارادة السياسية والتفكير بعقليـــة جديدة ، ولا يدخر جهـــدا من اجل ترسيـــخ مبادىء التعايش السلمى والتعاون بين الشعوب ساعيا الى انقاذ البشرية مـــن السلاح النووى والعنف ، الامر الـــذى تشهد عليه المبادرات السوفيتية الكثيـــرة بما فيهـــا بيان ميخائيل غورباتشوف فى ١٥ كانون الثانى (يناير) سنـــة ١٩٨٦ وبيان دلهى الخاص بمبادىء عالم خال من الاسلحة النووية والعنف والذى وقعه مع راجيف غاندى .

— لقد شاركتم فـــى المحادثات السوفيتية الهندية على مستوى القمة فى دلهى فى تشريـــن الثانى /نوفمبر/ من العام المنصرم ، ما هـــى انطباعاتكم عـــن زيارة الرفيـــق غورباتشوف للهند ؟

— اننى اعتبر شرفا كبيرا لى المشاركة فـــى هذا الحدث التاريخى ، انه ليس صفحة جديدة فى تاريخ الصداقة والتعاون بين الشعبين الهندى والسوفيتى فقط . لقد دار الحديث بين غاندى وغورباتشوف حول مسائل المنطقة الاسيويـــة المطلة على المحيط الهادى والعالم كله .

ان النقاط العشر التى تضمنها بيان دلهـــى هى برنامـــج هام لضمان مستقبـــل الحضارة الانسانية وقد سميت هـــذه الوثيقة بحق بيان السلام الموجه الى جميع البلدان والشعوب .

— ما تعليقكم على مزاعم الصحافة الغربية ان الهند لاترحب بفكرة الاتحـــاد السوفيتى لضمان الامن الجماعى فى اسيا ؟ وهـــل هنالك اختلاف فى مواقف البلدين ؟

— لقد رحبت الهند بالمبادرات التى قدمهـــا غورباتشوف والهادفة الى ان تبذل شعوب هذه المنطقة باسرها كل جهد من اجل تطبيع الوضع فيها . وقد تقدم بمثل هـــذه الفكرة جواهرلال نهرو فـــى سنة ١٩٤٧ فى مؤتمـــر البلدان الاسيوية الذى انعقد فى دلهى . وفى سنـــة ١٩٥٤ وقعنا معاهدة مع الصين ترتكز على مبادىء «بانتشا شيلا» (المبادىء الخمسة التى قامت على اساسها حركة عدم الانحياز) . ان موقف الهند واضح ، فهى تعمل على تعزيز السلام فى اسيا وفى العالم كله . ولايوجد اية اختلافات مبدئية فى اهداف الهند والاتحاد السوفيتى .

ان بلدانا عديدة مختلفة بالنظام الاجتماعـــى تقع فى المنطقة الاسيوية عـــلى المحيط الهادى ويحتاج الى وقت جمعها من اجل المشاركة فـــى مؤتمر اقليمى مكرس للامن . اما بالنسبة للهند فهى اول من صرح بمثل هذا الراى .

— لقد ناقش قادة بلدينا فى دلهى مسائـــل تطوير التعاون الاقتصادى اللاحـــق بين الاتحاد السوفيتى والهند .

اما ذكرتم فى هذا الصدد ؟

— لقد جد الكثير ، كما يقال ، منذ بدايـــة تعاوننا الاقتصادى فى الخمسينات ببناء مجمع بهيلاى المعدنى — فخلال هذه الحقبة من الزمن ارسى اساس عدد من فروع الصناعة الثقيلـــة وتبرز بلادنـــا اليوم بيـــن البلـــدان العشرة الاولى المتطـــورة صناعيا فـــى العالـــم وهذا ما يتيـــح لنا توسيـــع العلاقـــات التجارية — الاقتصادية مـــع الاتحاد السوفيتى ففى الاعوام ١٩٧٦ و١٩٨٥ ازداد حجم التجارة المتبادلة ٤,٥ مرة . وتؤلف السلع الجاهزة حاليا اكثر من نصف صادراتنا الى الاتحاد السوفيتى وقد اتخذ فى اثناء زيارة غورباتشوف الى دلهى قرار برفع تعاوننا الاقتصادى والعلمى التقنى الى مستوى اعلى . وسوف يحصـــل توحيد الخبرة والمعلومات وامكانيات البلدين المنفعة المتبادلة كما سيسمح بتوسيع التعاون مع بلدان اخرى .

ومن المتوقع ان يزداد حجم التبادل التجارى بين بلدينا مرتين قبل حلول سنة ١٩٩٠ .

— ما رايك فى ان البعض فى الهنـــد يحاول التقليل من اهمية التعاون الاقتصادى مع الاتحاد السوفيتى ، ويصرح ان بالامكان الحصول علـــى اكثر من ذلك من الغرب ؟

— انهم قلة من الناس الذين يتكلمون كل ما يجول فى خاطرهم فى ظل الحرية الاجتماعيـــة التى تنعم بها الهند . اما ما يتعلق بحكومتنـــا وباغلبية الشعب الهندى فثمة هنا راى موحـــد ولحواره ان الاتحاد السوفيتى لم يساعد الهنـــد فى تاسيس وتعزيـــز القطاع العام الذى يحتل موقع الصدارة فى الاقتصاد فحسب بل يساعد كذلك فى تنمية القطاع الخاص .

واود التنويه بان بعض البلدان الصناعيـــة تموّل قطاعنا العام . ويرتكز التعاون الاقتصادى بين الهند والاتحاد السوفيتى على مبادىء المنفعة المتبادلة والتساوى الكامـــل فى الحقوق . ولا يضغط اى طرف من الطرفين على الطرف الاخر واضيف ايضا ان التجارة بين بلدينا متوازنـــة وان الحسابات تجرى على اساس الروبية ممـــا يمكننا من الاحتفاظ بالعملة الصعبة .

ان التعاون الهندى السوفيتى يعتبر فى ظروف غبن البلدان النامية فى علاقاتها التجاريـــة الاقتصادية مع الدول الراسمالية المتطورة .

مثالا على مـــا يجب ان يكـــون عليه النظام الاقتصادى الدولى الجديد .

— تنبوء خبير —

المانيا الغربية : عشيـــة الانتخابـــات

ستجرى الانتخابات الى البوندستاغ (البرلمان) فى ٢٥ كانون الثانى (يناير) . وستعرف النتائج الاوليـــة عقب نصف ساعـــة على اغـــلاق ٦٠ الف دائرة انتخابية فى السادسة مساء من اليوم نفسه . اما الان فى المرحلة النهائية — «المرحلة الساخنة» من الحملة الانتخابية — فتجرى محاولات التنبؤ بنتائجها من خلال حملات استفتاء الـــراى العام التى تجريها بصورة رئيسية خمسة مراكز بحوث اجتماعية . ومن بينها معهد (انفاس) الذى يعمل فيه ٦٠ باحثا اجتماعيا فى المختبر المركزى فى بون وزهاء الف موظف فى مختلف مناطق المانيا الغربية . وقد قال كلاوس ليبلت مدير معهـــد (انفاس) لفلاديمير ماركوف مراسل «انباء موسكو» فى بون :

— تتنبأ المعاهد كافة بان اربعة احزاب ستكون ممثلة كالسابق فى بوندستاغ المانيا الغربيـــة ويمكن ان تحصل الاحزاب على النسبة التالية من اصوات الناخبين : التالف بين الاتحاديين المسيحى الديمقراطـــى والمسيحى الاشتراكى — ٤٦—٤٨ بالمئة مـــن الاصوات ، الحزب الاشتراكـــى الديمقراطى الالمانى — ٣٦—٣٨ بالمئة ، حزب «الخضر» ٧—١١ بالمئه ، الحزب الديمقراطـــى الحر — ٦—٨ بالمئة من الاصوات ، وعلى ذلك فان التالف المذكور والحزب الديمقراطى الحـــر قد يواصلان على الاغلب التعاون الائتلافى .

وفى الوقت ذاته توجد — حسب معطيـــات معهدنا — المقدمات لوز التالف بين الاتحاديين المسيحيين الديمقراطى والاشتراكى بالاغلبيـــة المطلقة فى البرلمان ، وعندئذ سيصبح الحزب الديمقراطى الحر من القوى المعارضة .

وفى هذه الحالة قد تطرأ تغييرات كبيرة على قوام الحكومة الفدراليـــة ، وان يوسف شتراوس رئيس الاتحاد المسيحى الاشتراكى قد يطلب مثلا بمنصب وزير الخارجية لجمهورية المانيا الاتحادية.

ومما يفسر الاتجاه الملائم للحكومة الفدراليـــة الحالية هو بالدرجة الاولى التطور الايجابى عموما للحالـــة الاقتصادية فى البلاد . وقد استطاع الائتلاف الحكومى اعتبار ذلك ماثرتها وفضلها .

توقفت القوات المسلحة الافغانية عن اطلاق النار من جانبها منذ الخامس عشر من كانون الثانى (يناير) وذلك وفقا لقرار حزب الشعب الديمقراطى وحكومة جمهورية افغانستان الديمقراطية . وهكذا بدأ تنفيذ نهج كابول الجديد فى المصالحة الوطنية .

وبمناسبة هذا الحدث قام وفد من الصحفيين المعتمدين فى موسكو بزيارة الى افغانستان . وبناء على طلبنا ادلى اثنان من المشاركين فى الزيارة بارائهما .

افغانستـــان : الايـــام الاولى بعـــد الهدنـــة

فقال الدربو ولسون مراسل جريدة «الاوبزرفر» البريطانية : اننى واثق تماما من صدق رغبـــة الحكومة الافغانية فى تحقيق المصالحة فى البلاد وكذلك من نية حكومة الاتحاد السوفيتى فى سحب قواتها من افغانستان فى اسرع وقت . واتمنى كل النجاحات للمصالحة الوطنية التى هى قضية مهمة جدا .

نعم ان تحقيق ذلك ليس سهلا . فقد يكون من المحتمل تحقيق المصالحة مع قسم كبير من الناس فى البلاد ، الذين لم يكونوا الى جانب هذه الجهة او تلك ، وكذلك من الذين يؤمنون بالعقائـــد الاسلامية المعتدلة . بيد ان الصعوبة تبرز حينما تمس القضية المسلمين الاصوليين الذين قد يصعب اقناعهم . ولذا يجب على الحكومة ان تقود البلاد بصورة انسانية وبناءة وان تكون مستعدة لاحتمال استمرار التدخل الخارجى .

واعبر عـــن املى المخلص بان تدرك حكومـــة الباكستان ان الكف عن مساعدة العصاة هو فى مصلحتها . اذ ان الحرب قد خلقت الكثير مـــن المشاكل لهذا البلد . ولى الامل ايضا فى ان تقوم الحكومة الافغانيـــة بتنفيـــذ كل وعودها الخيرة للعائدين الى الوطن . وبالدرجة الاولى منحهـــم جميع حقوقهم المدنية .

ويودى لو تقوم الحكومة البريطانيـــة باقناع الباكستان فى البحث عن طريق لتسوية المسائل المتنازع عليها مع افغانستان .

وانا شخصيا لا تعجبنى سياسة الولايات المتحدة بهذا الصدد ولكننى اؤمن بالتفكير السليم للشعب الامريكى ، واعتقـــد اننا سنكون شهودا فـــى المستقبل القريب على انعطاف السياسة الامريكية فى اتجاه اخر .

ويودى الايمان بان البريطانيين سيعملون شيئا ما لاجل تعزيز الامل فى التسوية ، ويمارسون على الولايات المتحدة بعض طرق تحسين الوضع وتعجيل التسوية . ولكن لاتوجد لدى فى الوقت الحاضر دلائل على ان الولايات المتحدة تدفع الى بريطانيا او اى طرف اخر بصدد هذه المسالة .

واعتقد ان الصحافة البريطانيـــة لاتزال تعكس الاحداث فى افغانستان بصورة غير كاملة . وليس السبب فى ذلك هو العداء ، بل بالدرجة الرئيسية وفى اغلب الاحيان ، نقص المعلومات . وانـــا شخصيا اطرح على نفسى الكثير من الاسئلة التى لااستطيع الان الاجابة عنها بسرعة .

وقال جاك ريدين مراسل وكالة «يونايتد بريس انترناشنال» :

— اعتقد ان هذا الطرف وذاك يدركان عدم امكان تحقيق النصر العسكرى ، وان القضية يجب حلها بالتسوية السياسية فى نهاية المطاف . ويبدو انه سيتم تقاسم السلطة فى مرحلة ما ، وستشكل حكومة جديدة فى نهاية المطاف .

كما يبدو ان هناك خلافات عميقة بين مختلف التجمعات ، واعتقد ان وضع نجيب فى يومنا هذا يضمن لحزبه الحفاظ على الدور الحاسم . وهذا امر واضح ، وسيكون معقولا بالنسبة لاغلبيـــة التجمعات المعارضة .

وهكذا يحدونى الامـــل بان الناس سيحددون اختيارهم بقلوب مفتوحة . . . يقررون هم اتجاه الحكومة بعد انسحاب القوات السوفيتية . ويجب على الطرفين الاستعداد لتقديم التنازلات .

— من ملف «انباء موسكو» —

الاسلحة الاستراتيجية لدى الاتحاد السوفيتى والولايـــات المتحـــدة

نالت اهتمـــام القراء الى الجدول الذى يعكس تناسب الاسلحة الهجومية الاستراتيجية لدى الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة وفقا لوضعهمـــا فى الحادى عشر من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٦ وقد قام ميخائيل غورباتشوف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى بتسليم هذه المعطيات الى الرئيس ريغان فى ريكيافيك . كما نشرت فى العدد رقم واحـــد لعام ١٩٨٧ من «النشرة العسكريـــة» التى تصدر عن وكالـــة «نوفوستى» . كما نشر الجدول مع مشروع التوصيات السوفيتى الى وزيرى خارجيـــة الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة لغرض اعداد اتفاقيـــة لنزع السلاح النووى والذى اعد بمناسبة لقاء ريكيافيك وذلك فى كتاب «ريكيافيك . وثائق ومواد» الذى اصدرته وكالة نوفوستى باللغات الانجليزيـــة والفرنسية والالمانية والاسبانية .

معطيات حول كمية الاسلحة الهجوميـــة الاستراتيجيـــة للاتحـــاد السوفيتى والولايات المتحدة

	الاتحاد السوفيتى	الولايات المتحدة
قواعد اطلاق الصواريخ البالستيكية العابرة للقارات	١٣٩٨	١٠١٨
وبضمنها قواعد اطلاق الصواريخ البالستيكية العابرة للقارات المزودة بالرؤوس الانشطارية الفردية التسديد	٨٢٠	٥٥٠
قواعد اطلاق الصواريخ البالستيكية فى الغواصات	٩٢٢	٦٧٢
وبضمنها قواعد اطلاق هذا النوع من الصواريخ المزودة بالرؤوس الانشطارية الفردية التسديد	٣٥٢	٦٤٠
مجموع قواعد اطلاق الصواريخ العابرة للقارات والصواريخ البالستيكية فى الغواصات	٢٣٢٠	١٦٩٠
وبضمنها قواعد اطلاق الصواريخ البالستيكية العابرة للقارات وفى الغواصات الفردية التسديد	١١٧٢	١١٩٠
القاذفات الثقيلة	١٦٠	٥١٨
وبضمنها القاذفات الثقيلة القادرة على حمل الصواريخ المجنحة	٥٣	١٢٧
مجموع قواعـــد اطلاق الصواريخ البالستيكيـــة العابرة للقارات والبالستيكية فى الغواصات والقاذفات الثقيلة	٢٤٨٠	٢٢٠٨
وبضمنهـــا قواعد اطلاق الصواريخ البالستيكيـــة العابرة للقارات والبالستيكية التى فى الغواصات المزودة بالرؤوس الانشطارية الفردية التسديد والقادرة على حمل الصواريخ المجنحة	١٢٢٥	١٣١٧
مجموع القذائف على النواقل الاستراتيجية	١٠٠٠٠	١٤٨٠٠

ملحق «انباء موسكو» العسكرى

ليف سيميكو

حرب لا معنى لها

اثبت سير الحرب التى بدأت بين العراق وايران فى ايلول (سبتمبر) عام ١٩٨٠ حقيقة واحدة : ليس فى وسع اى جانب من الجانبين ان يحوز النصر . ولذا لا يحتاج الامر الى مبارزة بالمدفعية بل الى حوار بين الدبلوماسيين .

يفسر المازق الحربى بتوازن القوى الفعلى . واذا كان لدى العراق تفوق فى الاسلحـــة والمعدات الحربية فان ايران متفوقة فى الموارد الاقتصادية والبشرية وتتمتع بموقع استراتيجى حربى اكثر ملائمة من وجهة النظر الجغرافية .

اليكم بعض المؤشرات المميزة :

فى حوزة العراق ٢٦٠٠ دبابة (مقابل نحو ١٠٠٠ دبابة ايرانية) ، و٨٠٠ طائرة حربية تقريبا (لدى ايران اقل من ١٠٠ طائرة) ، ومدافع تزيد على الايرانية مرة ونصف المرة الخ . وتتميز نوعية اسلحة العراق بتفوق واضح ، اذ يستخدم خصمه اسلحة عتيقة اقتناها من الولايات المتحدة الاميركية فى ظل نظام الشاه بمبلغ ١٧ مليار دولار .

اما ايران (عدد سكانها ٤٠ مليون نسمـــة) فارسلت الى الجبهـــة مليون جندى (٢٥٠ الف من القوات النظامية ونحو ٣٠٠ الف من حرس الثورة الاسلامية ، والبقية متطوعون) . وانهى زهاء مليون جندى ايرانى من القوات المدنية التدريب الحربى الابتدائى . وجند العراق عددا اقـــل لان عدد سكانه ١٤ مليون نسمة .

ويكمن هدف ايران الرئيسى فى قطع الطريـــق الذى يربط البصرة ببغداد وعزل منطقـــة العراق الجنوبية عن مناطق وسط البلد . غير انها لم تبلغ الهدف بالرغم من شنها ٣٠ هجوما مختلف النطاق . وقد استقر منذ امد بعيد خط الجبهة على امتداد حدود الاراضى العراقيـــة . واسفرت الحرب عن خسائر فادحة . وتفيد بعض التقديرات ان الجانب الايرانى تكبد اكثر من نصف مليون قتيل بينما فقد العراق مـــا يزيد على ٢٠٠ الف نسمة . وثمة فى المستشفيات العسكرية مئات الالوف من الجرحى .

وتعتبر الخسائر من الارواح بين السكان كبيرة جدا . وتستخدم اساليب الحرب غير الانسانيـــة كاستخدام السلاح الكيميائى ، وتعمل الفصائـــل الايرانيـــة من المتعصبين على طراز «كاميكدزى» اليابانيين . وتكمل ضربات الطائرات والصواريخ والمدفعيـــة على المدن بحرب الناقلات» ، اى بالغارات الجويـــة على ناقلات النفط . وتدهور الوضع الاقتصادى فى كلا البلدين بصورة ماسوية وبخاصة نتيجة تدمير منشآت صناعة انتاج النفط وتكريره . واعلن فى بغداد مثلا تدمير الميناء الرئيسى الخاص بتصدير النفط فى جزيرة خرج الايرانية .

ان هذا النزاع لا معنى له بل انه خطر اذ يمكن ان يتسع نطاقه ، وقد يلعب وجود الولايات المتحدة الاميركية فى منطقـــة الشرق الاوسط وسياسة واشنطن الاستفزازية دورهما الكبير فى هذا الامر ، لانها لاتهتم بتاتا بالتسوية السياسية .

ويدعو الاتحاد السوفيتى الى ايقاف النزاع بين العراق وايران فى اسرع وقت ، انه يدعو الى ذلك بصرف النظر عن تطور الوضـــع فى هذا النزاع ، بما فيه الوضع الحربى وتعتبر التسوية السياسية للمشاكل المتنازع عليها وعلى وجـــه الخصوص ترسيخ الحدود بين العراق وايران التى كانت قائمة قبل بدء النزاع مطلبا منطقيا . وقد اشير فى بيان الحكومة السوفيتية المؤرخ فى ٩ كانون الثانى (يناير) عام ١٩٨٧ الى ان الاتحاد السوفيتى على استعداد لتقديم كل مساعدة لاية جهود بناءة ومخلصة بغية تحويل النزاع العراقى الايرانى الى مجرى الحلول السلميـــة ، وعبرت بغداد فورا عن تاييدها للنداء السوفيتى لايقاف النزاع ، ويجب ان تظهر طهران ايضا الواقعيـــة السياسية .

الشرق الاوسط : خطر وآمال

— حوار الزملاء —

سيكون العام ١٩٨٧ عاما ساخنـــا بالنسبة للشرق الاوسط ، حيث يمكن توقع انعطافات جديدة خطرة فى الموقف غير ان الحرب الايرانيـــة العراقيـــة المستمرة منـــذ اكثر من ست سنوات ستدخل مرحلـــة جديدة هـــى آخر مراحلها .

هذا هو راى مدير مكتب موسكو لوكالة الانباء الكويتية (كونا) خالد الطراح الذى حاوره مراسلنا نيقولاى زابورين .

«انباء موسكو» : لقد حمـــل العام الفائت غير قليـــل من المصاعب والمصائب للشرق الاوسط كالقصف الامريكى لليبيا ، وحملة التهديدات ضد سورية ، والاضطهادات الجديدة التى مارستهـــا اسرائيل فى المناطق المحتلة حيث اندلعت اقوى انتفاضات السكان الاصليين الفلسطينيين منـــذ سنوات عديدة ، وغير ذلك من الاحداث الخطيرة... ان قائمة هذه الاحداث لاتثير فى الذهن اى ارتباط بكلمة «السلام» .

ولكن النتيجة السلبية هى كما يقال نتيجة ايضا ولو لانها تدفع الى الوصول الى استنتاجات معينة .

لناخذ على سبيل المثال افتضاح شحنات الاسلحة الامريكية السرية الى ايران . فقد بدأ الحديث حتى بين العديد من حلفاء الولايات المتحدة الاوروبيين عن فقدان الثقة بسياســـة واشنطن . ان رياء الولايات المتحدة لايبعث على اى شك . فمن جهة هناك تصريحاتهـــا العلنية عن الحياد ازاء النزاع الايرانى العراقى ومن جهة اخرى تشجيعها السرى لسفك الدماء .

هذا فى حين توصل عدد من المراقبين وقبـــل «ايران غيت» الى استنتاج مفاده ان المواقـــع الامريكية فى العالم العربى تتعرض فى الاونـــة الاخيرة الى التصدع . ويربطون ذلك بسياســـة واشنطن الموالية لاسرائيل علانية وباللامبالاة التى تكشفت ازاء البلدان العربية فى ظل الاشباع الذى تتصف به السوق النفطية . واعتقد ان افتضاح شحنات الاسلحة الامريكية الى ايران سيبعث على المزيد من تصدع المواقع الامريكية عند العرب .

خالد الطراح : اذا ما تحدثنا عن النزاع العراقى الايرانى فمن الواضح بالطبع ان الاتحاد السوفيتى قد اظهر استعداده التام للمساعدة فى انهاء هذا النزاع .

ومن المفيد التاكيد على ان هذه الحرب تخدم مصالح اعداء الشعوب العربيـــة والاسلامية وعلى راسهم اسرائيل التى تسعى جاهدة للنيـــل من امكانيات الدول العربية والعمل على زيادة التوتر وحـــدة النزاع بين الدولتين الاسلاميتين بغرض ابعادهما عن ساحة الصراع الرئيسية ضد العدو الصهيونى .

وفى نفس الوقت فان الولايات المتحدة ، ومع انها دعت الطرفين لوقف سفك الدماء تسعى عمليا وكما تبين الوقائع ، لاستمرار سفك الدماء هذا من اجل تعزيز مواقعهـــا فى المنطقة واستخدام النزاع كذريعة للتدخل فى شؤون دولها اذا اقتضت الحاجة علاوة على ان استمرار النزاع من شانه ان يخلق سوقا رائجة للسلاح الغربى .

اضف الى ذلك ان تقارير الصحافة الاخيرة تدل على ان بعض الاوساط العربيـــة كانت على علم بصفقة الاسلحة الى ايران والاكثر من ذلك فقد اصبح معلوما على سبيـــل المثال ان المليادير السعودى عدنان خاشوقجى قام بمهمة الوسيط فيما يخص شحنات الاسلحة لطهران وبالتالى فان بعض الاوساط العربية قد احيطت علما بالصفقة قبل ان تصبح امرا معروفا للملأ ولكن هذه الاوساط لم تتخذ اى اجراء ، ومن المميز اننا لم نلمس اى رد فعل جاد فى العالم العربى بهذا الخصوص .

وبكلمة اخرى فان ما يبدو امرا مثيرا ليس هو كذلك بالفعل فان «ايران غيت» كما اعتقد لن تؤدى الى زعزعة المواقع الامريكية فى المنطقة .

وعلى العموم لا يستطيع اى مراقب ان ينكر ان العالم العربى يشهـــد خلافات حادة بين الدول العربية يشكل النزاع العراقى الايرانى احد اهم اسبابها ومن شان هذه الخلافات ان تعيق الجهود العربية وتميع مواقفها ازاء السياسة الامريكيـــة التى ضربت بعرض الحائط مصالح الامة العربية وخير دليل على ذلك هو الصفقات السريـــة من الاسلحة الامريكية لايران التى لم تقابل برد فعل سياسى كفيل بايقافها او حتى بردعها .

«انباء موسكو» : لنعـــد الى النزاع العربـــى الاسرائيلى . لقد اصبح شامير ثانية رئيس الوزراء فى اسرائيل . وهو من انصار حل تقليدى وفق كامب ديفيد ، اى دون انسحاب من الاراضى ، ومع استمرار «ابتلاع» المناطق المحتلة ... واعتقد ان حتى تلك الاوساط العربية التى كانت لديها اوهام بامكان ان تقدم تل ابيب على خطوة نحو اللقاء وان تمارس الولايات المتحدة الضغط عليها ، قد تخلت عن تلك الاوهام فى الظروف الراهنة .

من الطبيعى ان يزداد فى الاونة الاخيرة تاييد الاقتراح بعقد مؤتمر دولى حول الشرق الاوسط الامر الذى يبدو الامكانية الواقعية الوحيدة لتسوية عادلة لنزاع الشرق الاوسط . وكما بين التصويت مؤخرا فى هيئة الامم المتحدة ، فان اغلبية البلدان تقف الى جانب عقد هذا المؤتمر ، وتشكيل لجنة تحضيرية له فى اطار مجلس الامن الدولى .

خالد الطراح : اتفق مع القول ان ليس هناك من بديل للمؤتمر الدولى الذى يمكن ان يقدم حلا شاملا وعادلا للنزاع فى الشرق الاوسط .

ومن الضرورى الاشارة هنا الى ان اهم العقبات التى تحول دون انعقاد المؤتمر الدولى هو التعنت الاسرائيلى المدعوم من قبل الولايات المتحدة والذى يرمى الى افشـــال اى نشاط دولى من شانه ان يساهم فى حل النزاع العربى الاسرائيلى على اسس عادلة وشاملة . علاوة على ان بعض دول اوروبا الغربية تتخذ موقفا خجولا من مسالة عقد مؤتمر دولى وتفضل ان تساير هوى السياسة الامريكية ازاء هذا الامر .

وهنا تجدر الاشارة الى ان الجهود الرامية لعقد مؤتمر دولى من شانها ان تعزز بموقف عربى موحد ازاء القضايا المصيرية . وان غياب الموقف العربى الموحد والمنسق جيدا من شانه ان يساهم هو الاخر باعاقـــة عقد مؤتمر دولى للشرق الاوسط وتحويله الى قضية امام البحث عن حل للخلافات بين الدول العربية .

فمن الضرورى العمل الان على مزيد من التقارب بين الدول العربية والتوجه نحو اقامة جبهة عربية مشتركة تقضى القضاء على الخلافات الموجودة بين الدول العربية وتصفية الخلافات داخل الساحـــة الفلسطينية . وفى حالـــة تحقيق هذا الهدف فان ذلك من شانه ان يدعم ويعجل من عقد مؤتمر دولى خاص بالشرق الاوسط .

«انباء موسكو» : يبدو انك لست متفائلا جدا فى افاق العام الحالى بالنسبة للشرق الاوسط .

خالد الطراح : سيكون العام ١٩٨٧ عاما ساخنا بالنسبة للمنطقة ، فمن الواضح ان أسرائيل لن تتوقف عند مستوى التوسيـــع الذى حققته هذا بالاضافة الى ان الولايات المتحدة واسرائيـــل تواصلان محاولات فرض صفقات انفراديـــة على البلدان العربية . لقد اخفقت مثل هذه المحاولات فى الاونـــة الاخيرة ، ولكن بقناعتى لم ييأس الحليفان الاستراتيجيان وسيقومان بمحاولات جديدة .

وفيما يتعلق بالنزاع العراقى الايرانى فاعتقد ان عام ١٩٨٧ سيكون العـــام الاخير فى هذه الحرب .

انباء موسكو : هـــل بامكانك تعليـــل هذا الاستنتاج ؟

خالد الطراح : بالرغم من ان العراق وايران هما الطرفان المعنيان مباشرة بالنزاع الا ان افرازات هذا النزاع تمس مصالح البلدان المجاورة وتنعكس عليها ويمكن ان نتذكر على سبيل المثال التفجيرات التى وقعت فى الكويت ومحاولة اغتيال سمـــو الامير والقصف الجوى الذى تعرضت له دولـــة الامارات العربية المتحدة من قبل طائرات مجهولة كل هذا يشير الى ان هذه الحرب تشكـــل خطرا كبيرا بالنسبة للمنطقة .

وتدل تقييمات الصحافة الاجنبية بما فيهـــا السوفيتية على ان اى من الطرفين لن يخرج منتصرا من هذه الحرب وسيحمل طابعـــا مؤقتا اى رجوح لكفة ايران فى النزاع وذلك لان دول المنطقـــة تدرك ان الخطر الايرانى لا يهدد العراق فقط بل يهدد كافة دول المنطقة . ان دول مجلس التعاون الخليجى تعرف تماما انهـــا معنية بهذا النزاع وبنتائجه وهى بالتالى لن تقبل باى تغير فى ميزان القوى العام فى المنطقة واعتقد ان ايران تدرك هى الاخرى هذا الامر .

سيعقد فى الكويت فى كانون الثانى (يناير) لقاء قمة فى اطار منظمة المؤتمر الاسلامى . ولقد صدرت بعض التصريحات الشديدة بصدد النزاع فى منطقة الخليج واشير على وجه الخصوص الى واحد من التصريحات الاخيرة لنائب رئيس الوزراء وزير الخارجية فى الكويت الشيخ صباح الاحمد الذى قال اما ان يسفر هذا المحفل عن نتائج فيما يخص وقف الحرب بين ايران والعراق واما ان يكون اخر لقاء اسلامى .

ان هذه التصريحات والتوجهات تشهد على جدية مساعى عدد من الدول ، ومنها الكويت ، لبذل

(البقية على ص ١٢)

عندنا فلك تجدون كتاب «ايراليست» الاكثر رواجـــا . اقرأوا الحكايـــات والخرافـــات والاساطير ، التى وردت فى القادات مولفـــى الادارة .

منتدى «انباء موسكو»

واشنطن كشريك في الحوار

تقدم الاتحاد السوفيتي في ١٥ كانون الثاني (يناير) العام الماضي ببرنامج بناء عالم مجرد من السلاح النووي ، اي برنامج لضمان بقاء البشرية على قيد الحياة والادارة الامريكية الحالية التي هزتها عدة ضربات سياسية هل بامكانها اثناء ما تبقى من مدة حكمها ، اتخاذ خطوات جوابية جدية في قضية نزع السلاح وتطوير الحوار السوفيتي الامريكي ؟

حول هذا الموضوع يتبادل الاراء في منتدى «انباء موسكو» اليوم المراقب السياسي الكسالدر بوفين والاكاديمي يفغيني بريماكوف .



الكسالدر بوفين

قبيل المغيب

لقد كتب وقيل الكثير خلال السنوات الست لرئاسة ريغان عن ان الحظ يحالفه . فقد عمل ما لا ينبغي عمله وقال مالا ينبغي قوله ، وحتى انه غلا في مواقف كان يجب ان لا يغلى فيها وكان بعضهم يشفق على الرئيس والبعض الآخر يستهزىء به ويسخر منه . الا ان ريغان كان يجد مخرجا من كل مازق يقع فيه ؛ ولا يعود ذلك لحسن حظه ، بل لانه سياسي مجرب ومحنك وسياسي لعوب ماهر وحاذق .

وهو كسياسي ، دافع عن مصالح الشرائح الاجتماعية التي رشحته ، وحظي بدعمها الثابت .

وكسياسي لعوب . كان يتحسس بدقة مزاج «الامريكي العادي» ويعتمد على الخصائص التقليدية للعقلية الجماهيرية الامريكية فتمكن من ازكاء الروح القومية المتعصبة وزيادة ضجيج الاخلاقية المرائية وتصعيد الخوف من «الحمر» الى درجة الجنون النفسي .

وقد صرح انصار ريغان اكثر من مرة ان معبودهم لا ينافسه في شعبيته الا روزفلت . وهذا صحيح من الناحية الاحصائية . اما من حيث الجوهر فهي شعبية معاكسة لها . اذ ان فرانكلين ديلانو روزفلت نال شعبيته بعد ان ادخل امريكا عالم العصر وسعى الى تكييفها مع هذا العالم . اما شعبية رونالد ريغان فتنجم عن وعوده بارجاع البلاد من عالم التحولات الصاخبة المخيفة الى عالم القيم التقليدية لامريكا المختارة القهارة . واذا كان اسم روزفلت سيبقى على الدوام رمزا لامريكا التي تواكب الزمن ، فهيهات ان يتعدى اسم ريغان محافل الرئاسة .

اليس ذلك تاكيدا مبالغا فيه ؟ كلا فهو يستند الى تلك الاحداث والنزعات التي تجري وتتولد امام انظارنا .

ولقد انكشف اول ثقب في باخرة الرئاسة بعد ريكيافيك مباشرة . وكان لابد ان يفهم من هم «مع» الرئيس ومن هم «ضده» ان عيون الادارة غير قادرة على الاسترشاد بسهولة في المواد الصعبة للستراتيجية العصرية .

اما الثقب الثاني فقد ظهر في ٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ، اي في يوم الانتخابات المرحلية . وقد عللوا ذلك بالقول ان التصويت لم يجر ضد الرئيس «السيء» ، بل ضد الجمهوريين «السيئين» ولكن هذا التعليل لم يطمئن غير بال الذين يفضلون غض النظر عن الحقيقة لقد زار ريغان «نفسه» ٢٢ ولاية دعا وناشد فيها السكان الى التصويت لصالح الجمهوريين . غير انهم لم يصوتوا لصالح الجمهوريين . وهذا يعني ان الشهرة التي احدثها ريغان تتلاشى ، وان ميول الامريكيين آخذة بالتحول ، وان الراي العام ينتقل من اليمين باتجاه الوسط .

واخيرا ، بدات الضغطات الاحتياطية تعمل بكل قدرتها في المرحلة التي اطلق عليها اسم «ايران غيت» . ولازال الغموض يكتنف الكثير من الامور من الناحية الفعلية . ولكن ذلك ليس هو المهم ، بل المهم ان الرئيس قد خرق قوانين الولايات المتحدة الامريكية بفظاظة وخدع الكونغرس والحلفاء وكان يدرك بخرقه . ويعلم بخداعه ولكنه خرق وخدع لانه كان يضع نفسه فوق الدستور وفوق كل هذه «التوافه» التي تعرقل تمهيد الطريق امام امريكا العظمى . ويتصرف فريق الرئاسة – على حد ما يقوله الكاتب الاجتماعي المعروف وزيلتر في «نيويورك تايمز ماغازين» – وكان احترام الواقع لا يليق بدولة عظمى امينة . «انهم واثقون ثقة مطلقة في كل الازمان بصواب رايهم وهم لا يحتاجون الى الاثبات . وان وجهة نظرهم ما هي الا بديهية» .

ومن غير الصعب ان نرى ان الحقائق من وجهة النظر هذه شيء والسياسة – شيء آخر . وان الكذب والتناقض والتملص يعني عدم تضليل الحقائق ، بل وبناء «حقائق» اخرى فقط تلك الحقائق التي تعتبرها الادارة صحيحة وملائمة لوجهة نظرها . ولقد كتبت «نيشن» الاسبوعية تقول : «ان منصب رئيس الولايات المتحدة الامريكية يحتله منافق . وهو يكذب بانتظام واصرار وفي كل وقت يلائم سياسته عموما . وليس هو الكاذب الاول الذي نزل البيت الأبيض ، ولكنه اول من رفع الكذب الى اسلوب مفضل لحكومة الولايات المتحدة» .

وهذه ليست ادانة اخلاقية بقدر ما هي اثبات اسلوب وطرق ممارسة السياسة الخارجية . فيتولد انطباع بان الكثير من الامريكيين الذين ضللتهم ثقة وتفاؤل وحزم الرئيس ، اصبحوا يشعرون ببعض الارتباك بعد ان وجدوا ان ما يقال في البيت الابيض يتنافى مع الحقائق التي تدور خارجه . فهم باغلبيتهم قد سئموا الكذب ، وبداوا يملون من النداءات الفارغة للحملة الصليبية ضد الشيوعية . فمن لا يرغب ان يصبح «احمر» لابد انه لا يرغب ايضا ان يكون في عداد الاموات .

ومهما يكن الامر ، فان البيت الابيض قد بات محاصرا . ومع ان فصائل المحافظين الجدد التي تدافع عنه مازالت قوية ، الا انها فقدت وحدتها وحماسها السابقين . هذا وان ريغان نفسه لم يبق ريغان السابق بعد «ايران غيت» اذ لم يبق له في الحكم سوى سنتين وفي القيادة – اقل من ذلك .

ان لكل بداية نهاية . ولا يزال ثمة وقت طويل من التعامل مع ريغان – الا اذا حدثت مفاجآت . ومع ذلك فان شمس رئاسته تميل الى الغروب . ولهذا السبب علينا اليوم ان نفكر في زمن «ما بعد ريغان» .



يفغيني بريماكوف

قبيل المغيب ولكن...

يدعو صديقي الكسالدر بوفين ، وهو من اكثر مراقبينا السياسيين اصالة ، للتفكير منذ اليوم في مرحلة «ما بعد ريغان» . ان التفكير في المستقبل امر نافع بوجه عام ، لا سيما بالنسبة لذوي الصلة بالسياسة . غير ان نبرة تعليقه تدل على ان دعوته ناجمة بصورة عضوية عن الاستنتاج بان ريغان امر من امور الماضي .

لا يختلف اثنان في ان التخلي عن اتفاقات ريكيافيك ، ونتائج الانتخابات التمهيدية للكونغرس ، ولاسيما قضية بيع الاسلحة لايران (ايرانغيت) قد اضعفت سمعة الرئيس . واستنتاج الكسالدر بوفين هذا صحيح تماما . غير ان ريغان لا يزال قوة واقعية . لعل «الوحدة والحماس السابقين غير موجودين الان» في صفوف المحافظين الجدد الذين يؤيدون الرئيس . بيد انه لا يمكن التقليل مما يتمتع به من شعبية كبيرة لاسيما لدى «الامريكي المتوسط الحال» فصورة الرئيس ريغان بالنسبة لهؤلاء الامريكيين لم تفقد اهميتها هذه الصورة التي خلقها بنفسه ، وكذلك دعاية جهازه بشكل مصطنع ، بل وحاذق . انها صورة الرئيس الذي تخلص دفعة واحدة من عقدة الذنب التي كان قد عانى منها الامريكيون نتيجة للحرب القذرة في فيتنام .

في الولايات المتحدة اشياء كثيرة يصعب فهمها فقد كتب الكسالدر بوفين مثلا ان شعبية ريغان تقل من شعبية روزفيلت فقط اما انا فان كثيرين ممن تحدثت معهم في الولايات المتحدة ، وهم اناس يلمون بامور بلادهم ، اجابوا عن سؤال حول اكثر رؤساء الولايات المتحدة شعبية في القرن العشرين بالقول انه هاري ترومان الذي يكتسب براي المراقبين الاجانب مجدا في مجال خدمة الوطن والسلام . ولكن هذا هو اعتقاد الامريكيين الذين يستمرون باغلبيتهم كما يبدو خلافا للوقائع وحتى المنطق ، في تاييد ريغان . هذا ما يجب ان نعرفه وناخذه بعين الاعتبار .

وتعود قوة ريغان في نهاية المطاف الى تلك الحقوق الاستثنائية التي يتمتع بها رئيس الولايات المتحدة بمقتضى دستورها . وتلك الحقوق لا يلغي عملها تلقائيا كما كتب الكسالدر بوفين بحقه خرق الرئيس قانون الولايات المتحدة بصدد فضيحة «ايرانغيت» ووضع نفسه فوق الدستور . بل يمكن ان يفقدها فقط في حال نزع الثقة منه ولكن هذه العملية ليست نافعة حتى للديمقراطيين الذين يسيطرون الان على مجلس الكونجرس اذ يمكن ان يحل محل ريغان ، وبقوة جديدة «بوش» الذي لا يزال يتمتع بسمعة غير مشبوهة ، او مشبوهة قليلا . وفي وسعه ان يقوى خلال العامين الباقيين حتى انتخابات الرئاسة القادمة «عضلاته» لخوض الصراع من اجل كرسي الرئاسة .

غير ان الواقع المتناقض الذي لايستطيع بالحصر في ان ريغان الذي لا يزال يحافظ على قواه ، قد اضعفت مواقعه بالفعل . اذن ما هو الاستنتاج الذي يمكن استخلاصه من ذلك ؟ لا استطيع ان اسقط من الحساب ان ريغان الذي لا يزال يحلم بدخول التاريخ ، سيتخلى في نهاية المطاف عن تطويق امكانية الاتفاق مع الاتحاد السوفيتي حول قضايا هامة في مجال نزع السلاح فلا يمكن التاكيد بصورة قاطعة ان ريغان لم يقم في ريكيافيك الا بمحاولة القضاء على فرصة الاتفاق مع الاتحاد السوفيتي التي كانت تبرز بمزيد من الوضوح . لقد كان موقف الرئيس احيانا مبشرا لدرجة ان لا يزال يبعث على بعض الامل في المستقبل .

على كل حال لا يمكن اضعاف الجهود التي تبذل لتقدم مبادراتنا في خلال العامين الباقيين من رئاسة ريغان . ولا اعاكس بوفين في ذلك لانني واثق انه يتفق مع هذا الراي . ومن خلال هذه الممارسات فقط يمكن القيام بمحاولة القاء نظرة الى الوضع ما بعد ادارة ريغان .

منبر الصحافة الاجنبية



لامفر من هذه القضية

انا لست شابا ، وقد اجتزت في اعوام الخدمة في الجيش الشعبي الفيتنامي العديد من الطرق طرق الحرب والسلام . انني احتج بخبرتي وذاكرتي على ما يجري في ميدان التجارب النووية الامريكي في نيفادا واحاول ايجاد منطق لظهور حفر جديدة وجديدة هناك ولا اجده .

اجل يمكن الحديث عن نقص الثقة في العلاقات الدولية المعاصرة ، وعن حرص زعماء الولايات المتحدة على امن شعبهم . ولكن هل يمكن ضمان امن الشعب الامريكي بتكديس جبال الاسلحة النووية ؟ ان المنطق الاعوج يؤدي الى العمل غير الصائب .

ريغان انسان عادي . زائل . له زوجة اسمها نينسي واطفال ، ولعله يريد ان يسجل اسمه في كتاب التاريخ للمدرسة الثانوية . ولكن يؤسفنا انه اختار دور هيروستراث لتحقيق هذا الغرض . فهل يغفر له الجيل الحالي من الاطفال ذنبه في تفويت الفرصة الفريدة لاستقبال العام الالفين على ارض لاتشهد غير الاشعاع الشمسي ؟

انني ادرك ان الطريق الى نزع السلاح النووي ليس سهلا . ولكن لا يجتازه الا من يمشي . واذا ما وقف المرء جانبا واكتفى باعلان استعداده للسير في هذا الطريق فلا يمكن التقدم ابدا .

ويشغل بال الجميع ايقاف التجارب النووية والركض وراء تحسين الاسلحة الفتاكة . ويستحيل التهرب من هذه القضية . لقد وضعت واشنطن في حينه مخططات سرية لاستخدام السلاح النووي ضد فيتنام والغي احد تلك المخططات القاء ٣٠ قنبلة نووية على بلادي بينما نص مخطط اخر على القاء ٥٠ قنبلة واصبحت تلك المخططات معروفة منذ زمن غير بعيد . الا ان وضع هذه المخططات يدل بحد ذاته عن مدى والعبة مثل هذه النوايا ازاء نيكاراغوا وليبيا وغيرهما من الدول .

لقد تعهد الاتحاد السوفيتي بعدم المبادأة في استخدام السلاح النووي وامتنع بشرف عن اجراء التجارب النووية خلال سنة ونصف السنة بصورة انفرادية . وانني بصفتي عسكريا افهم مدى مخاطرة موسكو وحلفائها في هذا الصدد .

واذا ما سمعنا دوي انفجار جديد في نيفادا فان موسكو ستضطر الى الرد . ولكن ذلك الرد سيكون اضطراريا .

الفريق نشان كونغ هان رئيس تحرير صحيفة «كوان دوي نيان زان» (الجيش الشعبي) جمهورية فيتنام الاشتراكية

المشاكل الداخلية للتجارة الخارجية

ما هو التقدم نحو الاحسن الذي ستسفر عنه اعادة البناء في منظومة العلاقات التجارية الخارجية للاتحاد السوفيتي ؟

تدخل اعادة بناء ادارة النشاط الاقتصادي الخارجي للاتحاد السوفيتي مرحلة جديدة من العمل الفعلي . فمنذ الاول من كانون ثاني (يناير) حصلت ٢١ وزارة وادارة ، وكذلك اكثر من ٨٠ منشاة ومنظمة – كتبت جريدتنا حول هذا الموضوع سابقا – على حق اقامة علاقات مباشرة مع الاسواق الاجنبية . وستحقق نشاتها هذه عبر مؤسساتها وشركاتها ذات التمويل الذاتي العاملة في مجال التجارة الخارجية . ووضعت تحت تصرف وزارات الفروع والمؤسسات عدة اتحادات او فروع لها ، والتي كانت تعود سابقا الى وزارة الخارجية . وهذا يعني ان زهاء ٢٦٪ من استيرادات البلاد و١٤٪ من صادراتها ، والتي تشكل المكائن والمعدات اكثر من نصفها ، قد وضعت تحت تصرف الصناعة . وبقي «لمؤسسات وزارة التجارة الخارجية الوقود والمواد الخام والمواد الغذائية وغير ذلك من البضائع ذات الاهمية على نطاق الدولة . هكذا «قسمت» البضائع . ولكن كيف وزعت وظائف الادارة ؟

قبل مدة اقرت احكام جديدة لوزارة التجارة الخارجية . كما حددت حقوق وواجبات المؤسسات الفرعيه والشركات التجارية . وطبقا لتلك الوثيقة ، ستقوم وزارة التجارة الخارجية بمراقبة مراعاة مصالح الدولة في الاسواق الخارجية ، اي ستراقب الفروع لكي لا تتسم بطابع فرعي ضيق – وستحتفظ وزارة التجارة الخارجية للاتحاد السوفيتي بموقع المقر العام للفروع ، وستشارك في اعداد استراتيجية تطوير العلاقات التجارية الخارجية والسياسة التجارية للاتحاد السوفيتي وستنظم جداول خطط التصدير والاستيراد وتشارك في عقد وتنفيذ الاتفاقيات الدولية ، وتراقب نوعية البضائع المصدرة . ويجب ان يتعزز العمل الاقتصادي وتتنشط اعمال الخدمات التجارية – الاعلامية . وتبقى تحت ادارة الوزارة شبكة الممثليات التجارية السوفيتية في الخارج وتلك ذات الصلاحية في بعض مناطق البلاد . وستعمل جميع مؤسسات التجارة الخارجية ، على اسس التعاقدات الاقتصادية مع زبائنها . وستنتقل الى نظام مستقل من النشاط ، اي الادارة الاقتصادية الذاتية والتغطيه الذاتية ، والتمويل الذاتي . الامر الذي يجب كما يامل الجميع ان يخلص هذه المنظمات من العلل البيروقراطية التي عانت منها حتى الوقت الاخير .

امال الشركاء الاجانب من اعادة البناء

رجال الاعمال الاجانب يتحدثون عن التغييرات الايجابية في التجارة الخارجية للاتحاد السوفيتي

ما هي السمات الجذابة في اعادة البناء لشركائنا الاجانب ؟ ما الذي كان يعرقل نشاطاتهم حتى الفترة الاخيرة ، وما الذي يجب تغييره حسب اعتقادهم بالدرجة الاولى ؟ طرحنا هذين السؤالين على رجال الاعمال الذين عملوا في بلادنا اكثر من سنة

فقال رينتسو بينتسوني الممثل العام لشركة «كوتي كليريتشي» (ايطاليا) :

اننا ننتظر قبل كل شيء زيادة سرعة العمليات . اذ ان التباطؤ مهلك للتجارة . ولا يجب الاستسلام له ففي سنة ١٩٨٥ حصلنا على طلب وتقدمنا باقتراح تكنيكي بصدد تنظيم انتاج بالونات خاصة في الاتحاد السوفيتي ، تستخدم في السيارات العاملة بالغاز المضغوط . واستغرقت المفاوضات عدة اشهر واستعد الجانبان للتوقيع على الشروط التكنيكية . ويقتضي حل المسائل التجارية فقط . ومضى الوقت ، وبقي المشروع مشروعا لاغير . ويبدو ان العقد لم يوقع . فكم ضاع من الوقت والجهود والوسائل اما العقد فهو مهم كما يتوقع ، وتبلغ قيمته زهاء مائة مليون دولار . وذلكم مثالا من حياتنا اليومية . ورد اقتراح ، وكان ينبغي ان نتباحث بسرعة مع الاختصاصيين السوفيت في وزارة التجارة الخارجية السوفيتية . ويبدو ان ذلك شيء سهل : تتصل هاتفيا وتتفق على موعد اللقاء ، لكن من الضروري ان تكتب رسالة رسمية وعليك ان ترسل رسالة تلفونية ، وتنتظر الجواب وتمضي الساعات والايام ... يهدف الاصلاح برايي الى ازالة كل هذه العقبات وزيادة المسؤولية والسرعة وبكلمة اخرى لتغيير نظام التفكير لرجل الاعمال السوفيتي ، ومما سيساعد على ذلك كما اعتقد هو انخراط الشريك الصناعي المباشر للمؤسسة في النشاط التجاري الخارجي . ونامل ان نقتنع بذلك في وقت قريب . لقد اعدت الشركة الاميركية «ماريت كوربوريشن» التي نمثلها في الاتحاد السوفيتي مشروعا حول تقديم التكنولوجيا لانتاج اجهزة محولات الحرارة الاستراتيجية لتوربينات «الغاز الى الواحدة» الانتاجية «ليفسكي زافود» مباشرة ، هذه المؤسسة التي حصلت على حق التعامل المباشر مع الاسواق العالمية .

جيراز كورتوا رئيس ممثلية شركة «سوريس» (فرنسا)

– كنا نعاني سابقا العديد من المشاكل في التعامل مع السوق السوفيتية . اردنا ان نشترى من الاتحاد السوفيتي لوازم مطبخ خشبية وبدا ان القضية سهلة : فالمنتوجات ليست كبيرة ، وجاهزة ، لكننا ولعدة اشهر لم نستطع الحصول على الكمية الضرورية لجميع الانماط . وكادت مثل هذه الحالات ان تهدد الصفقة بالفشل لان الزبون لا يستطيع الانتظار كثيرا . ومن الأسهل عليه ان يتوجه الى شركة اخرى خارج الاتحاد السوفيتي .

وهذه ليست الحادثة الوحيدة في تعاملنا ، اي حينما نحصل على المعلومات الضرورية لنا بعد نصف سنة واحيانا سنة وذلك لافائدة منه . ونامل ان يزيل الاصلاح المنظورة المعقدة ، المتعددة الدرجات .

لقد اقتنعنا ان العقود المباشرة مع المنتج ، دونما المرور بالوسيط مفيدة جدا . ان شركة «كاميكا» التي نمثلها في الاتحاد السوفيتي فتشت على مدى عدة اعوام عن شريك في بلادكم تستطيع بواسطته ان تعد وترتب الانتاج المشترك للميكروسكوب الالكتروني الجديد . اجرينا مباحثات عبر وزارة التجارة الخارجية السوفيتية ولم تتحرك القضية عمليا وحلت المسالة بسرعة نسبية ، عندما بدا الاختصاصيون الفرنسيون بالعمل مباشرة في انتاج مؤسسة «الكترون» . وفي ايلول (سبتمبر) ١٩٨٦ وقعنا الاتفاقية التي ستنفذ في العام الحالي .

هانس زالتسفيدل ، مدير ممثلية «كليكنير–هومبولدت–دويتس» (المانيا الغربية) :

منذ وجود التجارة العالمية ، يناقش موضوع ما هو الاربح : ان تشترى برخص وبكمية اكبر ، ام بسعر عال وبنوعية افضل . ويبدو ان الموضوع قد حل منذ زمن بعيد لصالح النوعية لكننا كثيرا ما نصطدم في عملنا بعكس ذلك .

امتنعت وزارة التجارة الخارجية السوفيتية عن شراء قطع الغيار من عندنا . واتضح السبب ، في ان البلابات لمحركات الديزل عندنا قد اشتريت عبر وسيط بسعر اقل ، وذلك يعني ان مدة استخدامها ستكون اقل ايضا ، فهل هذا مربح ؟ ان احدا لم يحسب الحساب للفائدة الاقتصادية في المحصلة .

يعد للتشغيل مصنع ضخم لمحركات الديزل في كوستاناي حسب مواصفاتنا وقد بنينا مثل هذه المؤسسة في المانيا الغربية . وقد اقترحنا لتركيب السلسلة الانتاجية في كوستاناي من لهم خبرة جيدة في هذا المجال . بيد ان اختصاصيي وزارة التجارة الخارجية السوفيتية لم يشتروا الاجهزة من هذه الشركات . والنتيجة : تاجل تشغيل المصنع . وفكروا : ما هو الافيد شراء الافضل مع الضمانة والعمل المنتظم ام شراء الارخص ، لكنه الاردأ والذي يحتاج باستمرار الى ادوات وترتيب ، وبكلمة ، هدر الوقت والمال .

اننا نعلق آمالا كبيرة على الاصلاح وبخاصة على العلاقات المباشرة مع المؤسسات . اننا نجرى مباحثات الان حول تعميق العمل التعاوني مع المصنع الذي ينتج القلابات الضخمة في جودينو ومع مصنع «روسكي ديزل» في لينينغراد . ولهذا العمل آفاق كبيرة حسب اعتقادنا .

يوانيس باسكاليس المستشار التجاري في السفارة اليونانية في الاتحاد السوفيتي :

ان الكثير في اعادة البناء عندكم يروق لي . ونقل المؤسسات الى التمويل الذاتي خطوة صائبة جدا وبهذه المناسبة اعتقد ان من المهم جدا تغيير نظام تسليف المؤسسات السوفيتية ، اي تقديم الاموال بنسب مئوية اكثر بكثير من الان ، وفي هذه الحال ستحتجب المؤسسة عن هذه الاموال التي لا تحتاجها فحسب ، بل وتنتظر منها ربحا اكبر .

ان احد انجازات الاصلاح هو امكانية تنظيم مؤسسات في الاتحاد السوفيتي بالاشتراك مع راس المال الاجنبي وثمة اقتراحات لدى الشركات اليونانية لاقامتها بما في ذلك مجالات البيوتكنولوجيا ومعالجة المنتوجات الزراعية . وتنشا بهذا الصدد مشكلة مرتبطة بتسهيل الحصول على سمات دخول لرجال الاعمال الذين سيعملون في المؤسسات المشتركة ولكثير غيرهم الذين يحتم عليهم واجبهم المكوث في الاتحاد السوفيتي . ومن الافضل تسهيل المسائل الشكلية ، لان هذه الامور تاخذ وقتا كبيرا .

ان الحديث الذي بداناه مع ممثلي رجال الاعمال الغربيين واصلناه بالهاتف مع ممثلي المنظمات السوفيتية للتجارة الخارجية لدى وزارة التجارة الخارجية السوفيتية . واليكم اجوبتهم .

مؤسسة «افتوبروم امبورت» :

– لقد اجرينا في العام ١٩٨٥ فعلا مباحثات مع «كوتي وكليريتشي» وتمت الموافقة الاولية على مشروع اتفاقية لكن قدر لنا في العام ١٩٨٦ ايقاف المباحثات . اذ ان صاحب التوصية – وزارة المعادن الحديدية السوفيتية قد استنتجت ان لاضرورة لهذا العقد بيد ان مصيره لم يتحدد بعد .

مؤسسة «نوفواكسبورت» .

لقد اظهرنا لشركة «سوريس» كل انواع بضائعنا واعطيناها النماذج والمواصفات . وبعد ان درستها طلبت تغيير اشكال بعض المنتوجات استفسرنا من المؤسسات ، ان كان بامكانها اعداد منتجات وفقا لمقاييس خاصة لزبائن الشركة . ولكننا لم نحصل بعد على الجواب .

ومن المؤسف اننا لم نتمكن بعد من حل كل المسائل بسرعة ، اذ ان السلسلة طويلة جدا ، اي تلك المؤسسات التي تمر طلباتنا عبرها ونامل ان يساعدنا الاصلاح في ذلك لاننا كالشركات لنا مصلحة في اتخاذ القرارات بصورة سريعة .

وزارة صناعة السيارات في الاتحاد السوفيتي :

ان اعطاء توصية الى شركة اجنبية لتوريد بضاعة معينة لا يمكن ان ينظر اليها بدون تقدير منافستها ولذلك يحدث احيانا ان نشترى بضائع «على الماشي» كما حدث ذلك في شراء قطع الغيار من شركة «كليكنير» وكانت اسعارها عالية جدا .

ولدى تحقيق مشروع براءة الاختراع على محرك الديزل ، وضعتنا الشركة منذ البداية في وضع حرج لانها رفضت ان تلتزم بتقديم كل الوثائق المتعلقة بالديزل والمنتجات المرتبطة به . وكانت المحصلة اننا عملنا مع فروع للشركة وطلبنا منها وثائق تكنولوجية اضافية واجهزة تكنولوجية ضرورية ونشير الى ان المكائن التي يجهز بها مصنع كوستاناي لم نشترها من المانيا الغربية فحسب بل ومن بلغاريا وكذلك من مؤسساتنا الوطنية . وبفضل ذلك وفرنا العملة الصعبة ، وهذا موضوع هام في الوضع الاقتصادي الراهن .

فلدى مقارنة اقوال الطرفين المشاركين في العمليات التجارية الخارجية تسهل ملاحظة ، ان الطرفين يضعان امالا كبيرة على فاعلية اعادة البناء . ليس من شان الصحفيين ان يكونوا حكاما هناك حيث تختلف مواقف الطرفين الشريكين : التجارة هي تجارة وهي تتطور بقوانينها الخاصة . وقد اخذت بعين الاعتبار هذه القوانين ضمن مجموعة واسعة من التدابير التي تفتح الطريق نحو زيادة فاعلية العلاقات التجارية للاتحاد السوفيتي مع العالم الخارجي .

ويتضح شيء اخر : ان فعل هذه القوانين قد ارتبط وسيرتبط ايضا بقدر استيعاب الناس لها ، اي اولئك الذين يجب عليهم ان يساعدوا على تنمية العلاقات التجارية الخارجية .

ولذلك بالذات لايجب علينا ان نمر مر الكرام على اوضاع العلاقات التجارية الخارجية التي لم تتاثر بعد باعادة البناء ، والتي لم يلحظها المراقب . وقد ادهشنا بخاصة موقف العاملين في «ليتسينزينتورغ» الذين توجهنا اليوم لكي يتحدثوا الى رجال الاعمال عن بيع وشراء براءات الاختراع في الاتحاد السوفيتي .

قال فاليري الفناتوف المدير العام لمؤسسة «ليتسينزينتورغ» انه لا يعطي تصريحا للصحفيين بدون اذن من نائب وزير التجارة الخارجية السوفيتية ، وعلى هيئة التحرير ان ترسل طلبا رسميا بذلك الى الوزارة .

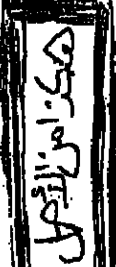
ارسلت الرسالة في اليوم ذاته الى الوزارة واتضح بعد اكثر من عشرة ايام ان هذا النائب الذي نصحونا بالتوجه اليه ، لا علاقة له بهذه المنظمة وارسلنا الرسالة الى آخر ، ومر الاسبوع الثاني في التفتيش عن الوثائق المرسلة من مكتب الى اخر . وقد اهتم الناس الذين ردوا علينا بالهاتف من احد المكاتب فقالوا : عندنا رسائل صادرة وواردة . اما المكتب الاخر فلم يجب اصلا عن السؤال . ومع انتهاء الاسبوع الثالث اتصلوا بنا من مؤسسة «ليتسينزينتورغ» وقالوا : لقد حصلنا على ترخيص باعطاء حديث صحفي . لكن المدير العام مع ذلك لن يدلي بحديث صحفي : «لدينا في قسم الاعلانات بالمؤسسة وثائق حول اي موضوع يهم الصحفيين . فحاولوا ان تستفيدوا منها» . هذا هو النظام هناك .

ما العمل ، النظام هو نظام . وقد وجدنا الوثائق التي تهمنا ، وقد كتبنا «التحقيق» وابقيناه في نفس القسم ليوافق عليه المدير العام . ومع ذلك لم نجد توقيعه عليه . وقد وضع العاملون في القسم عليه قرارهم : «ان مؤسستنا لا تمارس ما كتبتم عنه» .

اذا كان موقف مؤسسة «ليتسينزينتورغ» يعبر فقط ، عن موقفها من الصحافة فهذا نصف مصيبة . اما اذا كان موقفها تعبيرا عن التمسك بالمواقع السابقة فان ذلك لمصيبة تامة .

اعد التحقيق

فلادلين كريفوشييف وناتاليا ايزيوموفا ومكسيم تشيكين



تركيب الوفد السوفيتي المفاوض في جنيف ، فهل يعني ذلك تغيير الموقف السوفيتي والاستراتيجية السوفيتية في المباحثات ؟ وهل يمكن الاعتماد على تغييرات مناسبة في وفد الجانب الاميركي ؟

جواب : ان بلادنا تقف موقفا جديا ومسؤولا من شوط المباحثات السوفيتية الاميركية فيما يخص الاسلحة النووية – الفضائية . فبعد اللقاء السوفيتي الاميركي في ريكيافيك بذل الاتحاد السوفيتي كل جهد بغية نقل تلك الاتفاقيات التي ارتسمت في العاصمة الايسلندية الى لغة الاتفاقيات الدبلوماسية الملموسة وباسرع وقت . ومع الاسف ، فقد ابدى الجانب الاميركي مسعى غير بناء ، وابتعادا عن نتائج ريكيافيك ، واعادة المفاوضات الى مرحلة ما قبل ريكيافيك .

اننا ننطلق الآن ازاء الاعداد للشوط الجديد من المباحثات من ضرورة جعله انعطافا في قضية حل المهام المطروحة واعطاء المباحثات نبض اضافي وبهذا الصدد اقترح الجانب السوفيتي على الجانب الاميركي في الثامن من الشهر الحالي رفع مستوى قيادة الوفدين وايصاله الى مستوى النائبين الاولين لوزيري خارجية البلدين . وقد اخبرنا الجانب الاميركي امس ان رئيس الوفد الاميركي في هذه المباحثات سيكون مستشار وزير الخارجية الاميركي وبذلك يرفعون مستوى المباحثات . اما رئيس الوفد السوفيتي فهو النائب الاول لوزير الخارجية السوفيتي فورونتسوف . وقد سافر الى فيينا لاجراء المباحثات .

سؤال : ثمة اشاعات تقول ان الوفد السوفيتي سيحمل اقتراحات جديدة فيما يخص المساومات حول المبادرة الدفاعية الاستراتيجية ومعاهدة الدفاع المضاد للصواريخ ، والمقصود انه سيتم التوصل الى بعض الاتفاقيات على اساس المقترحات السوفيتية ضمن خطة السماح بالتجارب في الفضاء بمستوى معين . فما مدى صحة هذه الاشاعات ؟

جواب : ان اقتراحاتنا في موضوع المراعاة الدقيقة لمعاهدة الدفاع المضاد للصواريخ قد طرحت في ريكيافيك ، وفحواها ان يصار بغية التخلص من سوء الفهم بين الجانبين الذي يمكن ان ينشأ ، للتوصل الى اتفاق فيما يخص ذلك الحد الذي يفصل الاعمال المسموح بها في ميدان الدفاع المضاد للصواريخ عن تلك التي حرمتها المعاهدة وبهذا الصدد عبرنا عن رأينا بتحريم تجربة اي عنصر من عناصر معاهدة الدفاع ضد الجو في الفضاء وان مثل هذه التجارب للعناصر الفضائية من منظومة الدفاع المضاد للصواريخ يمكن اجراءها ضمن الاطر المختبرية فقط . وموقفنا هذا يحتفظ بمفعوله وليست لدينا اية اقتراحات اخرى بهذا الصدد .

سؤال : كيف يمكن التعليق على البيان الذي اصدرته قيادة الوفد الاميركي في مباحثات كومبلمان ، وكذلك واينبرغر في موضوع الشوط القادم ؟

جواب : بدلا من تركيز الانتباه على اضفاء الاتجاه العملي الملموس على الشوط السابع القادم من المباحثات ، شرع رئيس الوفد الاميركي السفير كومبلمان في الحقيقة بمناداة عالمية ترتكز على نشر نقاشات غير صحية فيما يخص الشوط القادم بغية الاعداد المسبق كي لا يسفر هذا الشوط عن اية محصلات ايجابية .

ويمكن القول بكامل المسؤولية ان ذكر الجانب الاميركي لمزاعم تقول ان على الاتحاد السوفيتي الرد على اقتراح الجانب الاميركي ، وآنذاك فقط يفتتح الطريق نحو الاتفاق ، هو كلام لايطابق الحقيقة ان المقترحات التي قدمها الجانب الاميركي بعد ريكيافيك لا يمكنها ابدا ان تفتتح الطريق نحو الاتفاق .

واليكم هذه المقارنة ، كان الرئيس ريغان في ريكيافيك مستعدا للالتزام بعدم الانسحاب من معاهدة الدفاع المضاد للصواريخ في بحر عشرة اعوام . وبعد مضي اسبوع ونصف الاسبوع تكلم السفير كامبلمان في جنيف فقال ان الجانب الاميركي لم يلتزم التزاما غير مشروط بعدم الانسحاب من معاهدة الدفاع المضاد للصواريخ وان الجانب الاميركي يستطيع فقط مناقشة فوائد الانسحاب من معاهدة الدفاع المضاد للصواريخ مع الجانب السوفيتي .

فيما يخص الاسلحة الاستراتيجية الهجومية وافق الرئيس الاميركي في ريكيافيك على تصفية كل الاسلحة الاستراتيجية الهجومية في بحر عشرة اعوام بينما كان الوفد الاميركي في المباحثات مستعدا فقط لمناقشة مسالة تصفية الصواريخ البالستيكية .

ظهرت عناصر معقدة فيما يخص الصواريخ متوسطة المدى بفعل المطالب الملحة من قبل الجانب الاميركي كي تحصل الولايات المتحدة الاميركية على حق نشر الصواريخ متوسطة المدى على اراضيها ، لن تستطيع اصابة اراضي الاتحاد السوفيتي .

اما اذا تطرقنا الى تحريم التجارب النوويه التي يعتبرها الجانب السوفيتي بمثابة شرط ضروري لكي يتم الانتقال الى التقليص الفعلي للاسلحة النووية ، فان الموقف غير البناء للجانب الاميركي يغدو اكثر وضوحا .

ولذلك فان الموقف الاميركي من مجمل المسائل المناقشة في جنيف لا يتيح الاقتراب من الاتفاقية وبالعكس ، فثمة على طاولة المباحثات اقتراحات الجانب السوفيتي المؤرخة في السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي والتي ، حسب اعتقادنا الراسخ ، يمكنها ان تشكل اساسا جيدا لكي تفتح الطريق نحو الاتفاق في جميع اتجاهات المباحثات .

سؤال : ثمة تصريح اخر لوزير الدفاع الاميركي واينبرغر . بانه ينوي بلوغ الاستمرار النسبي لمبادرة الدفاع الاستراتيجي فهل عازم على ذلك من قبلكم ؟

جواب : ان الجواب عن هذا الخبر الذي جسدا واحد . انه خرق مباشر ، بشكل ورفض مباشر للمعاهدة الموجودة حول تحديد الدفاع المضاد للصواريخ .

واجيب عن اسئلة اخرى للصحفيين .

(تاس)

المحطات الكهرذرية: الامان والعامل البشري

مؤتمر صحفي في وزارة خارجية الاتحاد السوفيتي

ان اي نبأ من تشيرنوبيل لا يترك لنا مجالا لعدم الاكتراث ، سواء اكان الحديث يدور حول عودة السكان الذين اجليوا من منطقة الثلاثين كيلومترا ام تشغيل المفاعلين الاول والثاني في المحطة اللذين توقفا عن العمل لعدة اشهر ، ام مكافاة الابطال الذين ابدوا بسالة في ازالة مخلفات العطب ام حول الحفلة التي خصص ريعها لصندوق تشيرنوبيل .

ان اللقاء الذي عقد في المركز الصحفي لوزارة الخارجية السوفيتية مع مسؤولي الوكالة الدولية للطاقة النووية في ١٦ كانون الثاني (يناير) لم يكن بالنسبة للصحفيين السوفيت والاجانب مجرد خطوة فريدة لالغاء حالة الطوارىء بل كذلك بداية عمل لا يقل اهمية بالنسبة للصحافة العالمية في تسليط الضوء على الجهود المشتركة للدول لغرض تعزيز منظومة امن الطاقة الذرية العالمية

لقد افاد بليكس المدير العام للجنة الدولية للطاقة النووية ان وفد اللجنة قد اطلع على جميع مواقع محطة تشيرنوبيل الكهرذرية مثلما حدث في الزيارة الاولى قبل ثمانية اشهر . وقال ان اهتمامنا الرئيسي قد تركز طبعا على المجمعين الاول والثاني للمحطة اللذين بدا استخدامهما . وقد زرناهما خلال العمل بكامل طاقة المحركات ، وزودنا رئيس مهندسي المحطة بمعلومات مفصلة حول كل التغييرات التي ادخلت في التكنولوجيا وكذلك في منظومة الامن وكان الاستنتاج الذي توصلنا اليه انا والزميلان قسطنطينوف (من الاتحاد السوفيتي) الذي هو نائبي وروزين (من الولايات المتحدة) مسؤول قسم الامن النووي في الوكالة الدولية ، قد نال رضانا . وقد اخذت بالحسبان في الواقع جميع اقتراحاتنا وكل توصيات الوكالة الدولية للطاقة النووية بصدد الاجراءات الاحتياطية لامن مفاعلات الطاقة .

وتحدث الدكتور روزين عن بعض تقييمات الوضع التكنيكي والاشعاعي في منشآت محطة تشيرنوبيل الكهرذرية . واعرب عن اعتقاده بان المجمع الثالث الواقع على مسافة قريبة جدا من المجمع المعطوب سيمكن استخدامه بعد انتهاء اعمال ازالة الاشعاعات في النصف الثاني من العام الجاري . وقال : لقد كنا على مسافة قريبة جدا من المجمع الرابع المطمور في قبر من الخرسانة . وان نسبة الاشعاعات هناك تبلغ ثلاثة ميليكوري فقط في اليوم اي ما يعلو عشر مرات عما في حالة استخدام المحطة الكهرذرية بصورة اعتيادية .

واضاف روزين قائلا : لقد اخبرونا ان الاجراءات الاضافية التي اتخذت هناك لضمان الامن ستؤدي الى بعض الزيادة في كلفة الكيلوواط الواحد من الطاقة الكهربائية ، مما اثار مشاعر الارتياح في نفوسنا لان الحديث يدور حول ثمن الحياة او كما يقال عندكم حول العامل البشري . وقال بهذه المناسبة : اننا نشيد بجهود المهندسين السوفيت الموجهة نحو فرض قواعد اكثر صرامة على عمل العاملين في المحطة الذرية .

وجرت بعد ذلك الاجابة عن اسئلة الصحفيين .

سأل مندوب التلفزيون الياباني عن امكانية اسكان منطقة الثلاثين كيلومترا المحيطة بالمحطة الكهرذرية في المستقبل القريب .

ورد على هذا السؤال المدير العام للوكالة الدولية للطاقة النووية بقوله ان الاشعاعات قد ازيلت في ٢٤ قرية اوكرانية وبامكانها استقبال الناس . وقد اسكنت اثنتان منها . كما تستمر اعمال ازالة الاشعاعات في المراكز السكنية في بيلوروسيا ولكن ليس هنالك نية لاعادة السكان بسرعة ضمن منطقة قطرها عشرة كيلومترات . اما بخصوص الوضع خارج نطاق منطقة الثلاثين كيلومترا فيمكن القول بثقة ان مستوى التلوث في هذه المنطقة واطئ جدا . وقد انتهى العمل في الواقع لازالة الاشعاعات في المحطة الكهرذرية وحولها .

وطرح سؤال حول مستوى تلوث المياه والتربة في منطقة الثلاثين كيلومترا وخارجها فاجاب بليكس ان المؤشرات هناك تبعث على الامل . وهي اوطأ كثيرا من الحد المقرر . وقال تكونت لدينا صورة عن تلك الاجراءات التي اتخذت بغية الا تؤدي فيضانات الربيع الى زيادة مستوى الاشعاعات . اذ انشئت سدود كبيرة لهذا الغرض .

واتجه اهتمام الصحفيين نحو منظومة امن المجمع الرابع فأكد لهم روزين انه امين بمستوى رفيع .

ورداً على سؤال مندوب الاذاعة السويسرية حول الاجراءات التي تتخذ لحماية صحة السكان افاد المشاركون في المؤتمر الصحفي ان الرقابة الصحية قد فرضت على عدد كبير من الناس وستستمر في المستقبل وتجري دراسة ضرورة الدعوة الى مؤتمر دولي للخبراء لاعداد طرق الرقابة الطبية .

وصرح بليكس بان التعاون الدولي على مستوى الوكالة الدولية للطاقة النووية والذي دخل مرحلة جديدة بمبادرة من الاتحاد السوفيتي قد اعطى ثمارا جيدة . وقد استخلصت الدول المشاركة الدروس المناسبة من العطب وابدت اهتماما باعداد نظام لامن المحطات الكهرذرية . واعدت اتفاقيتان دوليتان وتجدر الاشارة الى ان الاتحاد السوفيتي هو من اوائل الدول التي ابرمتهما .

وقال المدير العام للوكالة الدولية للطاقة النووية ردا على السؤال «هل تعتقدون بان وجودنا بلا اسلحة نووية امر واقعي» ؟

على الرغم من ان منظمتنا تهتم باستخدام الطاقة الذرية للاغراض السلمية فقد خزنت تجربة يعتد بها وقد تنفع نجاح المباحثات في مجال نزع السلاح الذي متفائل بطبعي . وترتدي اهمية حاليا كل خطوة للانتقال على الطريق نحو قرن بلا اسلحة نووية ، وقد تكون تشيرنوبيل من ناحية ما مثالا على التفكير الجديد والثقة المتبادلة التي كشفنا عنها بوضوح خلال الاشهر الاخيرة في مجال الاستخدام الامين للطاقة الذرية .

كما اجاب المشاركون في المؤتمر الصحفي على الاسئلة الاخرى التي وجهها الصحفيون .

مقتطفات من الصحف السوفيتية

قضية

من يهدد السلام ؟

النائب الاول للقائد العام للقوات الصاروخية الاستراتيجية الفريق يوري ياشين يجيب عن اسئلة مراسل «الازفستيا»

لقي برنامج التصفيه الشامله للسلاح النووي حتى نهاية القرن الحالي ، والذي تقدم به الاتحاد السوفيتي استحسان البشريه الكبير . لكن الادارة الرسميه الاميركيه وحدها لاتزال تحاول تخويف العالم «بالخطر النووي السوفيتي» . ولم يتبدل نهج واشنطن في العام الجديد ايضا .

تعالج ادارة ريغان موضوع التوازن في مجال التسلح الاستراتيجي «كمعالجتها لظاهرة مؤقتة محاولة لتحقيق التفوق العسكري» ، هذا ما اعلنه يوري ياشين في اثناء المقابلة .

ثم اعاد ياشين الى الاذهان ان العدد الاجمالي للصواريخ السوفيتية ، التي تحمل رؤوسا نوويه كان عند توقيع اتفاقيه سالت –٢ ، ٢٥٠٤ وحدات واليوم لم تزدد هذه الكميه صاروخا واحدا .

ومع ذلك لايكلون في واشنطن من ترديد ان الولايات المتحدة متخلفه عن الاتحاد السوفيتي في مجال القوى الاستراتيجيه ، مادامت الصواريخ العابرة للقارات والموزعة في البر تؤلف ، حسب زعمهم ، ٧٠ بالمئة من مجموع الرؤوس المدمرة في حين انها تؤلف لدى الولايات المتحدة الاميركيه ٢٠ بالمئه . ولكن ذلك لا يخل بميزان القدرة الاستراتيجيه للجانبين . فالمراوغة تكمن في انهم في واشنطن ، يلتزمون الصمت عمدا حيال واقع ان لدى الولايات المتحدة اكثر من ٨٠ بالمئة من الرؤوس المدمرة على صواريخ الغواصات وقاذفات القنابل الثقيلة . وهذا اكثر بعدة اضعاف عما تملكه مثيلتها السوفيتية . وهذا التلفيق المتعمد ضروري للبنتاغون بغية الحصول على تفوق من طرف واحد .

واليوم بامكان الثالوث الاميركي (الصواريخ البريه العابرة للقارات والقوات الصاروخيه البحريه وقوات الطيران الاستراتيجي) ان توصل الى اراضي الاتحاد السوفيتي اكثر من ١٢ الف راس نووي قوة كل منها من ٥٠ كيلوطن الى ١٠ ميغاطن . ومع ذلك تخطط الادارة السياسيه العسكريه الاميركيه لزيادة القدرات الحربيه للقوات الصاروخية البرية والبحرية وكذلك قوات الطيران الاستراتيجي الى ٥ر١–٥ر٢ ضعف حتى عام ١٩٩٠ . فيجري العمل بشدة للتعجيل بانجاز البرنامج الاستراتيجي . ورداً على سكون ميدان التجارب النووية السوفيتي تدوي الانفجارات النوويه في ولايه نيفادا .

– يكثر الحديث والكتابة في الغرب عن ان المبادرة الدفاعيه الاستراتيجية هي الخلاص الوحيد لاميركا من «الخطر النووي السوفيتي» . ماذا يمكنك ان تقول في هذا الصدد ؟

لقد قيمت قيادتنا غير مرة مبادرة الدفاع الاستراتيجيه كمحاولة جديدة من الولايات المتحدة تهدف الى ضمان تفوق عسكري لنفسها على الاتحاد السوفيتي .

والواقع هو ان الامبرياليه الاميركية تخطط لاقامة نظام من التمركز المتقدم للقوات الهجوميه الاستراتيجيه في الفضاء . ويمكن لهذا النظام ان يكون على مقربة قصوى من الاهداف الاستراتيجيه على اراضي الاتحاد السوفيتي ، وسيكون قادرا على توفير اقصر مدة من الوقت لاجتياز المسافة بالمقارنة مع صنوف القوات الاستراتيجيه الهجومية الاخرى . وهكذا يكون قد اختير الفضاء ميدانا جديدا للحرب . ومن الناحيه العسكرية ، فان مبادرة الدفاع الاستراتيجية ، باعتبارها تهديدا مباشرا بشن حرب في الفضاء ومن الفضاء ، تنطوي على كوارث اضافية لكل المجتمع الدولي . فالخطر ليس فقط في عدم امكانيه التنبؤ بتطور الانواع الجديدة من الاسلحه ، بل كذلك في انعدام اية ضمانات بشان الرقابه الشاملة على هذه الاسلحة .

ان نشر هذا النظام في الفضاء يقضي بصورة طبيعيه بضرورة خلق وسائل مجابهته ، وهذا ما يحول حتما خطه المبادرة الدفاعية الاستراتيجيه الى خطه «لحروب النجوم» . وهذه الاخيرة تعني ان امكانية شن حرب من الفضاء تصبح اكثر فاكثر خارج سلطه الانسان ، وهكذا ، فان مبادرة الدفاع الاستراتيجيه ، من الوجهه العسكريه ، ما هي الا محاولة مقنعة لزيادة حادة في امكانيات القوات الاستراتيجيه الهجوميه الاميركيه لتوجيه الضربة النوويه المفاجئة الاولى ، وللاخلال بالتوازن العسكري الاستراتيجي القائم ، ولبلوغ التفوق من طرف واحد . اما من الناحية السياسية ، فان ذلك يعتبر خرقا لاتفاقيه الدفاع المضاد للصواريخ وخالقا لظروف الاغراء الجامح بشن الحرب وكسبها ونحن ، بطبيعة الحال ، ناخذ هذا كله بعين الاعتبار .

ان لدى بلادنا امكانيات واسعة لمواجهه مبادرة الدفاع الاستراتيجية بوسائل مغايرة ، بحيث ان مبادرة الدفاع الاستراتيجية لن تزيد من امن الولايات المتحدة . فالحل الجذري لمسالة ضمان الامن المتعادل هو مجموعة المقترحات الشاملة حول التقليص الجذري للسلاح النووي ومن ثم تصفيته والتي عرضها ميخائيل غورباتشوف في ريكيافيك هذا ما اكده يوري ياشين في ختام حديثه .

النجاحات

المصلحة

مؤسسة «موسكفا» للخياطة ، شركة متخصصة تنتج القمصان الرجاليه . واعتبارا من الفاتح من كانون الثاني (يناير) اخذت تعمل وفق قواعد جديدة اي في ظروف الادارة الاقتصادية المستقلة والتمويل الذاتي بالكامل .

ان اتمتة الانتاج بكليته تتيح مع الوسائل ذات الاتمتة الاقل خياطة ٨–١٠ موديلات من القمصان في وقت واحد . وتزويد المستودع يوميا باثنين وعشرين الف قميص جاهز . اما المتجر التابع للشركة ولخدمة الزبائن ، فيطرح الموديلات مع الاشارة الى تاريخ بدء البيع .

لقد كان على الكثيرين ان يتعلموا من جديد ، ومن ثم ان يواصلوا تعلمهم ، لكي يتعاملوا مع التكنيك الجديد بسهولة وهذا ما ادى الى زيادة جاذبية العمل والاهتمام به بالنسبة للبعض ، والى اتخاذه خط سير معاكس بالنسبة للبعض الاخر . فعامل التركيب (التسوية) يتعاطى بكل سرور ومتعة مع مخططات العمليات الدقيقة ، بينما العاملة على الآلة الجديدة اصبحت تشعر برتابة العمل . وهذا ما يبعث على الملل بسرعة عند ذوي الطبع الحيوي ، ومهمتنا لا تقتصر على تحقيق اكبر قدر من استقرار الكادر ، بل وان نجذب الى الورشة الموسكوفيين الشباب الذين يجدون امامهم خيارات واسعة عندما يقررون انتقاء المهنة . ولذا فان دائرة التنظيم العلمي للعمل لدى المؤسسة تقع على عاتقها مهام جدية جدا ، اي معرفة اية مهنة تناسب اكثر هذا الشخص او ذاك ، ولقد ساعدنا مختصون بعلم النفس من جامعة موسكو في تطبيق نظام انتقاء واعداد العاملين الجدد ، وتحديد الشخص وطبعه ، وذلك بمساعدة اختبارات خاصة فالذين يتمتعون بمزاج سوداوي ولديهم في نفس الوقت قدرة جيدة على التقدير بالنظر يعملون بنجاح على آلات خاصة وشبه مؤتمتة . اما الانسان المرح فمن الافضل ان يكلف بعمليات تتطلب استخدام طرق متنوعة .

ولقد اقتنع الجميع بالقيمه العمليه لنصائح المختصين بعلم النفس . فبفضل ذلك تم تقليص مدة التعليم في بعض العمليات من خمسة الى ثلاثة اشهر .

ان الاقتصاد وعلم النفس على صلة وثيقة جدا ففي تقييم القدرات العملية للمسؤولين في شتى المستويات تتصف باهمية متزايدة خصالهم الانسانية ولذا فقد اخذنا نلجا احيانا كثيرة الى توصيات المختصين بعلم النفس وعلم الاجتماع ، ونعتزم في المستقبل جذبهم للعمل بصورة دائمة في مؤسستنا .

ومن الطبيعي اننا لو لم نهتم بتحسين ظروف عمل وحياة العاملين لكان من المستحيل ان نوقظ ونعزز ونطور الاهتمام بالعمل مهما استخدمنا من التوصيات العلمية . لقد اتخذ قرار (للأسف بعد تأخر دام ١٥ سنة عما كان بودنا) بتشييد مبنى يمكننا ان نفتح فيه مطعما جيدا حقا يتضمن قاعة لطعام الحمية ، وان نجهز غرفة للراحة والتخلص من الاجهاد النفسي وصالة رياضية مع ساونا وحمامات (دوش) جيدة كما وينتظر دوره بناء مصح وقائي .

ويجري حل مسالة السكن ببطء ولكن بصواب ولم تزويد اربعة ابنية سكن داخلية للشباب باسباب الراحة . وبدأ بناء منازل ، ورياض للاطفال في المدن المجاورة لمنطقة موسكو ، حيث توجد ثمانية فروع لمؤسستنا .

اما في موسكو فيبدو ان السكن لا يعاني من مشاكل حادة ، حيث هناك ٢٧ اسرة فقط تنتظر دورها لاستلام شقق . ومع ذلك هناك عدد ليس بالقليل من الاسر الحديثة العهد التي تحتاج الى تحسين ظروفها السكنية .

لقد توصلنا الى الاستنتاج الثابت التالي : يجب التخلي عن توظيف الرساميل الحكومية في بناء المساكن ، والانتقال بالكامل الى بناء المساكن التعاونية ، حيث يحق للفريق العاملين ان يقدم من رصيده مساعدة مادية للعاملين الذين ينتسبون الى جمعية تعاونية ، ومن ثم ، وبعد مضي خمس سنوات من السكن في الشقة يدفع ١٥٪ من المبلغ المتبقي وبعد خمس سنوات اخرى يدفع ٣٠٪ من المبلغ المتبقي .

وهذا مهم بالنسبة لنا لا لاننا سننسى مسالة جلب عمال من غير سكان موسكو وحسب ، بل ولانه تقرر اعادة تشكيل المؤسسة وفق هيكيلية جديدة تماما لم يسبق لها مثيل من قبل : اي ستكون مؤسسة علمية – صناعية – تجارية .

ومن المقرر فتح بضعة متاجر متخصصة اخرى لبيع بحدود ٤٠٪ من منتوجنا . وهذا سيتطلب استيعاب طرائق واشكال عمل جديدة .

وفي ظروف الادارة الاقتصادية المستقلة الكاملة سيكون ممكنا تحقيق نتائج جيدة اذا كان سيسعى الى هذه النتائج كل فرد ، واذا ما كانت ستتطابق تماما مصالح الشخص مع اسرة العمل .

من حديث المدير العام لمؤسسة «موسكفا» للخياطة كريمنيتسكي لمراسل صحيفة «موسكوفسكايا برافدا» ا . مارغولينا .

التعهـــد العائــلي في التطبيــق

تورد مزرعتنا الواقعة في الضاحية الخضــار الى سكان مدينة لفوف وكانت محاصيلنا متدنية خــلال سنوات كثيرة . وفي الربيع الماضي اتخـــذ قرار بتكليف فرق عمل على اساس التعهد العائلي بزراعــة البصل وبعض الخضار الاخرى . وبداوا يستميلون ليس فقط المزارعين وخاصة المتقاعدين بل كذلك اولئك الذين يعيشون في القرى ويعملون فـــي مركز المقاطعة فاستجاب الناس لاقتراحاتنا . وبدات مئات العائلات تعمل على اساس التعهد .

ما هي الامور الجذابة في التعهد العائلي ؟ انها قبل كل شيء امكانية الكسب المالي شرط العمل الجيـــد طبعا وعلاوة على ذلك استقلالية كل اسرة في تنظيم عملها وكل يعمل بالطريقة التي تلائمه واذا ما اهمل فانه نفسه يدفع ثمن اهماله .

لقد خصصنا ٣ر٠–٥ر٠ هكتار من الارض لكـــل اسرة عاملة تتألف من شخصين او ثلاثة اشخــاص وكان السوفخوز ملزما بموجب الاتفاق بالتسميـــد والتشتيل ورش النباتات بادوية مكافحــة الحشرات الضارة والامراض . اما فرق العمل فقد اخذت على عاتقها العناية بالمزروعات وجني المحصـــول – اي الاعمال التي لاتزال مكننتها ضعيفة .

وقد وضع السوفخوز امامهم مهمة بيع الدولـــة عشرة اطنان من البصل من الهكتار . ومقابل الاعمال المنجزة في الوقت المحدد وذات النوعية الجيـــدة حسبت لكل فرد في الفريق العامل اجـــرة بحسب التسعيرات المعتمدة وقد حصلوا كاجر عيني على ١٠ بالمائة من غلة البصل الاجمالية .

لقد تعهدت العاملتان فـــي عنبر الخياطة فـــي السوفخوز انا وايرينا شاركو بزراعة البصل فـــي مساحة ٤٥ر٠ من الهكتار . وخلال فترة الاعمـــال الحقلية عملت كل منهن ١٧ يوما وحصلتا مقابـــل شغلهما على ١١٨ روبلا و٤٠٠ كغ من البصل وهكذا تكون الام وابنتها قد كسبتا في اليوم الواحد بما في ذلك قيمة البصل الذي حصلتا عليه ١٤ روبـــلا للواحدة وكانتا مسرورتين بالاجر والسوفخوز بدوره استفاد . فقد قدم للدولة خلال العام الحالي ٩٨ طنا من البصل اكثر من العام الفائت اما كلفة الطن من المحصول الذي جنته مجموعات العمل العائلية فتشكل ١٢٫٩ روبلا اي ادنـــى بثلاثة مرات من الكلفــة المفترضة في المشروع .

تعتبر الخياطة أيرينا شاركو ان الالتزام العائلي عمل ملائم جدا ولهذا السبب حذا الكثيرون حذونا .

وفي بلدة غونتشارا وحدها زرعت بصلا في العام الماضي ٢٦ اسرة بمقتضى اتفاقات مع ادارة السوفخوز واكثر من ٦٠ اسرة زرعت شمندرا .

وتجري الادارة الاقتصادية في السوفخوز عمـلا تحضيريا حول ابرام اتفاقات مع الفرق العائليـــة المتعهدة لزراعة بطاطا مبكرة في العام ١٩٨٧ فـــي قطـــع الارض الخاصة باعضاء السوفخوز وصـــار الراغبون كثيرين ويخصص السوفخوز لهذه الغايــة بذارا واسمـــدة وادوية زراعية ويؤمن الآليـــات الضرورية ووسائل النقل .

ونحن حاليا نفكر كيف نجلب الى التعهـد العائلي مزيدا من العمال الذين يسكنون في قرى السوفخوز ويعملون في مصانع ومؤسسات مدينة لفوف. فان عدد هؤلاء عندنا يبلغ نحو اربعة الاف وبامكانهـــم عمل الكثير بعد انتهاء نوبة شغلهم وفي ايام العطل.

كوتيرنوغا
مهندسة زراعية في سوفخوز «فينيكوفسكي»
مقاطعة لفوف

من جريدة «سيلسكيا جيزن»

قضية

تأثـــير المخـــدرات الفتـــاك

الكسندر فلاسوف وزيــر داخليــة الاتحاد السوفيتي يجيب على اسئلة قــراء جريــدة «البرافـــدا»

ثمة في بريد «البرافدا» ، لسان حال اللجنـــة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، رسائل تعرب عن قلق عميق بصدد قضية المخدرات . ويهتم القراء بكيف يجري تنظيم مكافحة هذا الشر الخطير . وقد توجه مراسل الجريدة الى الكسندر فلاسوف وزير داخليـــة الاتحاد السوفيتي برجـــاء الرد على هذه الاسئلة .

المراسل : ظهرت في الصحافة خلال الاونة الاخيرة انباء ومقالات عن المخدرات . ويطرح احد قرائنا السؤال التالي : «كيف يمكن النظر الى ان هذا الشر قد ظهر في بلادنا ايضا» ؟

الوزير : لا يجوز القول ان هذا الشر لم يكن له وجود البتة في السابق . فنحن لا نعيش في رحاب منعزلة خاوية . ولكن لم يكن من المتعارف عليه سابقا كشف النقـــاب عن هذه القرح والامراض . ومارس تاثيره ايضا الشعور بالتقزز من مثـــل هذه العيوب والمثالب . ومن المعروف انه قد اشتدت الان مكافحة المخدرات وتعاطي المسكرات والمشروبات الكحولية وحياة الكسل والتقاعس والدخول غير الناجمة عن العمل . وتدخل المخدرات ايضـــا في عداد تلـــك الظواهر المشوهة التي ينبغي استئصالها من حياتنا .

ليس من شك في اننا كنا نكافح في السابق ايضا هذا العدو الغادر والخطير . وتنص قوانينـــا على المسؤولية الجنائية والادارية الصارمـــة جزاء انتاج المخدرات بصورة مخالفة للقانون وكذلك تداولهـــا واستخدامها .

اما الاهتمام الزائد تجاه المخدرات اليوم فليس مرده ابدا الى اتساع انتشارها في بلادنا او الى وجود جذور اجتماعية لذلك عندنا .

تفيد المعطيات الرسمية انه يوجد في الولايات المتحدة اكثر من ٣٠ مليون مدمن على المخدرات ، اما عندنا فيوجد ٤٦ الف شخص مسجلين في المؤسسات الطبية مع تشخيص مرضهم بانهـــم «مدمنون على المخدرات» . وكما تلاحظون فهذان الرقمان لايقبلان المقارنة ابدا . ولكن القضية لا تنحصر في المقارنـــة فنحن نرغب بالا تعرف حياتنا والا تعرف احصاءاتنا هذا الشر على الاطلاق . بيد انه موجود للاسف ، وحتى انه قد لوحظ نموه في السنوات الخمس الاخيرة .

واذا تكلمنا عن المواصفات الاجتماعيـــة للذين يتعاطون المخدرات فنشير الى انه يوجد بينهم عمال وطلبـــة ونسبـــة كبيرة جدا من الاشخاص غير المشغولين بالعمل او الدراسة . وان الكثيرين ممن يتعاطون المخدرات هم من اصحاب السوابق الجنائيه واقول بصراحة ان غالبيتهم (٨٠٪) هم من الشبيبة دون سن الثلاثين من العمر . والادمان على المخدرات هو قضية شبيبية لان حياة المدمنين سرعان مـــا تنقطع وفي وقت مبكر جدا .

ينبغي الاعتراف بان السكوت عن الخطر البليغ للادمان على المخدرات قد اخمد اليقظة الاجتماعيـــة واضعف اهتمام الميليشيا والطب والراي العـــام والاسرة والمدرسة . وسهل انتشارها عن قصد ام عن غير قصد . وان مكافحة هذا الشر تقتضي التنوير واستخدام اساليب الصدمات في الدعاية ضد تعاطي المخدرات .

ويجب القيام بتدابير اكثر فعالية وتنسيقا من اجل حماية الانسان الطبيعي وعدم فقدانـــه واعادته الى المجتمع بالجهود المشتركة للطب والميليشيا والاسرة والمدرسة وجماعة العاملين والراي العام . والهدف الاساسي يكمن في الاستخدام الشامل والاكثر فعالية لجميع الوسائل والقوى الضرورية من اجل قطع قنوات ومصادر انتشار هذه العادة الخطيرة جدا والمهلكة لصحة الانسان وروحه وحياته .

ان مكافحة تعاطي المخدرات والجرائم المرتبطة بذلك اضحت في عداد المهمات الاولى لاجهزة وزارة الداخلية .

وتنصب الجهود الرئيسية على سد قنوات تسرب المخدرات والحيلولة دون الاعمال المخالفة للقانون فيما يتعلق بزرع مجني وصنع ونقل خامات المخدرات ونحن نعرف تمام المعرفة مناطق زراعتها وطرق نقلها وفي خلال عملية «ماك–٨٦» التي انتهت منذ امد قريب تم اكتشاف وتصفية اكثر من ٣ الاف مزرعة غير شرعية ، والقضاء على ١٠٠ الف هكتار من نباتات المخدرات البرية ، واعتقال ٣٠٠ من ناقلي المخدرات واكثر من ٤ الاف من «محضري» الخامـــات . وقد اجتذبت قوى كبيرة من الراي العام للمشاركة في هذه العملية بفضل المساعدة الضخمة التي قدمتها الهيئات الحزبية واجهزة السوفيتات المحلية .

ويجري تطبيق عقوبات جنائية صارمة على الذين يقومون بتصريف وتوزيع المخدرات ويسعون لجني الارباح على حساب آلام ومعاناة المرضى المدمنين على المخدرات . ونعتقد ان عمل الميليشيا في هذا الاتجاه لا يزال غير كاف بعد . فلا يجب ان ينجو من العقاب ولا شخص واحد من مصرفي المخدرات ويجب الكشف عن كل واحد منهم .

المراسل : يلفت القراء الانتباه الى ان المخدرات غالبا ما يجري تداولها بصورة غير قانونيـــة من خلال الصيدليات والمستشفيات .

الوزير : اجل ، توجد مثل هذه الحوادث . وهذا يثير القلق .

والى جانب الحيلولـــة دون تسرب المخـــدرات والمراقبة الصارمة عليها يجب على وزارة الصحـــة ووزارة صناعة المستحضرات الطبيـــة في الاتحاد السوفيتي ان تقومـــا بتعليب خاص وتصنيف خاص للادوية التخديرية وان تحددا المناطق التي يسري فيه مفعول الوصفات الطبية لشراء هذه الادوية . فلقد اكتشفنا عددا كبيرا من الوصفات الطبية المزورة .

وبالتعاون مع اطباء التخدير تسعى الميليشيـــا لمعرفة وتسجيل جميع الاشخاص الذين يشـــك بتعاطيهم للمخدرات . وان الكثيرين منهم يرغبون هم انفسهم بالشفاء من هذا المرض . ولكن لا يحصل الجميع على المساعـــدة في الوقت المناسب . ومن المفهوم ان المعالجة صعبة . ولا تزال بانتظار الحل عدة مسائل تنظيمية تتعلق باجراء الفحوص الطبية والرقابة على عزل المرضى ونظام معالجتهـــم في المستشفيات .

ويجب عدم الاكتفاء «بتسجيـــل المرضى» ، بل النضال بعناد من اجل انقاذ كل منهـــم ، وعدم الاستسلام .

... ينص القانون على انه في حالة امتناع المدمن على المخدرات عن المعالجة فيجري ارساله بموجب قرار المحكمة الى المشافي المغلقة للطبابة والعمل وذلك بطلب من هيئات الدولة والمنظمات الاجتماعية وجماعة العاملين وفي حالـــة وجود تقرير طبي

واعتبارا من ١ كانون الثاني (يناير) يسري مفعول المعالجة الاجبارية في مشافي التربية والعمـــل بالنسبة للاحداث المدمنين على المخدرات .

وان الارسال الى المشافي هو من وجهة نظرنـــا وسيلة هامة ايضا للتاثير التربوي العمل والطبي وللشفاء من هذا المرض . ولقد وسعنا عدد هذه المشافي .

المراسل : تتحدث رسائـــل كثيرة عن تعزيز الاعمال المشتركة لاجهزة وزارة الداخلية والهيئات الاخرى والمنظمات الاجتماعية . وباختصار ، تطرح مسالة المكافحة الشاملة وبكل الوسائل للمخدرات .

الوزير : ان مصالح القضية تتطلب التعاون الوثيق بين اجهزة الامن والهيئات الاقتصاديـــة والمنظمات الاجتماعية وجماعات العاملين . ولناخذ على سبيل المثال قضية قاعدة الخامات . فعلى جهود المجمـــع الزراعي الصناعي في الاتحاد السوفيتي وهيئاتها في الاطراف وعلى السوفخوزات والكولخوزات يتوقف الى حد كبير تقليص المساحات المزروعـــــة بنباتات تخديرية وتركيزها الى الحد الاقصى في مناطـــق ومزارع محددة بصورة صارمة ، وتنظيم الحمايـــة اللازمة على الحقول والخامات وتصفية ما يتبقى في الحقول والنباتات البرية . وثمة امثلة جيدة بالطبع هنا .

ولكن بشكل عام ، وعلى الرغم من ان خطة محصول ساق الخشخاش وبذوره لعـــام ١٩٨٦ قد تقلصت مرتين ، فان المساحات المزروعة قد تقلصت بصورة غير متناسبة مع ذلك ، اي الى الثلث فقط . ولا تزال تزرع الخشخـــاش ٢٨٦ من الكولخـــوزات والسوفخوزات في عشرات الاقاليم والمناطق بما في ذلك مناطق مكتظة بالسكان (كمنطقة دنيبروبتروفسك على سبيل المثال) . وتدل الحسابات على انه يمكن تلبية الحاجة الى الخشخاش والقنب عن طريق تركيز المساحات المزروعة بهما (في ٣–٤ مناطق) وحمايتها كما يجب . ويجري ببطء الانتقال الى زراعة اصناف القنب ذات المحتوى الادنى من المخدرات ... ويجب تنظيم مكافحة القنب البري بكل جدية .

المراسل : يرى القراء ان التقليص الحاد لقاعدة الخامات من اجل التداول غير المشروع للمخدرات وكذلك عن عدم القضاء على النباتات البرية .

– **الوزير** : اعتقد انه يجب فرض احتكار الدولة على زراعة واستنبـــات الخشخاش الزيتي . ويثير القلق بطء وزارة صناعة الاجهزة ووزارة الصحـــة ووزارة صناعـــة المستحضرات الطبية في الاتحاد السوفيتي فيما يتعلق بصنع وسائل للكشف واجهزة لتحديد حالة الذهول التخديري واطرزة المخدرات .

وفي ميدان مكافحة المخدرات نامل بمساعدة اكبر من قبل الاهل وجماعات المربين . ويجب جعل كل اسرة تهتم بالامر .

ليس من شك في انه ينبغي تعزيز اعمالنـــا المشتركة مع الكومسومول ايضـــا . فالمنظمات الكومسومولية وجماعـــات التلامذة والطلبة والمربين تعرف قبل الميليشيـــا عن الانحرافات في سلوك بعض الشباب ويجب ان تخبر عن ذلك وتتخـــذ الاجراءات الضرورية .

اود التاكيد مرة اخرى على جدية الخطر الاجتماعي الناجم عن المخدرات . وان نجاح مكافحة هذا الخطر يتوقف على شمولية وحكمة ودقة الاعمال الفعلية التي تقوم بها منظومة الهيئات الحكوميه والاقتصاديـــة والمنظمات الاجتماعية . وفي ظل المساعدة الفعالة من قبل الهيئات الحزبية وهيئات السوفيتات وضعت الآن في جميع الجمهوريات والاقاليم والمناطـــق مخططات وقاية شاملة تنص على توحيد الجهـــود لاستئصال تعاطي المخدرات . وينبغي تحقيق كل ما هو مرسوم في واقع الحياة .

ان استئصال تعاطـــي المخدرات هو مهمـــة ملحة وكبيرة المسؤولية وانسانية . وان مجتمعنا يملك جميع الامكانيات والظروف من اجل ذلك .

الاخلاق والحقوق

القانـــون والقضـــاء والمواطـــن

مقابلة مع وزير العدل السوفيتي بوريس كرافتسوف

– ما هي القوانين الجديدة التي يعتزم سنهـــا في المستقبل القريب ؟

– ينظر الان في اعداد وثائق تشريعية جديدة من شانها المساعدة على ترسيخ الشرعيـــة الاشتراكية وحماية الانظمة المرعية . ومن المفترض اعداد مراسيم قانونية في مسائـــل التطوير اللاحق للديمقراطية والتسيير الذاتـــي الاشتراكي وحقـــوق وحريات المواطنين .

ومن بين هذه القوانين قانون تنظيم المناقشـــة العامة والتصويت على القضايا الكبرى من حياة البلاد وكذلك المناقشة مع السكان لمشاريـــع قرارات المجالس المحلية وقانون في نظام الطعن في المحاكم في الاعمال غير القانونية لاصحاب المناصب والتي تعبث بحقوق المواطنين . ويجري اعداد قانون حول المؤسسة الاشتراكية والقصد من ذلك هو منحهـــا المزيد من الاستقلالية الاقتصادية وفي الوقت ذاته زيادة مسؤوليتها عن نتائج عملها والقيام بالالتزامات المتفق عليها وبمهمات الخطة الحكومية .

وستقر مراسيم قانونيـــة تهدف الى زيادة دور المنظمات الاجتماعية وفرق العاملين في تسيير شؤون الدولة ومن اجل ان تتحول المبادىء الديمقراطية التي يتضمنها قانون الفرق العاملة الى ممارسة يوميـــة فعلية .

ويجري الاعداد حاليا لمرسوم مجلس الوزراء في الاتحاد السوفيتي حول الجمع بين وظيفتين وكذلك للقانون الذي يضع معايير الحفز المطرد لمشاركـــة المتقاعدين في عملية الانتاج العام .

– ما تزال بعض العمليات القضائية تجري على مستوى مهني متدن وهناك حالات من الاحكام الباطلة بحق المواطنين . ولا يستطيع المحامون والمستشارون القضائيون دائما اعطاء المشورة التي تتطلب مؤهلات ما . فهل يعني ذلك ان وتائر تطوير التشريع تسبق امكانيات زيادة تاهيل العاملين الفعليين في القضاء ؟

– يجب الاعتراف بان الظواهر السلبيـــة التي عددت ما تزال فعلا موجودة في عمـــل المحاكـــم والموظفين في القضاء . الا ان الاجابة البسيطة على هذا السؤال عن سبب هذه الظواهر مستبعدة . وفي كل الاحوال فان السبب الرئيسي ليس طبعا في ان موظفي المحاكم او المحامين لايتمكنون لعامل الوقت من الاهتمام بالتشريعات الجديدة .

فكل مراسيم القوانين الجديدة مثلها مثل المراسيم المعدلة يحاط بها علما في حينه من يمارس مهنـــة القضاء وبصورة منتظمة تجري مراقبة كيفية تطبيق التشريع الجديد في الواقع العملي فتقدم المساعدة اللازمة وهذا ما يعطي نتائج ملموسة . وفي السنوات الاخيرة تناقص بصورة ملحوظة عدد الاحكام الملغاة او المعدلة بطريقة النقض والابرام او نظر النيابة العامة فيها .

ومع ذلك فهناك عيوب في عمل المحاكم . وعلى اية حال يجب القول بان اخطاء القضاة المرتكبة عن جهل بالقانون هي ظاهرة نادرة جدا . فالخروقات هي في الغالب ناجمة عن اللامبالاة والموقف السطحي حيال درس ظروف القضية .

وتوجد حالات حين يستخف القضـــاة بالخطر الاجتماعي للفعل المقترف او على العكس حين يدينون اشخاصا على افعال لايمكن ان تعتبر جرائم بحكم قلة اهميتها او بمقتضى اسس اخرى ينص عليها القانون هذه القضايا تشكل اكثر من نصف القضايا المعطلة من قبل المحاكم الاعلى .

فعلى سبيل المثال كانت المحكمـــة الشعبية في منطقة اوكتيابرسكي من مقاطعـــة بيرم قد حكمت بسجن المواطنة م. لمدة عام واحد لانها اخذت من شقة صاحبتها ل . دون اذن كيسا من البوليتيلين ثمنه ربل واحد ونصف روبل ويبدو هذا الأمر غير معقول من دون تفسيرات . غير ان له خلفية . فاتضح ان م . متهمة ايضا بسرقة خاتم ذهبي ولكن هذه التهمة لم تثبت في المحكمة ولأن المتهمة كانت قد اوقفت فقد «كان يجب تبرير» هذا التوقيف وهذا ما حصل ارضاء للمدعي العام . وقد ابطلت المحكمة العليا هذا الحكم .

– ولكن القضاء ينفذه اشخاص والارجح انه من المستبعد تفادي الاخطاء بصورة كاملة . ولذلك تحدد التشريعات نظاما واضحا للاستئناف والنقض واعادة النظر في احكام وقرارات المحاكم . وفي الوقت ذاته ثمة شكاوي كثيرة من فظاظة القضاة والمحامين والكتاب العدليين ومن البيروقراطية اثناء النظر في القضايا فهل بالامكان ازالة الشوائب التي من هذا النوع ؟

– ليست المحاكم الشعبية بطبيعة الحال ادارات تسر الناس دائما . ففي المحاكم يجري عمل شاق ودقيق هو النظر كالقاعدة في الجوانب السلبية من الحياة وانا موافق على ان مثل هذا العمل يجب ان يؤدي بصورة موضوعية الى اقصى الدرجات وتهذيب واهتمام متساو بجميع من تنظر المحكمة في امورهم .

والواقع اننا نتلقى الكثير من الشكاوى بصدد تصرفات موظفي الاجهزة العدلية والمحاكم . ويجري التحقيق بشأن كل واحدة من هذه الرسائل وفي حال ثبوت صحتها تتخذ الاجراءات المناسبة . وفي هذا المجال يوجه الاهتمام الرئيسي نحو الاسباب التي ادت الى الشكاوى الصحيحة . واقصد بذلك رفع مستوى التهذيب في العمل واستئصال عوامل البيروقراطية اثناء التحقيق في القضايا واتخاذ القرارات .

وتقضي اسس التشريع حول النظام القضائي في الاتحاد السوفيتي وجمهورياتـــه بنظام خاص حول مسؤولية القضاة المهنية عن المخالفات المرتكبـــة والمتعلقة بممارسة القضاء . فكل حادث خرق للقواعد الاجرائية وللخلفية الوظيفية يجري النظر فيه بامعان من قبل هيئة الشؤون التاديبية ، وتتخذ بحـــق المذنبين اجراءات عملية بما في ذلك عزل القضاة الذين خيبوا ثقة الناخبين .

– بعد ادخال اضافات الى التشريعات الجنائيـــة في الجمهوريات السوفيتية تحدد المسؤوليـــة عن الافتراء الذي قد تنطوي عليه رسائل لاتحمل توقيعا فان اجهزة المحافظـــة على الحقوق ملزمة باتخاذ الاجراءات بغية تحديد ومعاقبة الفاعلين فكيف يتم ذلك في الواقع العملي .

– تعتبر المسؤوليـــة عن نشر التلفيقـــات (الافتراءات) الكاذبة التي تسيء الى شخص آخر احدى ضمانات الدفاع عن شرف وكرامة المواطنين السوفيت والمنصوص عنها في المادة ٥٧ من دستور الاتحاد السوفيتي .

وحتى الان ما يزال العمل غير نشيط تماما ولكن على الاقل فان اجهزة المحافظـــة على الحقوق تتخذ التدابير بحق الاشخاص الذين ينشرون رسائـــل افترائية تخلو من تواقيعهـــم . وهؤلاء الاشخاص يعاقبون بصرامة ولدرجة سجنهم .

واورد مثلا فالمواطنة ر . من سكان مدينـــة نيكولاييف تلقت رسالة دون توقيع تشهر بزوجها وتبين ان «الوقائع» الواردة فيها تلفيق من اولهـــا لاخرها . وقد امكن التعرف الى الكاتب المجهول ثم مثل امام المحكمة فاتضح انها ك . التي تعمـــل مع زوج ر . في مصنع واحد .

وقد ادانت المحكمة الشعبية في المنطقة صاحبـــة الرسالة بتهمة الافتراء في رسالتها .

عن مجلة «الانسان والقانون»

اراء وقضايا

عـــام الحقيقـــة

او كيف تتجاوب الحكمة القديمة مع التفكير الجديد

ستانيسلاف كوندراشوف

لمكسيم غوركي في مسرحية «الحضيض» مونولوج شهير عن الانسان :

– الانسان حر ... بنفسه يدفـــع ثمن كل شيء ولذلك هو حر !.. الانسان هو الحقيقة ! ما هـــو الانسان ؟ ... هو لا انت ، ولا انا ، ولاهم ... لا ! هو انت ، انا ، هم ، العجوز ، نابوليون ، محمد ... في واحد ! أتفهم ؟ ذلك هائل ! وفي ذلك كـــل البدايات والنهايات ... كل شيء في الانسان ، وكل شيء من اجل الانسان ! وحده الانسان موجود ، وما تبقى فهو صنع يديه وعقله ! الـ-ان-سا-ن ! ذلك رائع ! ذلك مبعث فخر !

والحكمة لا تحب بزات المراسم ولا تعابير الوجه المتجهم المتذمر . وقد قال الكاتب كلماته بلسان الصعلوك السكران ساتين ، الذي يتفلسف امام سكان الماوى . ولكن ، في الكتب المدرسية وعلى الاعلانات الدعائية في حدائق المدن العامة ، جفت هذه الحكمة حتى اصبحت عبارة واحدة وحيدة مبتذلة بترددهـــا الذي لا ينتهي : «الانسان – مبعث فخر» . وبين هذا وذاك ، فان غوركي ، بتعبير اللغة المستعملة حاليا كان يؤيد النظرة المتكاملة الى الانسان . ولذلـــك ليست كلماته مبعث فخر ، بل انهـــا وفي الوقت المناسب تماما ، تجد صداها في نهاية القرن الذي قيلت في بدايته . نعم ، الانسان يدفع ثمن حرية يديه وعقله الطائشة . وهو يدفع الثمن قلقا لا نظير له ، وكوارث جديدة وتهديدا نوويـــا ، وازمـــة ايكولوجية . نعم ، كل شيء في الانسان ، كل البدايات والنهايات . فهذا العامل له فعله في البيت ، والشارع وفريق العمل ، وفي الاسرة الدولية .

«هو انت ، انـــــا ، هم ، العجوز ، نابوليون محمد ... في واحد ! اتفهم ؟ ذلك هائل !» ولم لا نفهم ونفهم الان افضل مما في اي وقت ، حتى وان اعلن على منصة المؤتمر الحزبي عن وحدة مصير الانسانية وبقائها على قيد الحياة كل الانسانيـــة ، بملياراتها الخمسة ، الانسانية البالغة التعقيد والتي تمزقهـــا التناقضات . ان ذلك هائل .

قال مهندس موسكوفي تعرفت اليـــه منذ فترة قصيرة ان جميع البشر على الارض يعرفون بعضهم بعضا عبر ثلاثة – اربعة اشخاص كحد اقصى ، وعبر ثلاث – اربع مصافحات . الفكرة غير متوقعة وصحيحة فانا مثلا التقيت به ، وهو يعرف الاف البشر ، وكل واحد منهم يعرف بدوره المئات والالاف ، وهكذا يكون عبر المصافحة الثالثة قد اهداني وحده ما يكاد يبلغ المليون من المعارف الجدد غيابيا .

فان اضفنـــا الى هذه الثلاث – اربع حلقـــات اثنتين – ثلاث ايضا نصل الى نابوليون . وفوقها خمسة عشرة ، وستصل عندئذ سلسلتنا من الاحياء والاموات الى محمد . ذلك هائل فعلا – انها صورة الاسرة الانسانية الموحدة بمـــا يشبـــه العلاقات الشخصية على كل اتساع العصر عمق التاريخ .

وفي ذلك دلالة زماننا . فالناس يبحثون بصورة اكثر حيوية بعضهم عن بعض ، ويضاعفون علاقاتهم ليس من منطلق فائدة المحسوبية فقط ، ولا من اجلها ، بل بعد ان ادركوا المصير المشترك . جسور تلفزيونية ، «خطوط مباشرة» ، مناقشات الشعراء والممثلين ومحبي الروك ، والوزراء والمقابلات مع المارة في الشوارع . الاطفال يسافرون من بلد الى بلد بصفتهم صناع سلام . وكاتيا ليتشوفا بطلة من بين ابطال السنة . وتعدد الاراء مؤشر على العملية الديمقراطية في حياتنا على انسنة الحياة الدولية .

والدول ايضا تبحث بعضها عن بعض . وفي هذا المجال تبدو صورة الاسرة البشرية كلها ضرورية الى ابعد حد : سياسيا ، دبلوماسيا وخلقيا والحقيقة ان هذه الصورة ، او الصورة الاصلية ، قد ظهرت في نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) في اعلان دلهي بين ميخائيل غورباتشوف وراجيف غاندي حول اسس عالم خال من السلاح النووي والعنف . فمن اجل انقاذ القيم الانسانية توحد سياسيا خلفاء لينين والمهاتما غاندي . ولقد قال غاندي بعد هيروشيما : «اذا لم يتخل العالم الان عن العنف فسيعني ذلك دون شك انتحار البشرية» .

لقد علمنا عام ١٩٨٦ مسؤولية المواطنية واتساع النظرة وتحرر الفكرة . واصبحت النزعة الادارية التي كانت تقبض على سلطة واسعـــة جدا تحاسب امام الرأي العام ، وبياناتها لا ترضى دائما منتقديها . ان الوطن هو بيتنا المشترك حيث يعيش الاجداد والابناء والاحفاد ، فمن الجنون والخطورة ان نعهد به لبعض الادارات والوزارات . واين في الوزارة ابن الوطن ؟ – هكذا سأل على صفحات جريدتنا الكاتب فالنتين راسبوتين ، وهو يدافع عن اعجوبة البيكال الخالدة ضد الاستهلاك السليلوزي اليومي . واذا كان من يعطي الاوامر هو بيروقراطي وجد نفسه خارج منطقة النقد ، ومتحالف مع اولئك الموظفين الذين اكواعهم اقوى من الكفاءة والعقل ، فاننا باموال سبت شيوعي واحد يشمل كل الاتحاد السوفيتي نبني جبلا مقدسا وباموال يوم اخر نبعثره مجددا ، فنصل في نهاية المطاف الى اقرار لقلب جديد – بطل العمل السيزيفي وبامكاننا على هذا النسق ان نشق الجسم الحـــي للطبيعة في بلادنا كي نحول انهار الشمال الى الجنوب ولحسن الحظ ، قطعت الطريـــــق امام سيزيف وهيروستراتوس . وبالذات في العام الماضي ...

اكتب هذه الاسطر واشعر كيف ان قلـــم المحرر يحدق بها مرتبكا : وما شأن الصحفي الذي يعالج الامور الدولية بمسالة البيكال ؟ عملك هو ان تطعن بريغان وليس اكثر من ذلك .

لقد عزلت البيروقراطية داخل الصحافة الصحافيين العاملين في الشؤون الدولية عن اصدقائهم وزملائهم الذين يتناولون ما يسمى مواضيع داخلية . فعلى الصحافي الدولي بمقتضى العرف ان يظهر حماسه وحبه للوطن عبر المواضيع الخارجية فقط . فيا لها من حماقة منافية للعقل ، الا انها راسخة ! واعادة البناء تتطلب تحطيم الحواجز .

كانت اسفاري داخل الاتحاد السوفيتي في العام المنصرم اكثر منها الى خارجه : باكو ، اوغليتش بودابست ، كييف ، تشيرنوبيـــــل ، واشنطن سان–باولو ، والاف الكيلومترات عبر الميسيسيبي حتى سان–لويس ، نيويورك ، غوركي ، دوبنـــا سوتشي ، تبيليسي ، اوبنينســـك ، دلهـــي لينينغراد ...

وفي الذاكرة تزدحم صور العام التي لم تجســـد انعكاسا على الورق . فلا وقت ولا محل لكـــل شيء وسانتقي اقوى انطباع – تشيرنوبيل .

مع ثلاثة زملاء كنت هناك في يونيو (حزيران) وكانت احاديثنا بطبيعة الحال ، عن مواضيع دولية ذهابا من كييف–في سيارة «فولغا» ، وايابـــا في طائرة مروحية . فقط بضع ساعات في المنطقة . ومر شهرين على الحادث . فماذا يمكن بعد هذه الزيارة الخاطفة ان تضيف الى ما كتب وعرض وما تأثر به كل واحد منا ؟ لم يسمحوا لنا حتى بالطيران فوق المبنى الذي وقع فيه الحادث . لا يهم ، لكنني ، وانا المعتاد على الكتابة عن الخطر النووي واجهت لاول مرة موضوع مناظراتي الافتراضية وعلى ارض وطني وكان هذا الموضوع – الاشعاع غير مجسد ، كالهواء وكنت ، كما الجميع ، اضمن ان كان هذا العدو الخفي قد تسرب الى جسمي وبأي قدر تسرب . على جوانب الطرق وامام المنحدرات باتجاه الغابات رأيت لافتات وحواجز مانعة تشبه اختاما رصاصية على خضرة الصيف الكثيفة وعلى الاماكن الشهيرة بالفطر والكبوش في تلك المنطقة . لقد اصبحت الطبيعة فجأة برصاء بذنب الانسان وثأرا منه . والحق ان ذلك لهائل اذا ما اسفر ضرر واحد مباشر ناتج عن عدم الشعور بالمسؤولية عند عدة اشخاص ، عن خسارة تزيد على المليوني روبل ، وتطلب جهـــود مئات الالوف من البشر للتعويض عنه ، ولكن هيهات ان يعوض عنه بالكامل .

في صالة السينما الصيفيـــة ، حيث تحدثنا امام العمال العائدين من بناء الناووس ، كانت اغلبيـــة الحضور من الشباب وهم في ثيابهم العسكريـــة والمدنية . كان الجو حارا ، والعرق يتصبب ، ولكنهم لم ينزعوا قبعاتهم خوفـــا من العدو الخفي . كانت الاسئلة عادية . ولا واحد عن تشيرنوبيل . وبقي في الذاكرة ذلك الفتى الجميل بهيئة الطالب الذي طلب منا بالحاح سائلا باستمرار عن سبب صبرنا نحن الاتحاد السوفيتي ، على عدوانية الاميركيين لانكسر شوكتهم في اي مكان ، في نيكاراغوا او ليبيا . وبعد القاء الكلمات ظل الاحساس بالحرج عندما اقترب منا الشبان الذين كانوا في الصالة طالبين تواقيعنـــا الشخصية . لقد قاموا هم بعمل على قدر البطولة ، اما من يظهرون على شاشة التلفزيون فاعتبروا مشاهير .

الى كييف عدنا بالطائرة المروحية مرورا فـــوق الحقول والغابات الخالية من الناس . وقرب المرج الذي اقلعت منه طائرتنا ، حامت فوق طرف الغابة مروحية ضخمة تنشر جدائل قاتمة كثيفة : كانت تلك عملية ازالة الاشعاع . بعد ذلك ، وفي الفندق ، وبناء على نصيحة الخبراء وقفت مطولا تحت الدوش الساخن وتخلصت من اللباس الواقي الذي زودنا به للتجول في كييف ، وذلك بعد ان دعكته ودسسته في كيس من النايلون كنت ، والله يحرس المحترس ، احارب الاشعاع ، هذا العدو الخفي . وثمة انطباع علق في ذهني اكثر من غيره نتيجة تلك الجولة . وهو ليس عن تشيرنوبيل ، بل عن ايفانكوف ، مركز المنطقـــة الاخير قبل حزام الثلاثين كيلومترا . هنـــاك ذهب مرافقنا الى مركز اللجنة المنطقية لياخذ بطاقـــة السماح بدخول الحزام ، وتحادثنا نحن مع المـــلازم الاول الشجاع من شرطة المرور الذي جاء بنا معه من نقطة تبعد خمسين كيلومترا عن كييف وقاد سيارته بسرعة جنونية مزاحما الجميع على الطريق .

وهكذا ، وبينما نحن نتحادث مع الملازم الباسل رأيت فجأة امرأة شابة حامل طويلة ممشوقة القوام تمشي على الرصيف باتجاهنا . كانت على ما يبدو في شهرها الاخير . لم اكن وحدي من لاحظها . وتهيأ لي اني لم اكن الوحيد الذي القى نظرة الى بطنها والى وجهها ، ولم اكن وحدي من غض طرفـــه . وكانت لديها ، مثل ما لدى جميع الحوامل ، ملامح انسان ملتفت الى داخل ذاته ، لكنها تعابير غير مضيئة ، بل واجمة كالمعاناة .

في تعابير وجهها وعينيها كان يقرأ : اعرف انكم وانتم تنظرون الى تحاولون جميعكم ان تحزروا ماذا يجري في بطني لطفلي المكتمل تقريبا ، وان هـــو مصاب بالعدو نفسه الذي يرتعب منه كل واحد منكم وانا ، ألست افكر بذلك ؟ – قالت تعابير وجههـــا وعينيها . افكر ليلا ونهارا ، وانتم تسألون هـــذا السؤال اذ ترونني ، انا المارة جانبا ، ثم تنسون اما انا فساتعذب به مادمت حية .

فحولنا انظارنا بارتباك ومرت بقربنا ، وكـــانت مشيتها عادية ، مشدودة الى امام بثقل بطنها كـــأي امرأة على وشك الولادة .

والان ، وبعد استحضار صور العام المنصرم الى الذاكرة ، لا أرى في تلك المرأة المجهولة مـــن ايفانكوف كائنا بشريا وحيدا او حدا فحسب ، بـــل وأرى فيها رمزا مجازيا مأساويا وحبا للانسانية كلها في ما بين عاميـــن ، وبين قرنين . اليس بهـــذه الاسئلة بالذات نتعذب نحن ، وأي مستقبل تهيئه

نحن انفسنا ولانفسنا حين نضاعف قدرة الـــدرة السلمية الحربية ؟ واي مصير للجيل يجري انضاجه في رحم التاريخ الحديث ؟ فما الذي ينطوي عليه زمننا ، وكم اغفلنا من هذا الزمن ؟

من الكتب عادت الى الصحف كلمة «نـــاووس» المرتبطة بالفراعنة والأهرامات . وبالجهود الجبارة تم ، في ناووس من زماننا لم يسبق له مثيل ، دفن المبني الرابع المتهدم من محطة تشيرنوبيل الكهربائية الذرية . ومثل هذا المدفن لم يكن حتى الآن موجودا على أرضنا – لا بغرضه ولا من حيث حجمه . ولكنه هو أيضا لـــم يكن كافيا لدفن التقصير وعـــدم المسؤولية ، وعن ذلك كشفت حادثة «الأميـــرال ناخيموف» وغيرهـــا أيضا . والبيروقـــراطي ؟ والمتزلف ؟ والاستعراضي ؟ والمزيف ؟ هل جميعهم دفنوا ؟ الا يملكون ، وان تظاهروا بأنهم قد ماتوا قدرتهم التي اثبتت غير مرة ، على القيامة والانبعاث؟

منذ يناير (كانون الثاني) ، حين صدر بيـــان الأمين العام للجنـــة المركزية للحزب الشيوعـــي السوفيتي ،، كان الاتحاد السوفيتي طيلة العام يدافع عن الفكرة العظيمة لعالم خال من الاسلحة النووية بمقترحاته المحددة تماما ، ومع الاشارة الى المراحل والفترات طيلة عام ، وهو الاول خلال ربع قـــرن كان الصمت يخيم على حقول اختباراتنا النوويـــة وللمرة الاولى سمح للصحافيين الاجانب بالدخول الى عمق احدها . وفي أكتوبر صعق العالم لمقترحاتنا في ريكيافيك واستعدادنا للتنازلات . بيد انه مـــن اجل بناء قبر لكل الاسلحة النووية يجب توفر الحكمة السياسية لا عند دولة واحدة ، بل عند دولتين على الاقل . والرئيس ريغان بناء على معلومات مصادر مشكوك بها ، قال في احدى المرات انه لا يجـــوز التعامل مع الروس ، والسبب عدم وجود كلمة «حل وسط» في اللغة الروسية . وفي ريكيافيك ، نسي هو ، على ما يبدو ، ان هذه الكلمة موجودة فـــي اللغة الانجليزيـــة . وحبذا لو اقتصر الامـــر على ريكيافيك ! لقد كانت ريكيافيك لحظة مـــن لحظات الحقيقية ، وأيضا تشيرنوبيل – على طريقتها الخاصة وغيرها كثير وكانت كذلك ايام الحقيقة ، في فبراير ومارس ،، عندما اعطى المؤتمر السابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي زخما قويا لعملية تجديد وتطهير حياتنا ولعله ، مع انقضاء العام ، قـــد آن الاوان للحديث عنه باعتباره عام الحقيقة . او –كي لاتكون هناك حواش – باعتباره العام الصعب لقيامة الحقيقة في الحقوق . لا الحقيقة المالوفة الداجنة من اولها الى آخرها ، بل الحقيقة القاسية الصريحة .

والحق في الحقيقة هو كذلك حق مقدس للانسان مثله مثل حقه في الحيـــــاة ، وفي السلام . ودون الحقيقة ، فان الحياة ليست حياة ، كما يقال .

«اي شيء ، اكثر من كل مـــا عداه . لا يعاش بدونه ؟ بالتاكيد ، انه الحقيقة الراهنة ، الحقيقة التي تاسر اللب حقا ، فحبذا لوكانت اهنى ، مهمـــا كانت مرة» . ان هذا الراى الذى صاغه تفاردوفسكي شعرا ، كان لينين قد اعرب عنه مرات عديدة سابقا وحياته كلها كانت في خدمة الحقيقة ، ومن خلال ذلك في خدمة بناء العالم بطريقة جديدة على اسس العدالة وراديشيف ونكراسوف وتشيرنيشفسكي وتولستوي وبلوك ... وكل من يخطر على البال من بين افضل شخصيات الشعب الروسي واكثرهم اختلافا ، كانوا تواقين للحقيقة ، ومن خلال ذلك كانوا يحبون الناس وكانوا ديمقراطيين حقيقيين ، امـــا البيروقراطيون والمحتالون من كـــل الاجناس فكانوا المعبرين عن النفاق والمنفعة الخاصة . ومهما جرى الجدال حول الجودة الفنية او الشوائب في رواية ايتماتوف «النطع» فانها مساهمة بارزة في عام الحقيقة ، لان الكاتب يعرض بعنف لمسائل الحالـــة الخلقيـــة للمجتمع ولتطاول الساهين عن اعمالهـــم على اصول الحياة نفسها . ومسرحية استافييف «رواية بوليسية كئيبة» وان هي ، حسب رأيي ، غير ناضجة لجهة تمثيلها لكنها تلبي الطلب فيما يخص اكثر النواقص حدة اي النقص في عرض الحقيقة . صحيح ان الطوابير والنقص في الحاجيات لم تختف لكن العمـــل يسير بصورة افضل وخلافا للكذب ، فان الحقيقة لاتفسد بل تشفي ، لاتذل ولاتفرق ، بـــل تكرم الناس وتوحدهم باسم المصلحة العامة . ولكن علينا حيال ذلك ان نتذكر ان اذهاننا غالبا ما كانت تيقظ بعد وقت ومهما تكن الحقيقة عن اليوم الراهن والفترة الماضية ، فان الاساسي والشاق هو التقييم الواعي لوقتنا الحالي دون ان نركن للمهللين والمرائين الذين يشعرون انهم في الاحتياط ، وينتظرون وقت الحاجة الى خدماتهم . وعلينا ايضا ان لانفرط في التفاؤل حيال المستقبل .

ان الكثيرين عندنا اصبحوا حاليا يتباهون بالامجاد الروسية اكثر مما يلزم ، ويفكرون مطلقا في تعميتها وتربية انفسهم عليها بل بعرضها والقول لاوروبا : «تاملوا ايها الالمان ، نحن افضل منكـــم !» فهذا التباهي يهلك كـــل شيء . وينير الاخرين ويغير بالمتباهي نفسه وافضل الاعمال يمكن ان تتحول الى قذارة ان انت مدحت نفسك او تباهيت بها فقط وعندنا يتباهون بالعمل وهم لم يقوموا به بعد ! ويتباهون بالمستقبل !

عن اي شيء يجري الحديث هنا ؟ اعن المبالغة في التعهدات والبيانات الاستعراضية المزيفة او الزيادات التي حصلوا منذ فترة وجيزة على الجوائز والاوسمة تقديرا عليها ؟ لا ، انهـــا كلمات نيكولاي غوغول لقد شخص منذ قرن ونصف بصورة صحيحة مرض الامة الذي ، وللاسف ، لم تخلصنا منـــه الاعوام السبعون الماضية ، لان الغطرسة الشيوعية والمباهاة الاشتراكية ابدتا قابلية شديدة للحياة . فوحده الوعي الكبير في التقييم ، وبتنسيق طبعا مع العمل الواعي والحازم ، يعطي بعد العام الاول حقيقة الاعوام الخمسة الاعوام العشرة التالية الى آخره .

واخيرا فاني ، في تجربة التفكير الجديد هذه الذي تفرض من خلال وحدة العالم والانسان تعليقات دولية جنبا الى جنب مع التعليقات الداخلية ، ساتوقف عند الامور العادية اكثر بالنسبة للصحافي الدولي . فهل سيرى انسان القرن الحادي والعشرين ذلك القبر الذي نعده ونعد انفسنا به–ذلك القبر الذي سيدفن الى الابد الاسلحة النووية وخطر الابادة الشاملة ؟ وهل سيرى الثلاثة عشر عاما المتبقية كثلاث عشرة درجة سلم ، ولكن الى اين ؟

ان رونالد ريغان ، وهو يؤدي القسم يوميا امام مراكز القوى ، لايستجيب للدعوات الى التفكير الجديد رغم انه ، كما يقال ، ليس بعيدا عن الاحتفاظ لنفسه في التاريخ بمكانة صانع السلام . ولمدة قصيرة خلت كان يحظى بين قومه بشعبية قياسية . انه عدم تطابق واضح في الاذواق عندنا وعندهم ، ولكننا لسنا نحن بل هم من يختارون رئيسهم ويتركونه في السلطة والاسوا من ذلك هو عدم تطابـــق دورات التطور التاريخي . فحين يكونون في موسكو اكثر استعدادا للبحث عن اتفاقـــات ، يكونون في واشنطن اكثر تصلبا . لكن الشهرين الاخيرين وجها برايي ضربة قاضية لريغان . اولا ، في انتخابات الكونغرس التي جرت في نوفمبر (تشريـــن الثانـــي) حيث انتزع الديمقراطيـــون مجلس الشيـــوخ من الجمهوريين واسقط الناخبـــون بعض المحسوبين على الرئيس شخصيا . وثانيا وهذا اكثر جديـــة ذلك النصب المفضوح حول مبيعـــات السلاح الاميركي سرا الى ايران والتحويل السري لايراداتهـــا لعصابات الكونتراس في نيكاراغوا من خلف ظهر الكونغرس .

اننا نعرف الكثير عن هذه الفضيحة واظن اننـــا سنعرف اكثر . والان اكتفي بالحديث عن ميزة واحدة فمهما نفى الرئيس وجود مثل الجوار ، فقد كان يقف الى جانبه المقدم اوليفر نورث الذي تسلط عليـــه اضواء المسرحية والذي كان حتى فترة قصيرة يعمل في البيت الابيض . وتشير الدلائل الى انه مغامر واكثر من ذلك ... فقد كشف النقاب عن ان المقدم كان ذات مرة نزيل مستشفى للامراض النفسية ، وايا تكن عليه تقارير الاطباء فانه من الناحية السياسية خبل على اساس العداء للشيوعية والنزعة الاميركية المتطرفة .

تقول احدى شخصيات روايـــــة «المسكونون» لدوستويفسكي الذي كان يبدو اهتماما عابرا فـــي ذلك الوقت باميركا ، انه قرا في الجريدة عـــــن الاميركي الذي ترك ، قبل ان يموت ، كـــل ثروته الهائلة للمعامل و«للعلوم الايجابية» وهيكله العظمي لطلاب الاكاديمية ، وجلده لصنع طبل كي يضربون عليه النشيد الوطني الاميركي ليلا ونهارا . وتلاحظ شخصية روايـــة دوستويفسكي وقـــد اصيبت بالسويداء : «اننا ، للاسف ، اقزام بالمقارنة مـــع تحليق فكر الولايات الاميركية الشمالية» . انهـــا سخرية شيطانية بصدد الجلد المقرر ان صنع منه طبل . وبصورة غيـــر عادية تبدو عميقة تلـــك الملاحظة عن تقارب تلك النزعات الاميركية النفعية الشهيرة اوبراغماتية والوطنيـــة الهوجاء ثم تتحول الواحدة الى الاخرى والتي يصبح كل شيء معها مباحا وليس فقط حبذا يعامل بالجلد الشخصي ، ولكن ايضا جلود جميع غير الاميركيين .

من هذا العجين جبل اوليفر نورث . والى جانبـــه رونالد ريغان نفسه الذي وصـــــف المقدم اثناء المرحلة المبكرة مـــن الفضيحة بانه «بطل قومي» ولكن السلوى هـــي في ان غالبية مواطنيهمـــا لايريدون الوقـــوف الى جانبهما . فازاء مثل هذه التربى التي تجعل الذهن قاتما ، مالت كفة الميزان عند الاميركي العادي نحو المنطق السليم ، وهبطت شعبية الرئيس فكانت نتيجة مفاجئة لست سنوات من فرع الطبول على طريقة «الوطنية الجديدة» .

الا ان ما حدث لا يعطـــي مبررا لا للاوهام ولا للشماتة التي لاتمت الى الفضائل الانسانية بصلـــة ومن المشكوك فيـــه ان يخون ريغان اراءه فـــي سنواته ، ومن المشكوك فيه ان تزداد مع الادارة نصف المشلولة تلك الفرص المتواضعة للنجاح في قضية تحسن العلاقات السوفيتية الاميركيـــه ، هذا التحسن الذي لا يمكن ان يكون شاملا .

وتبقى المهمة نفسها التي كانت سابقا – وهـــي البحث عن ارضية مشتركه ، وتعلم العيش معـــا والتفاهم ، وليس ان يخيف احدنا الاخر بصور ابناء جهنم . لقد كان العام الماضي في الحقل الدولي موسم زرع ، وليس موسم جني محصول .

وختاما اورد من باب الوفاء للقراء اقتباسين مـــن رسالتين تلقيتهما . الرسالة الاولى متشائمة ، وهي من قارىء جريدتنا القديم من منطقة دونيتسك (لن اذكر اسمه ما دمت لم احصل عـــلى سماح بذلك) وهاكم كيف ينهي تعقيبه على احدى مقالاتي : «كل ما في الامر اننا ، نحـــن الناس ، نتاج تطـــور الطبيعة ، وحلقة ما في سلسلتها التي لا نهاية لها الا اننا نريد عزل انفسنا عـــن هذه السلسلـــة فخلال تاريخ الحياة على الارض اختفت وهلكـــت انواع كثيرة من الحيوانات . ونحن نعتبر هذا الامر طبيعيا ... فهـــل . لنا قوانين خاصة ؟ وفـــي الطبيعة تهلك على الارجح انواع الحيوانات الاقصى : الاضعف والاقوى والقواد ... وارى ان دورنا فـــي مشاطرة الدينصور والماموث مصيرها يقترب» .

والرسالة الثانية من ليرا تلميذة الصف الخامس من مدينة كويبيشيف : «قـــرات سردكما انت ودميتري ناديين عن جولة الاميركيين والروس فـــي نهري الفولغا والميسيسيبي وانا ارغب جدا فـــي مصادقة صبية اميركية ، وكتابة الرسائل اليهـــا وتلقي جوابات منها . ارجوكم ان تبعثوا رسمـــي ورسالتي وصورتي لاين ستول الموظفة في مكتبـــة مدرسة غومبيرسو في مدينة ماديسون والتي ترغب كثيرا ان تتصادق شبيبة بلدينا» .

رسالتان وعمران ، ونقطتان متطرفتان بيـــن الفرح الطفولي الخفيف الجانح وقنوط الانسان الذي علمته الحياة الحكمة . ولـــن اقوم بدور الحكم ولكني اعتقد ان الانسان الناضج سيخفف مـــن قنوطه لو التقى بطفل وبالقوة الفعلية للحياة .

منذ ايام قليلة خلت ، القيـــت كلمة في قصر الشبيبة في لينينغراد وفي احدى لحظات الاجابات على الاسئلة اذهلتني عيون شاب وفتاة جالسين في الصفوف الاولى . فقد تلالأت (ولسنـــت اخشى هذه الكلمة) بضوء فهـــم السلام الذي لايوصف ، هذه النظرات وهذا الضوء كانت جائزة مفاجئة رغم انـــي لاانسبها لنفسي ولحديثي ، بل للتعطش الى الحقيقة التي ترافق الفتوة . وقد حاولت بعد الحديـــث ان اتذكر اين رايت ايضا مثل هذا الضوء مـــن العيون الشابة . وتذكرت : اواخر يوليو ، في مدينة سان باولو الاميركية ، المرسى الذي ابحرنا منه في جولة السلام عبر الميسيسيبي ، عند السلم كانت صبية من المدرسة الصيفية للغات الاجنبية ، والكائنة في مكان ما في شمالي ولاية مينيسوتا . كانوا كثيرين ولسبب ما كانـــوا يجلسون القرفصاء . وعـــلى قمصانهم كتبـــت عبارة «احـــب اللغة الروسية» وعيونهم ايضـــا تلالات كعيـــون اللينينغراديين اليافعين ، والتلالؤ الطاهر البريء والمتوتر ذهـــب بعقولنا ، نحن الكبار واجبرنا على الاعتقاد انهـــم يثقون بنا ، وان املهم فينا .

نعم ، الانسان ذلك هائـــل . وهو انت ، انـــا هم ... لا بناة حواجز العداوة ، بـــل بناة جسور الارادة الطيبة ... فكلنا مسؤولون عن المستقبل .

من جريدة «الازفستيا»

الكاتب–المعلق السياسي في جريدة «ازفستيا»

...ام جاهز

...بية التي تمارس الاعمال

لوجية لتقط غير صحيح ايضا . ذلك
لتغذية مرتبطة تقليديــــا بالانفعالات
بية كقاعدة ولا احد ينوى انتزاعها
لا في القرن الحادى والعشرين ولا
قرن الثالى والعشرين .

طعام «دون نظام»

د الحديث عن مستقبل «مصير طعامنا
كم ان يفقـــد معناه لولم يكشف
كتور الكساندروفيتش بعد تشخيصه
ل عن ... قانونين للتغذية السليمة
ة انه لايوجد في هذين القانونين ما
الذعر . ذلك ان الجميع مطلعون عمليا
انون الاول تناسب الحاجة الى الطاقة
ستهلاك الطاقه وهذا يعنى انه مهما
جهدا جسديا اكبر كانت شهيتـــــك
. اما القانون الثاني تلازم التركيب
ى للاطعمة مع متطلبات الجسم فيمكن
له» بسهولة بواسطة منطق بسيط :
لاناكل ما يقع تحت ايدينا بالصدفة
لك يعنى ان الجسم بحاجة الى مجموعة
واد الهامة حياتيا . اما الخطر فيتمثل

بالخلط بين القانونين وبصـــــورة اصح عدم تلاومهــــا الذى يهدده القرن القدوم فقبل ثلاثة اجيال كان استهلاك الطاقــــة وسطيا بشكل ٥–٦ الاف كيلوحريرة في اليوم ، وهو اكبر من معدلنا في هذه الايام بحوالى الضعفين يصبح من الاصعب اكثر فاكثر «حشر» مجموعة العناصر الضروريــــة التى تقلص بقوة كمية الحريرات المستهلكة ولا يمكننا حتى الان سوى التنبؤ بما يمكن ان تعود به علينا .

– فيكتور الكساندروفتش ، لماذا لا يعتمد على الجسم ؟ فهو حسب قولكـــم «يدرك» ما يحتاجه . فليكن الاختيار لـــه اذن .

– لكنه فقد القدرة على ذلك او بالاحرى لقد غير التقدم وجهتــــه اذ تطورت هذه القدرة عندمــــا لم يكن الانسان قد صار انسانا بعد لم يبق لديه اى شئ وكيفية الاختيار هى الميزة الوحيــــدة للاستهلاك الصرف للاطعمة بيد اننا اصبحنا مع مرور الوقت منتجين ، علما باننا كنا ننتج فى البداية لذاتنا فقط اما فيما بعد لقد اخذنا ننتج للاخرين ايضا ، اى اننا جرينا وراء نوعية المواد الغذائية ليس بدافع الحاجات الفردية بل بالنظر الى المستهلك الوسيط الذى هو الشارى . واقتحمت مسائل معالجة المواد الغذائية وحفظها ونقلها بوقاحة دائرة التغذية بالمعنى الضيق للكلمة مبدلة نوعية هذه المواد لصالحها . غير ان العديد من المزايا الايجابية فى جسمنا التى لم تتبدل تحولت الى ردة . ان تطور الانسان لم ينته فى مكان ما من التاريخ السحيق اذ انه مازال مستمرا .

شهى ؟!

لقد سمعت خلال الايــــام العديدة التى امضيتها فى معهد التغذية اشياء عن جسمنا لدرجة ان المفاهيم المخيفة فى البدايــــة مثل «رقابـــــة الدولة الغذائية الصارمة» و«الجراية المحددة» و«المحتوى الموجــــه للمواد الغذائية» بدت لى فى حقيقة الامر وصفات ذات تاثير مدهش لانقاذ البشرية .

ان السمنة الزائدة بنسبة ٢٠٪ تؤدى حسب ابحاث شركات التامين الامريكية الى زيادة معدل الوفاة بامراض اوعية القلب بنسبة ٢٠–٣٠٪ وبمرض السكرى بنسبة ضعفين الى ثلاثة اضعاف . اما زيادة الوزن بنسبة ٤٠٪ فانها تزيد من خطورة امراض اوعية القلب بنسبــــة ٦٠–٧٠٪ وامراض السكرى بمعدل ٥–٦ مرات .

والان سنقوم بعدة لمسات ملصقة على اوصاف جسمنا . انه يحسب اولا ودون تحرص ان كل ما هو مدمن شهى . وما هذا الا ارث انتقل الينا من تلك الازمان عندما كانت الجراية الطبيعية تمكننا من الا نهتـــم باى شئ سوى تعويض الحريرات وهو ثانيا ميال الى استهلاك اطعمة دسمة مستندا بتحفظ الى انه قد لا يجدها مطلقا فى الغد ، كمـــــا لا تعجبه ثالثا المواد الزلالية الصرفة وفقد رابعا خلال الاحقاب الغابرة المقدرة على انتاج الفيتامينات دون ان يتعلم كيف يتجاوزهـــا فى عملية طرز التخمير ... وباختصـــار لا يمكن السماح للجسم بالتغذى على هواه باى شكل من الاشكال . يضاف الى ذلك ان الجسم الذى تربى افضل تربية لا يمكنه «اقرار» جراية مثلى لذاته .

لقد لقن علماء شركة «موفدان لاروش» جهاز الكمبيوتر معطيات عن جميع اطعمــــة المطبخ الفرنسى وطرحوا امامه مسالة اختيار جراية بقيمة ٢٥٠٠ كيلوحريرة (الحاجــــة المثلى للطاقة) مع احتمال احتواء الحــــد الاقصى من الفيتامينات ومهما سبرت هذه «الالة الذكية» غور ذاكرتها فانها لم تتمكن من تجنب نقص فى الفيتامينات يصل الى ٢٠٪ ولم ينقذ الموقف حتى افتراض ما يسمى بالمواد الغذائية الطبيعية ، لاسباب كما هو معروف ، موضوعية كليا . مثال ذلك ان تربية المواشى التجارية لا يمكنها مهما كانت الرغبة فى ذلك ان تتنازل عن موشراتها الاساسية لسريع النمو وزيادة الوزن وماشاكل ذلك ولذلك تحل الشحوم بصورة مستمرة محل الزلاليات فى اللحوم والمواد اللحمية . هل تبحثون عن مخرج فى الخضار والفواكـــــه ؟ لقد اخطاتم الهدف لقد قلص استخدام التقنية الزراعية نسبة الفيتامينات فيها بحوالى عشرين ضعفــــا ومعلبات الخضار ؟ انه يضاف اليها شئ من الشحم بغية تحسين طعمها واطالة امد حفظها . وتعود الحريرات الفائضة من جديدا حتى الخبز يخدعنا فكلما كانت نوعيته ارفع كان يحتوى على كمية اقل من السيلليلوز الضرورى للهضم . بيد ان المعالجة غير الدقيقة غير مسموح بهـــا اذ تتجمع فى السيلليلوز مواد سامة ذات مصدر تقنى زراعى . لكنك لن تحصل على موسم جيد بدونها ولن يكون بمقدورك اطعام السكان الذين يتزايد عددهم .

مائدة سحرية ... من ثلاثة الوان

– وهذه هل هى شهية ؟ كنت اتساءل فى طاولتى بشئ من الشك .

– مفيدة ، اجابتنى امى مهددة وهـــى توجه الى فمى ملعقة كبيرة من زيت السمك لقد توقفوا عن اطعام الاطفال زيت السمك منذ امد بعيد ، ويمكن عقد الامال على ان نهرم بالغذاء وبصورة تدريجية التناقضات بين مفهومى «الشهى» و«المفيد» .

ان المشترى فى موسكو هو مشتر من نوع خاص فهو مستعد لان يرى الكيمياء الخبيثة فى كل ما لا يروق له : من المسحوق الغنى بالزلاليات الى القريشة المخفضة الدسم او اللبن المحتوى على اضافات فيتامينية ... وهل هنالك القليل من الامثلة ؟

«غير شهى !»

لقد سالت ثلاثة رؤساء مختبرات وثلاثة اساتذة مختصين بالاطعمة الزلالية والبادل الدهنى (الشحمى) وعلماء الفيتامينات عن اسباب الرفض الشعبى الشامل لمثل السلع الجديدة من نوعها ، وقد اجابوا جميعهــــم بقلق ان ذلك يعود الى المستوى المتدنى لثقافة التغذية ولنقص الدعاية لها . بيد ان السبب الرئيسى لذلك يختفى حسب قولهم فى طيات شئ اخر .

– لكنه حقا غير شهى . وهو الى ذلك على نفس النسق .

يقول الاستاذ ميخائيل ليفاتشوف : انى اضطر اثناء القاء محاضراتى العامــــة حول فائدة ومزايا المواد الغذائية القليلــــــة الدسم الى انتقاء اشكال تعبيرية سلســـــة بما فيه الكفاية ومع ذلك فاننى اصطدم دائما باسئلة مباشرة : «اين يمكن شراء ذلك كله ؟»

الاستاذ فلاديمير سبيريتشوف قال : ان حبة واحدة من فيتامين «اونديفيت» المركب كافية لتلبية حاجة الجسم اليومية الى كل الفيتامينات ان ابتلاعها يتم بسرعة امـــا ثمنها فيحدود الكوبيك الواحد كما انهـــا تباع على ما يبدو فى جميع الصيدليات لكن بعد سلسلة من المحاضرات فى مدينــــة اورينبورغ اختفى الاونديفيت والهيكسافيت من الواجهات وليس فى ذلك مـــا يثير الاستغراب ، اذ يجرى انتاج ٤–٦ ملايين علبة من هذه الفيتامينات المركبة سنويا بدل ٦٠٠ مليون علبة .

اما الاستاذ فاديم فيسوتسكى فقال : مرضى اوعية القلب والمتطوعين الذين رغبوا بان يتحولوا اقتصروا طيلة ثلاثين يوما على نظام التغذيــــة الزلالى . وقد عاد معدل الكوليستيرول فى الدم لـــدى الاولين الى حالته الطبيعية ، امـــا الاخرون فقد خف وزنهم كثيرا كمـــا كان الكل راض عن الاطعمة . بيد انه ليس بوسعنـــا اطعام الجميع فى ظل الظروف «المخبرية» امــــا الصناعة فانها لاتنتج عمليا شيئا من هذه المواد الغذائية تقريبا .

سنكتشف سرا ، ان وصفـــات المواد الغذائية «المفروخة» و«الموجهة» مهما كان محتواها ليست بمشكلـــة بالنسبة للعلم غير ان هذه المواد المستحصل عليها داخل انابيب الاختبار والتى كثر التحدث عنها على صفحات المجلات المتخصصة والاعلانات لن تاتى باية فائدة حتى لمبتكريها كما يبدو ان صناعة المواد الغذائيـــة لاتجرى وراء المجد . ومن الطبيعى ان دس طن وطن من الشحوم فى المواد الغذائية «لتحسين الطعم» او رش كيس من الزلاليات «للصحة» اسهل بكثير من اجهـــــاد النفس بالتفكير فى تكنولوجيا ادخال اضافات مفيدة حقا ولذيذة الطعم .

ان مشاكل التغذية قائمـــة فى كل بلد كما يوجد فى كل بلد ما يكفى من الاسباب الخاصة بهذه المشاكل فعندنا مثلا لاتوجد لدينا موادنا الزلالية الطعامية الخاصة بنا ابل ليس لدينا ذلك بالرغم من ان محصلة الارض الحبوى ينتج منها مليارات الاطنان صحيح انه يكاد لا ينبت فى الاتحـــــــاد السوفيتى اوسع مصدر للزلاليات فى العالم وهو فول الصويا غير ان الصناعة تنمو ولا افضل ! ومازال معهد التغذية يكافح للخطة الخمسية الثانية على التوالى مطالبا عن حاجته الى تكنولوجيا خاصة به لاستخراج المواد الزلالية من الصناعة ... والخطة الخمسية التالية يبدو ان لا احد يرفض للعلماء طلبا ...

هل ينتظرون الموعود ؟

لكى نشرح معنى تعبير «رقابة الدولة على المواد الغذائية» فاننا لانحتاج الى البحث عن استعارات للصفية ولا عن امثلة من الخارج فقد اقر فى بلادنا برنامج غذائى موحـــد يراعى مطالب العلم والانتاج والمستهلـــك بصورة رئيسية على حد سواء . لكن اقرار ذلك لا يكفـــى اذ يجب تنفيذه واحترام اصوله باقصى الصرامة لانجاز هذا الهدف ان عملية التغذيــــة تتطلب اعادة تنظيم بصورة جذرية فالصناعة والعلم والمستهلك يمثلون ثلاثة اطراف متواجهة فى حين يجب ان يصبحوا حلفاء ، الامر الذى يقتضى حقا جهودا كبيرة علما بان المستهلك آخر من يدخل هذه الحلقة وهذا حقه .

وطرحت على نائب معهد التغذية السؤال التالى :

– فيكتور الكساندروفيتش ، ما مدى جدوى اقناعنا بحساب الحريرات ودراسة الحروف الصغيرة المكتوبة على علب المواد الغذائية وتحديد التركيب الكيميائى لمقالتنا ما دام هذا الامتياز محصورا بالمرضى دون سواهم ؟

– ان ذلك صحيح تماما . كان الانسان فى السابق ينظر الى الشمس اما اليوم فهو ينظر الى الساعة الالكترونية . لقد صرنا نحسب ونقرا ونحدد اكثر بكثير مما كان عليه قبل مئة سنة مثلا لكن هل المئة سنة بمدة كبيرة بالنسبة للتطور ؟ كان هنالك دائما ما يحفز على التطور كالعصر الجليدى مثلا . اما اليوم فالدولة هى التى تحفز بوعى وبشكـــل هادف ولن يكون التطور بسبب ذلك اقل طبيعية .

اندريه فاسيليف

الة وسطيا . واكد هذا مرة اخرى
الواجهة الحدة بصورة جيدة تساعد
حل اهم القضايا الاقتصادية .

سيارة دراجة من الخشب

صنع نيكولاى كوملتسكى وهو مرشد بشركة الملاحــة الشمالية ويسكن ...ة ارخانغلسك سيارة دراجة من ... مدينة للغاية . وهذه السيارة ... الاولى فى المدينة الشماليـــة ... بمحرك العضلات» . وتقليفـــة التاحية الاطوحية ويمكن ان تسير الطرق المعبد بسرعة ٢٠ كم فى الساعة . وبجانب مقعد السائق مقعدان لعائلة المخترع . وغدت تصاميم المصمم الهـــــاوى تحت تصرف احد النوادى الرياضية فى المدينة .

خطوط المترو في كراسنويارسك

اقرت هيئة الدولة للتخطيط فــى روسيا الاتحادية خطة كاملة لتطويـــر وسائل النقـــــل العامة لمدينــــة كراسنويارسك حــــتى العام ٢٠٠٠ فقد تقـــرر هنا ، على الضفة اليسرى لنهر ينيسى ، بناء الخط الاول مــن المترو ، الذى سيضم ١١ محطـــة بمسافة وسطية بين المحطة والاخرى تقدر بكيلومتر ونصف . وسينقـــل المترو الجديد فــى حدود نهاية هذا القرن سنويا حوالى ٩٥ مليون راكب من سكان مدينة كراسنويارسك .

افلام الهواة على الشاشة

افتتح فى دار فروتزه للثقافـــة والتكنيك فى كييف لاول مرة فـــى اوكرانيا دار سينمـــا لافلام الهواة ووضع برنامج فنى هذا العام لعرض اكثر من مئة فلم وثائقى الزهيـــا مصورون غير محترفين . كما ستقام مهرجانات خاصة ولقاءات ابداعيــــة ومشاهدات افلام .

ردا على ما نشرناه ...

تم تحديد الظروف ونال المذنبون جزاءهم

النائب الاول لوزير مواصلات السكك الحديدية غينكو يرد على مقالة لوشناك «حدث ذلك فى محطة كوريستوفكا» التى نشرتهـــا جريدتنا فى العدد ٤٦ .

افاد النائب الاول للوزيـــر ان مجلس ادارة الوزارة قد درس بمشاركة رؤساء اقسام السكك الحديدية ظروف الكارثة التى وقعت فى محطة كوريستوفكا . وان الكارثة قد حدثت بسبب تجاوز طاقم قيادة القاطرة للاشارة الضوئية التى تمنع ذلك . وكان سائق القاطرة غداوشنكو قد اوكل لمساعده قيادة القاطرة ولم يراقبه ، عند وصول القطار الى المحطة اذ كان قد استسلـــم للنوم .

واتخذ مجلس الادارة مجموعـــة مـــن الاجراءات لمنـــع احتمالات وقوع حوادث مشابهة . ونظرا للاهمال الجدى فى ضمان امن حركـــة السير تم اعفاء شيفرنيانف مدير السكك الحديدية فى اوديسا ، ونائبه مفتش الطرق لين ، ورئيس الفرع بالمليك ومدير الخدمات كوليشوف ، من مناصبهم كما اتخذت اجراءات انضباطية صارمة ضد عدد من مسؤولى جهاز الوزارة . وتم تحويل ملف المذنبين المباشرين الى اجهزة التحقيق

МОСКОВСКИЕ НОВОСТИ

انباء موسكو

جريدة اسبوعية مصورة
نظرة من موسكو الى قضايا العالم المعاصر
معلومات وتعليقات على كل ما هو جديد في الاتحاد السوفيتي :

السياسة الخارجية والداخلية
حياة المواطنين السوفيت
الاقتصـــاد والعلـــم
الفن والثقافـــة
والرياضــــــة

تجرى «انباء موسكو» كل عام مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى» ؟ وينال الفائز الاول حق زيارة الاتحاد السوفيتى مجانا ، ويكافأ الفائزون الاخرون بهدايا مختلفه .

يمكن شراء الجريدة والاشتراك بها عن طريق المؤسسات التالية :

* الجمهورية العربية اليمنية
دار القلم
شارع علي عبدالمغنى
ص . ب . ١١٠٧
صنعاء

* الكويت
وكالة مطبوعات فرج الله
ص . ب . ٤٥٤١
كويت

* سوريه
المؤسسة العربيه السوريه
شارع الجمهوريه
دمشق

* الجزائر
الشركـــة الوطنيه للطبع والتوزيع «سنيد»
شارع ديدوش مراد ٧٤
الجزائر

المسؤوليــــــة

التقى غينادى كولبين الامين الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى كازاخستان مع الصحفيين مؤخرا . لقد قدر لهم ان يحضروا فى السنوات المنصرمة غير مرة اللقاءات مع المسؤولين فى الجمهورية . واتفق الجميع الان على الراى بان هذا اللقاء يختلف عن تلك اختلافا حادا . فقد دار خلال مايزيد على الساعتين حديث سميت فيه الاشياء بمسمياتها ، حديث صريح عن المشاكل الملحة ، ولم تحدد الاسئلة وعددها .

اليكم ملاحظات اسكار تورمانوف مراسلنا فى كازاخستان حول اللقاء .

غينادى كولبين

الصراحة حليفنا

قال غينادى كولبين مفتتحا اللقاء : اننى اقترح حديثا صريحا حول كل مشاكل التطور الاقتصادى والاجتماعى والثقافى التى تعانيها الجمهورية اليوم واكد ان الاستقامة والصراحة فى المناقشة تساعدان على حل المشاكل الملحة فى اقصر وقت وهى تعجيل وتائر تغيير الاقتصاد الوطنى وتوزيع الكوادر الصائب واستقصاء الامور فى المجال المعقد للعلاقات القومية وما بين القوميات .

لقد كان الكثير من الاسئلة يثير اهتمام المشتركين فى اللقاء ، وجميع سكان الما-آتا على حد سواء :

– لماذا اصبح بالامكان فى الايام الاخيرة شراء اللحم والسجق بحرية فى المتاجر التى لم يكن فيها ما يذكر باللحم غير اللوحة ؟

– كيف تسنى تحسين نوعية مشتقات الالبان خلال شهر ؟

– كيف امكن اخيرا تحريك دور المسجلين فى قوائم تسلم الشقق ولو قليلا ؟

– الن تنعكس احداث كانون الاول (ديسمبر) فى الما-آتا بشكل ما على مصير الكوادر من القومية الاصلية ؟

لقد طرحت عشرات الاسئلة . وحاول كولبين ان يعطى اجوبة دقيقة ووافية عن كل منها اليكم بعضها :

– لقد اعيد الى الما-آتا وكذلك الى جميع مراكز المقاطعات فى الجمهورية ثلث رصيدها الغذائى الذى كان مخصصا فى غضون اعوام عديدة للعاملين المسؤولين فقط .

اننا نغير بحزم الوضع الذى ساد فترة طويلة حينما كان ٢٠ بالمئة فقط من الشقق فى الما-آتا يسلم للمسجلين فى القوائم .

نحن لانعتبر ان تلك الكوادر التى كانت قبلنا ليست كوادرنا . اذ تتوفر الان لكل واحد الفرصة لابراز نفسه واثبات حقه فى احتلال هذا المنصب او ذاك . وسيكون المعيار الرئيسى هنا الصلاحية ، والقدرة على تحويل الاهداف الى اعمال والخصال الاخلاقية .

العادل فى الهيئات الحزبية والسوفيتية القيادية والقبول العادل لشبيبة مختلف القوميات فى المعاهد العالية . ودار الحديث فى اللقاء كذلك عن ان الجمهورية شهدت خلال الاعوام الاخيرة حوادث التغيير غير المبرر لتسمية المناطق الجغرافية والمراكز السكنية . واجمع المشاركون فى اللقاء على الراى بان هذا لايجوز السماح به فى المستقبل .

ونظرا لحدة هذه المشكلة واهميتها تقرر استحداث شعبة العلاقات القومية وما بين القوميات لدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى فى كازاخستان .

وفق مبدا العدالة

ان مسائل العدالة الاجتماعية هى الاهم بالنسبة لكازاخستان اليوم . وقد ذكر فى الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى الجمهورية الذى عقد مؤخرا ان نحو الفى مسؤول فى الحزب والهيئات السوفيتية والنقابات وجهاز القضاء والمحاكم والشرطة ترعى ماشيتهم الخاصة فى القطيع العام للكولخوزات والسوفخوزات مقاطعة اورال وحدها فى كازاخستان ، ولدى البعض فى قطعان الكولخوزات والسوفخوزات ، ١٥ راسا من الضان واكثر ، وعشرات الرؤوس من الابقار والجياد . واذا ما كلف المسؤول الحزبى او النائب العام مثلا احدا ما برعاية ماشيته فان عليه ان يقدم بالمقابل خدمات معينة لهذا الشخص .

ففى اية عدالة اجتماعية كان يمكن الحديث اذا كان ٣٠ بالمائة من اللحم المخصص للبيع فى المتاجر يباع فى مراكز التوزيع المغلقة التى انشئت بصورة مخالفة للقانون فى الدوائر .

ونظر المشتركون فى اللقاء بقلق ايضا الى هذا الواقع . ان اكثر من مليون ونصف المليون روبل انفق على تجهيز الدور الصيفية الحكومية وبيوت الصيد المزودة بحمامات الساونا وقاعات البليارد والثريات الكريستالية والاثاث الثمين . وكان فيها خدم تدفع اجورهم من خزينة الدولة . وكل ذلك فقط من اجل ان يحل فيها مسؤول ما مرة اومرتين فى السنة مع الاصدقاء او العائلة . وقد شرعوا فى الجمهورية بازالة دور النعيم هذه عن المسؤولين الذين اقنعوا انفسهم بان بامكانهم ان يعيشوا ويستريحوا بصورة افضل من الناس البسطاء على حساب الدولة .

وقد بورست امور اخرى ايضا . فمثلا ، يشغل انسان ما منصبا مناسبا ويعتبر ان المرتب التقاعدى الخاص مضمون له . فهل هذا امر صائب ؟ فهو هذا المنصب لم يعمل كل شخص بكامل طاقته ، وحتى ان البعض صرح لعدم كفاءته فلماذا ماذا يدفع لهم مرتب تقاعدى خاص ؟

يبدو ان من الضرورى هنا ابداء المزيد من الصرامة . والنظر لا الى المنصب ، بل الى القسط الذى اسهم به الانسان فى القضية المشتركة .

ذر الرماد فى العيون

[illegible]

واستشار غينادى كولبين الى ان عددا من المسؤولين فى الهيئات الحزبية والادارية والسوفيتية [illegible] الديمقراطية . لان الديمقراطية [illegible] المسؤول ان يقدم تقريرا عن [illegible] ويتحدث للناس عما يجب ان يعمله وعما يتمكن من عمله . [illegible]

بسبب [illegible] . لقد تعود المسؤول عندنا اليوم على تقديم تقريره الى المنظمات الاعلى وليس الادنى .

ويدور القيام بعمل كبير فى الجمهورية لتربية [illegible] ، اذ يجب ان يكون حسن النية [illegible] لا ان يصبح شكلا [illegible] .

المطلب من الشيوعيين اكبر

[illegible]

[illegible] اهتمام المشتركين فى اللقاء على هذه المسالة [illegible] . واعرب عن ضرورة ابداء موقف اكثر جدية من معاقبة اعضاء الحزب المذنبين وبالدرجة الاولى الذين يشغلون مناصب قيادية فاذا وضع الشيوعى المسؤول مصالحه الشخصية فى المقام الاول والعمل فى المقام الثانى ، فينبغى ابعاده عن امكانية الترشيح ، واستخدامه فيما بعد فى العمل الاعتيادى فقط . ويجب القيام بذلك علانية . وقد نحى فى كازاخستان بعد الانتخابات الاخيرة الى السوفيت الاعلى ١٦ نائبا لانهم لم يؤدوا مهامهم كما يجب لكن النواب الستة عشر كانوا تركوا النيابة بناء على رغبتهم الشخصية ولا ندرى لماذا . [illegible] ان يعرف الناس لماذا [illegible] .

حين اعددنا ملاحظات مراسلنا للنشر انتابنا شعور بالاسى والرضى . بالاسى لان كازاخستان كانت منطقة اخرى من البلاد العقت بها ظواهر الركود فى السبعينات واوائل الثمانينات والتى ادم المؤتمر السابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى تقييما سياسيا دقيقا لها ، جزءا المصادفا وسياسا ومعنوبا ملموسا . وقد ضربت عواقبها جذورا عميقة . وان تصفيتها مشحونة بصعوبات كبرى تتطلب جهودا دائبة . وحينما تحدث ميخائيل غورباتشوف فى الاديلوسنوك فى الصيف الماضى من الشهر الل : كلما تقدمنا على الطريق ازداد وضوحا مدى تعقد هذه المهمة ومدى حجم الاعمال التى ينبغى ان نقوم بها . لكننا لانستطيع التراجع ولن نتراجع . اذ لا بديل لاستراتيجية التعجيل . وقد اكد الوضع فى كازاخستان صواب هذه الكلمات .

وفى الوقت ذاته تبعث الصراحة فى تقدير حالة الامور والمشاكل والتى طلت على اللقاء مع الصحفيين والتى برزت قبل ذلك بايام فى الاجتماع الكامل السادس للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى كازاخستان ، تبعث على الرضى والامل فى التبدل نحو الاحسن . فان فضح الشر هو نصف مكافحته . وان كل الوقائع والظواهر السلبية التى تحدث عنها الامين الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى كازاخستان برزت الى حد كبير بسبب كبت الانتقاد وانعدام الديمقراطية الحقيقية والديمقراطية كما هو معروف تبدا من العلانية .

مسالة حساسة

اعير فى اللقاء اهتمام خاص بمسائل العلاقات القومية وما بين القوميات التى برزت بغتة بحدة فى ١٧ و١٨ كانون الاول (ديسمبر) فى الما-آتا حينما نظم الشباب الشقاة اعمال شغب فى وسط العاصمة الكازاخية وشوارعها الرئيسية تحت شعارات التعصب القومى . ويؤكد ما حدث كلمات ميخائيل غورباتشوف فى المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى : «لاينبغى ان تخلق انجازاتنا تصورا حول انعدام المشاكل فى التطورات القومية . فالتناقضات من خواص كل تطور ، وهى محتومة فى هذا المجال ايضا والمهم رؤية جوانبها ووجوهها المنبثقة باستمرار والبحث عن اجوبة صائبة عن الاسئلة التى تطرحها الحياة وتقديمها فى الوقت المناسب لاسيما وان هذا المجال لم يستاصل منه بعد ويبرز بشكل مؤلم فى بعض الاحيان السعى الى الانغلاق القومى والى النزعة المحلية وامزجة العالة» .

وقال المشتركون فى اللقاء ان المهم فى هذا المجال مراعاة مصالح جميع القوميات وكل قومية على حدة . وينبغى ان يضمن التمثيل القومى

ثلاثـــة شعـارات للسيـــدة بوردا

* «الموضة» يجب ان تكون متعة
* «الموضة» يجب ان تكون جميلة
* «الموضة» يجب ان تجذب المراة الى صنعها بيديها .

هذه الشعارات الثلاثة التى تعتمد عليها مجلة الازياء «بوردا» فيتبعها النساء فى مئة بلد .

سيصدر فى آذار (مارس) القادم العدد الاول من المجلة باللغة الروسية بمئة الف نسخة . وسيكون عدد صفحاته ، فى فترة ما ، اقل بقليل من عددها فى النسخة الاصلية التى تصدر فى المانيا الاتحادية .

لقد وافق هذا العام الذكرى السابعة والثلاثون لصدور العدد الاول من مجلة الازياء «بوردا» ، فما هو سبب شعبيتها ؟

اجاب عن هذا السؤال مافريد هادى مدير دار نشر «بوردا» قائلا ان السبب يكمن فى اسلوب المجلة صدور الازياء الفرنسية مثلا يعمل من اجل الاقلية . وتعترف بها الاقطية كذلك . اما السيدة بوردا مؤسسة المجلة فتعتبر هدفها اتاحة الفرصة لاكبر عدد ممكن من النساء لاختيار الملابس الجميلة .

ثم اضاف مافريد هادى قوله ان فكرة الدخول الى السوق السوفيتية نشات لدينا قبل زمن بعيد . تكمن فكرة تنظيم مثل هذه المؤسسة بادر [illegible] المراة التى تلبس بصورة [illegible]

[illegible] وقال مافريد هادى [illegible] السيدة بوردا [illegible] كبير [illegible] ملابس [illegible] احتياجات جديدة .

– تكن المجلة [illegible] كذلك ؟

– ان [illegible]

[illegible] عام ١٩٦٧ اربع مرات فقط [illegible] عام ١٩٨٨ [illegible] الاثنى عشر [illegible] الروسية [illegible] تصدر المجلة [illegible] فى موسكو [illegible] سيعرض فى العاصمة [illegible] من مجلة بوردا بالنسخة الروسية [illegible] فى الاتحاد السوفيتى [illegible] تمنى المجلة اقبالا كبيرا فى بلادنا .

بعد عشرين سنة

نامت على الرف عشرين سنة اربعة افلام من مسلسل «لمسات لصورة فلاديمير ايليتش لينين» التى وضع لها السيناريو ميخائيل شاتروف . حدث ذلك عندما امروا باتلاف كل ما كان قد صور . اما انقاذ هذه الافلام فله قصة خاصة قد يجدر التحدث عنها فى التجارب النفسية .

واليوم رات هذه الافلام النور على الشاشة الصغيرة ، وها هى «موسكو باسرها» تتحدث عنها لا ، لم يكن هنالك من اكتشاف لهذا المسلسل لقد اشتغل ميخائيل شاتروف بصلابة وحدة ، طيلة هذه السنوات العشرين ، بالموضوع اللينينى حيث للفلم («السادس من تموز» (يوليو) للسينما) و(«بلاشفة» و«الاحصنة الزرقاء على العشب الاحمر» و«هكذا سننتصر») للمسرح ، معيدا بشكل او باخر ما استلب منه فى تجربته التلفزيونية .

لكن الحدث وقع . ولقد برزت هذه الافلام نضرة وهامة وناضجة بصورة مدهشة فى العمل المعقد للتحولات التى تطهر البلاد . يعود ذلك لمعايشة الافلام لعصرنا ، وبالدرجة الاولى لموقف مؤلفها الشريف والمنفتح والتاريخى ، الغريب عن التهاليل المبجوجة .

لقد قدم لينين لاول مرة (اذا استثنينا فيلم «الدفتر الازرق» لايمانويل كازاكيفيتش وفيلم «السادس من تموز» للسينما) فى خضم النضال السياسى المستعر لا ضد اعداء الداء فحسب ، بل وفى الوقت ذاته ، ضد زملائه ورفاق الطريق والحلفاء المؤقتين ، الذين لكل منهم اسمه وقناعاته الناضجة من امثال سبيريدونوف وكامكوف ومارتوف وكولونتاى وبوخارين .

لقد قيل ذات يوم ، عند حظر هذه الافلام «لسنا بحاجة الى تاريخ يحمل هذه الاسماء» . لم يخش المسؤول اذ ذاك بالطبع ، من الاسماء بحد ذاتها التى يمكن ان تجدوها فى اى كتاب يتعرض لتاريخ الحزب ، بل من كمال الحاجات ، غير المجتزاة مع لينين ، التى ظهرت على الشاشة . انه الخوف من ذلك الجلاء ، غير المتكلف ، الذى مكننا من النظر ، وحتى من تناول الناس فى التقريظات اللينينية من وجهات نظر ، وان كانت محدودة لكن لها اساسها فى النشاط الثورى المعقد التركيب ، فدفعوا بالبعض ، لا محالة الى معسكر الاعداء ، اما البعض الآخر فالى العمل مع اللينينيين .

اننا بحاجة ، وبحاجة ماسة الى مثل هذا التاريخ والى ادراك تناقضاته العنيفة وعكسها ، لكى نفهم قانون العملية الثورية ، ولكى نكتسب الصلابة فى المحاجات الملحة مع ايديولوجيى الخصم ، الذين يغتبطون ، من جديد ، مثلما فى ايام صلح بريست ، او السياسة الاقتصادية الجديدة «لتقهقر البلاشفة» . وحتى فى النقاشات الداخلية مع اولئك المخلصين ، الذين يجفلون من التحولات الضرورية فى الاقتصاد ، ويرون فيها اغتيالا لاسس الاشتراكية ، هل هو تمائل صارخ ؟ لكن التربة مازالت هى التربة غير الممهدة امامه ، و«الثورية» المبشر بها باخلاص ، التى حاربها لينين بالاقناع دون هوادة !

هذا هو المعين الذى لا ينضب ، من الافكار والانفعالات والمسائل التى يستثيرها اول فيلم من السلسلة وهو «التصويت بالاسم» ، المكرس للنضال حول صلح بريست .

غير ان الافلام الدراسية الفنية الوثائقية الثلاثة التالية مشحونة بقدر لايقل من الطاقة التى تحفز على التفكير . ان «ساعة ونصف فى مكتب لينين» لتبعث الموقف الماسوى للتعليمة النهائية مع الاشتراكيين اليساريين (بعد اغتيال ميرباخ عشية انتفاضة تموز) . كما يكشف «نسيم مجلس مفوضى الشعب» عن جو العمل البلشفى الودى والمدهش اما الفيلم الختامى «كمونة الورشات المسرحية الفنية العالية» فهو مكرس للقاء لينين بجيل الثورة الناشىء ، حيث يعلم هذا الجيل «الشيخ» المستقبلية (يا له من مزيج مرح بين الاحترام الرفيع والمساواة فى الوقت ذاته ، بل التواضع كذلك من طرف اعضاء الكمونة الشجعان) .

اى شىء سنختار لمقالتنا الانتقادية القصيرة ؟ سنختار «نسيم مجلس مفوضى الشعب» .

لقطة من فيلم «كمونة الورشات المسرحية العليا» ميخائيل اوليانوف فى دور لينين ، ويفغينى يفستيغنييف فى دور لوناتشارسكى

أن المسؤول التلفزيونى ، الذى ذكرناه ، قد تحايل فى امر ما . اذ لم تقلقه فى «التصويت بالاسم» الاسماء فقط . لقد اجبرته الصراحة ، التى عاجمته فى «نسيم مجلس مفوضى الشعب» على تقطيب حاجبيه ، لعبادة الشخصية ، كظاهرة بحد ذاتها ، يمكن ان تكون ، مشحونة باكبر الانحرافات فى المذهب والتطبيق الاشتراكيين .

لقد سمح الاطباء لفلاديمير ايليتش بالعمل بعد ان عانى طويلا جروح كابلان . ولو ترون كيف يندفع الى مكتبه ، والى قاعة اجتماعات مجلس مفوضى الشعب . لا يسمم حماسه بسوى امر واحد الاهتمام الزائد بصحته والتركيز الفائق «على شخصه» . وهو ينهى حديثه الى بونتش برويفيتش بعنف وصراحة بسبب تضخيم الصحافة الاخبار عن صحته قائلا : «يجب التوقف عن ذلك .»

تواضع ؟ اجل ، تواضع تام . ولحن ايضا نركز «كثيرا» على هذه السمة اللينينية (لكن التى يمكن ان تكون قد صقلت عسل مر السنين) والقضية هنا اهم واعمق بكثير من التواضع .

ان اى تبجيل لشخصية بعينها ، والنسية الانحناء امام «البطل» (المزدوجان للينين) غريبان عن الماركسية غرابة مبدئية . اما بالنسبة له اى للينين ، فانه لا يسود الاعتراف (التواضعه) باهميته وبهيبته فى الحزب وفى قلوب الناس بيد ان اى طموح الى عبادة الشخصية يجب ان يرفضه الحزب الثورى ، لانه يشلا الاساس الوحيد المنشرد فى سير العملية ، الا وهو ابداع الجماهير .

اجل هذه هى الحقائق الاولية للماركسية لكنها ابتدات ، وللاسف ، فى تلك السنوات العشرين المنصرمة ، وبلطيف العبارة ، تؤول الى النسيان . طرية كانت كالجروح عبارات «القائد العظيم» و«ابو الملاحة النضالية» و«عزيزنا» ، ولم يكن انقشع بعد خدر التملق الذى تعاطته الرؤوس الكبيرة . لم يكن «نسيم مجلس مفوضى الشعب» . مناسبا لذلك الوقت .

(البقية على ص ١٢)

تذييل مكتوب

الاقل شعبية

حينما نتعرض لشىء ما غامض او لا يستحق اعجابنا حتى الاعجوبة التى تشل مقدرتنا فان كل مانستطيع عمله هو ...

فى هذه اللحظة تقطع الحديث قبل لتمته ، وهو الحديث الذى جرى خلال مناقشة لتائج معرض شباب موسكو السابع عشر ... هذا المعرض الذى كتب عنه الكسندر كامنسكى فى جريدة «انباء موسكو» العدد ٤٩ عام ١٩٨٦ ، وهو مايوضح سبب عودتنا الى ماحدث منذ شهر ونصف .

ان السبب شكليا عادى جدا فقد اشيع ان المعرض قد اغلق قبل مدته المحددة . وللوقوف على حقيقة الامر قررنا التريث حتى تنفض مناقشة الامور التى تراكمت عبر الزمن .

فى ٤ كانون الثانى (يناير) «ذاب الثلج وبان المرج» ولذا فاننا نعلن بثقة ان الاشاعات لاتملك اساسا من الصحة .

وان كان قد حظر شىء ما فهو البرنامج الثقافى ، وللحق نقول ان هذا كان فى الخمسة ايام الاخيرة اضافة الى محاورة الزوار والنشاطات والاعمال التى قدمت الى المرسم ولم تدرج فى جدول البرنامج الاساسى . كما لم يسمح «للاغراب» بحضور الحفل الختامى .. ومابقى كان قد جرى حسبما خطط له : واغلق المعرض بعد ثمانية عشر يوما من اقامته فى الموعد المحدد .

ويمكن مناقشة الراى القائل لماذا لاتقدم كل مايثير الاهتمام وما هى المفاهيم الاقتصادية والتكتيكية والاخلاقية المعنوية التى تملكها ؟

لقد اربعة الاف زائر فى اليوم !؟ والاعراف تؤكد : ثمانية عشر يوما لا اقل ولااكثر ، وبدورنا لا نستطيع مناقشة الاعراف بل نحن نؤيدها فمثلا كل البرامج الموضوعة حسب الخطة المقررة يجب تنفيذها حتى وان كانت ملحقة بالبرنامج الثقافى .

كان المعرض يستقبل زائريه يوميا فى الثامنة مساء بعد ساعة من اغلاق جناح المبيعات فى المعرض .. اى يجب خلال ساعة من الزمن صرف الزائرين – المشترين واستقبال الزائرين الاخرين وهذا مالم يتحقق غالبا .

فى العاشر من كانون الاول (ديسمبر) اجتمع العديد من الزوار فى «كوزليتسكايا» حيث تم عرض احدث الموديلات .

يبدو ان رواد الموضة كانوا كثيرين للغاية مماجعل الابواب تغلق امامهم .

ويجب القول بان الشعبية كانت سلبية ملموسة فى معرض الشباب السابع عشر ، وهذا هو الدليل الاول «للاشاعة الرخيصة» ، حتى الزوار الاختصاصيين لم يكونوا قلة – خمسة عشر الف زائر (وللمقارنة فقد زار معرض ايليا غلازونوف خلال خمسة واربعين يوما ستة الاف مختص) .

ويمكن وليس تهافت الى هنا الشباب وغير المطلعين فى الفن ، هذا مقلق على الرغم من ان اللجنة المنظمة للمعرض بكل بساطة اعلن ان دورها الرئيسى هو جذب الشبيبة غير المطلعين» . ويبدو انه ارادت خدمة المؤسسات التى اشرفت على اقامة المعرض :

– لجنة الدعاية للفنون التشكيلية السوفيتية التابعة لاتحاد الرسامين السوفيت .

– منظمات اتحاد رسامى موسكو

– لجنة كومسمول مدينة موسكو

كما يقال : عملنا مافوق طاقتنا .

فى ١١ كانون الاول (ديسمبر) الغى حفل موسيقى الجاز وفى ١٢ كانون الاول (ديسمبر) الغيت مناقشة الفن الاوروبى الحديث ، وفى ١٣ كانون الاول (ديسمبر) لم يحالف الحظ مراسل البرنامج التلفزيونى «الشباب والعالم» اذ بدلا من تصوير جلسة المشاهدين التقطت عدساتهم الفنانين ومنظرى الفن المتذمرين من المنع الجديد .

اختتم البرنامج الثقافى بالغاء حفلتين مسرحيتين .

وبعد عدة مناقشات قاصرة اصرت مديرة صالة العرض تمارا بيدريفا على موقفها قائلة : ليست هذه هى النوعية المطلوبة من الشباب تلك التى تتوجه اليكم . فهذه ليست شبيبتنا . ان الموقف حرج لذا دعوا المزاح جانبا .

فعلا هذه ليست شبيبتنا التى تتصدر الملصقات الاعلامية بل هى ما قد تجاوزناه . منذ شبيبة فقدت القدرة على الفهم وتعودت دعوة موسيقاها الصاخبة المضجة والالبسة ذات الالوان الفاقعة والتسريحات الملفتة للنظر ، والاهتمامات الضيقة لذا فهى قد فقدت التماسها لنا واضاعت صلتها بنا .

وفجاة ظهر احتكاك حيث توجه الينا من المداخل والبارات والساحات ضيوف غير مالوفين فما الذى جذبها ؟!

ان حدة الذوق غير الرسمى الذى ولد من مبنى منظمى معرض الشباب السابع عشر لعرض ما هو موجود حقا وليس الفضل الموجودات تؤكد وبشكل جلى عن فقدان المحظورات وتختفى آليا العبقريات غير الطبيعية فاما ان يعترف بها الناس او تتخلى عن مراتبها .. وهكذا يختفى الزائف وتستطيع الاصالة طبعا حين يكون الاحتكاك تبادلا .

الغريب حقا ، اننا حين نهب الشباب حريتهم يبادرنا القلق من ان يستخدموها . وبدلا من ان ننتظر نتائج «الاعمال المسموحة» من قبلنا فاننا نمنع «الآثار المحتملة» ، ومن المؤسف اننا غير مستعدين للاحتكاك .

لم تكن هناك اى مشاكل عند اللجنة المنظمة فى مجال التفهم المتبادل مع الزوار الشباب . فقد فرض عليهما الصراع مع الادارة . ومن البديهى : ان المناقشة بحاجة الى اسباب وحقائق . اما الحظر فلا يحتاج لشىء .

وعلى سبيل المثال : فى احدى امسيات المعرض ، قدمت عدة فرق لهواة موسيقى «الـروك» «اكفاريوم» و«الحان صوت» فبدت موسيقاهم لادارة المعرض غير مالوفة .

ارافق جدلا ان مظهر زوار المعرض الغلى بالراقصين يثير عدم الارتياح . لقد قرر اثنان من معاونى المدير بعد لقائهما بممثل اللجنة المنظمية للكومسمول انه اذا تم تعتيم القاعة فمن الطبيعى ان يتوقف الحفل الفنى . من الصعب جدا ان نتوقع ردة فعل القائمة من قبل الشبان الزجيجين بنار الموسيقى والرقص (الهرج والمرج) . كان محتملا ان ينتهى المعرض السابع عشر الى فرع يابس فى شجرة تطور المعارض الفنية ، الا انه رغم كل شىء مضت الامسية باعجوبة الى نهاية سلمية بفضل الاضاءة فى القاعة .

وهكذا ، امتعاض لا ارادى جديد ؟ كلى لنتذكر حفلة فرقة «اى ق –٥٤٠» الانكليزية (مقالة «لااحد يريد صوما» جريدة «انباء موسكو» العدد ٤٤) واخر يوم للمعرض فى (ماليج) (ماليج : مفترق طرق للاراء و«انباء موسكو» العدد –٤٧) والدعاية للسوق التجارية الصغيرة المقامة فى مدينة (بيتس) ... السخ . كل هذا غير تاريخية تشهد على ان اليد اليمنى تخشى مافعله اليد اليسرى .

لقد آن الوقت لتوضيح ان المغامرة غير مبررة دائما والتجربة الفاشلة والمبادرة معاقبة ، ان الاوان للوصول بالاعمال الجيدة الى نهايتها المشرقة والا فهذا كله هراء . ازف الوقت لتوضيح ان اللعب بالديمقراطية هو لعب ببراميلنا الشخصية .

ولم يشجع الحوار فى مناقشات نتائج المعرض ، فالذين قاموا بالحظر كانوا يبسن الحضور لكنهم لاذوا بالصمت ، رغم انه طرحت بعض الاراء بان بين المعروضات هناك الكثير من الاعمال الضعيفة بشكل واضح (وهذا ما لم ينكره منظمو المعرض) وعموما كان المعرض ناجحا (طبعا لم يعترض المنظمون على هذا الراى) .

وهكذا نكون قد انتهينا من قضية المقولات غير المبرمجة وبقى ان نتم المباراة التى قطعناها فى البداية والتى بدا بهما رئيس اللجنة المنطقية الاجتماعى (دانييل دالدوويه) فى كلمته .

– ... الاكثر خطا واكثر ما يدعو الى الشفقة ما يمكن فعله هو ان نطفىء الانوار فى قاعة ملاى ... اسمحوا لى من فضلكم لم استطع الوقوف عند فعل ذلك .

اندريه فاسيلوف

«تضمن لمواطني الاتحاد السوفيتي حرية العقيدة ، اى الحق فى اعتناق اى دين او عدم الاعتناق . واداء الطقوس الدينية او القيام بدعاية الحادية . وتحرم اثارة العداوة والكراهية بسبب المعتقدات الدينية» .

(دستور الاتحاد السوفيتي المادة ٥٢)

يمكن ان نتحدث اليوم بصيغة الماضي عما جرى فى مدينة اوكتيابرسكى فى جمهورية بشكيريا السوفيتية ذات الحكم الذاتي . لقد اراد المسيحيون الارثوذكس هنا قبل فترة طويلة تسجيل طائفتهم ، لان القانون يمنع من ممارسة النشاط من دون ذلك . ولم تكن لديهم نية لبناء كنيسة جديدة ، وقد فكروا بشراء دار فى ضواحى المدينة وتكييفها لاحتياجاتهم . وعثروا عليها . بيد ان السلطات المحلية رفضت التسجيل بتعنت . وفى نهاية المطاف اعترفت اللجنة التنفيذية فى المدينة بالخطأ ، وسجلت الطائفة ، وهى تمارس نشاطها بصورة طبيعية . وازال ذلك التوتر ، واوقف سيل الشكاوى واعاد العلاقات الاعتيادية بين المؤمنين وغير المؤمنين .

ولايسعنا غير الاسف لان ذلك لم يحدث من قبل فلو حدث لما نشأت كل المضاعفات ، ولانتفت الحاجة الى السفر الى بشكيريا لاستقصاء الامور .

اثنان وباليد ثلاثة

«وطنية» محلية

... لقد عزمنا معرفة كيفية الوصول الى فوزدفيجينكا محطة السيارات فى مدينة اوكتيابرسكى ثم عشرين كيلومترا الى مدينة توبمازى ، بعد ذلك السير فى الطريق الخارجى من جديد . الطريق ليس قصيرا بالنسبة لنا ونحن فى سيارة «الفولغا» التابعة لمجلس المدينة فكيف الحال بالنسبة للشيوخ الذين ينتقلون من اوتوبيس الى آخر (ثلاث مرات) ، وينتظرون فى الشتاء البارد ان المسافة بين الطريق المعبد والقرية لا تزيد على كيلومتر غير ان هذا الطريق الضيق فى حقل محروث ويصعب السير فيه فى فصل الربيع والخريف ومن يصل الكنيسة يريد حضور طقوس الصباح وليس المساء فقط وقبل العيد يجتمع فى كل بيت ويبقى نحو عشرين او ثلاثين شخصا ، ليرقدون على الارض فى رقعة ضيقة وسخة .

كانت معنا فى السيارة سكرتيرة اللجنة التنفيذية فى المدينة روزا يوسوبوفا وكذلك بانتيلين كبير المفتشين فى مجلس الشؤون الدينية التابع لمجلس وزراء الاتحاد السوفيتي ومورداشين مندوب المجلس الى جمهورية بشكيريا السوفيتية ذات الحكم الذاتي .

تنهدت روزا يوسوبوفا وقالت :

– يا له من طريق صعب .

لعلها خجلة من جواباتها الشكلية على الشكاوى : «بامكانكم تلبية المقتضيات الدينية فى كنيسة قرية فوزدفيجينكا» .

غير ان حيرتها لم تدم طويلا لتعود الى وجهها الوسيم ملامح الثقة .

– ولماذا يا ترى نحن ملزمون بالاهتمام بوسائل راحتهم ؟

من المسؤولية اكتشاف عدم وجود اسس للرفض فالطلب شرعى الا ان المسؤولين فى المدينة لا يردون على اسئلة الاستغراب الا بهز الكتفين كانهم يستغربون بدورهم من هذه الاسئلة ومن عدم فهم اصحابهم لموقفهم .

استمعت الى الاحاديث عن ماضى المدينة القريب (عمرها لايزيد على اربعين عاما) : كيف تدفقت اول نافورة نفط من البئر رقم ١٠٠ اذ عبثا مروا تسما وتسمن بئرا قبلها) وكيف تصوروا الخيام ثم اقاموا المتنزهات وشيدوا قصر التكنيك وابنية رائعة اخرى انه تاريخ مثير ومؤثر حدثوني كانهم يقولون : انظر ان كل شىء عندنا مفعم بروح الشباب والحماس وهم جميعا يؤكدون جبروت الانسان : اذ قال للنفط فتدفق النفط وقال للجنان «ازدهرى» فازدهرت . فهل من الطبيعى ان يظهر فى مثل هذه المدينة الرائعة بشر يؤمنون بقوى الغيب ؟ ومن اين جاءوا ؟

من اين جاءوا ؟ انهم لم ياتوا بل هم منا ومن هذا المكان .

والمظالم ونقص الاحسان والاحترام عند الانسان وربما جاء عدم احتمال المؤمنين فى مدينة اوكتيابرسكى بسبب انهم يذكرون المخطئين بالخطأ ويجعلونهم يلومون انفسهم .

ومن الطبيعى ان احدا لايريد الاعتراف بذلك (حتى ولو لنفسه) فمن الاسهل عليه ان يصور الامر كان دوافع سامية تقوده مثل الاهتمام بتحرير سكان المدينة ووعيهم من الخرافات والقناعات المسبقة وعلى هذا السياق وضحوا لى ما يلى :

هل الطريق الى قرية فوزدفيجينكا صعب ؟ نعم بالطبع .

الا ان هذه الصعوبة خير اذ ان المؤمن قد يفكر فى تلك الصعوبة ويتراجع فتنتهى ضلالته .

يبدو ان محدثى يضعون المعتقدات الدينية فى صف واحد مع الرذائل مثل ادمان الخمر والعربدة والسرقة والرشوة ويبدو انهم لايفهمون ان الحديث يدور حول تلك المعتقدات والمشاعر التى غالبا ما تظهر عند الاحتكاك بالرذائل (ومنها ما جاء ذكره اعلاه) وتتعزز عندما تنتصر الرذيلة وينتهك الشعور بالعدالة . وبهذا الخصوص فان الالحاد الاجبارى يعطى مفعولا عكسيا دوما فهو يعمق حذر المؤمن ونبذه «الدنياه» ويساعد من يساعد على «المعاناة» ويولد حالة للاستشهاد (بين المؤمنين من يسعى الى ذلك) .

تحدثت مع المؤمنين فى مدينة اوكتيابرسكى : – لقد طال مرضى فقال لى الاخيار : لاتستمعى الى كلام الاطباء وتوسلى الى الله ...

– ان شباب اليوم يتسمون بالوقاحة والعربدة فالاحرى بهم ان يرتادوا الكنيسة ويلينوا ...

– عندما سجنوا ساننا كنت قد قررت الانتحار . الا ان الله وهبنى الصبر وسمع دعائى فاعادوا النظر فى القضية ...

التخوف من المراجع العليا

مهما يكن الاعتراف بذلك مؤلما فان المصائب المذكورة هى التى تدفع الانسان المتوجه الى قوى الغيب مثل المرض الخطير وجفاء الاطباء والاساءات

فتراكمت الامور فى اوكتيابرسكى على بعضها . التصور غير الدقيق عن طبيعة التدين وسمعة المدينة والكرامة الذاتية والخوف من الراى الاعلى وقرر «اباء» المدينة قرارا : عدم السماح بتسجيل الطائفة الدينية . الا ان هذا القرار المشؤوم لاقى فى طريقه عقبة جدية هى القانون .

لان دستور بلدنا يضمن حق اعتناق اى دين او عدم الاعتناق . واستنادا الى ذلك بامكان مجموعة المؤمنين ان يؤلفوا طائفة دينية بمراعاة قواعد محددة . وكان واضحا ان القانون الى جانب المؤمنين لكن المسؤولين فى المدينة قرروا المراوغة ونسف القانون لتصورهم عن اللياقة .

فرفضوا التسجيل فى البداية بعد ان اختلقوا مختلف الاعذار الا ان الشكاوى لم تتوقف وكانت ترد الى مدينة اوفا عاصمة بشكيريا – وموسكو ، فقرروا بعد ذلك زيادة الحزم .

تحرك حازم

لقد طلبوا معرفة عدد الاشخاص الذين يوقعون الطلبات وعندما علموا ان عددهم يقارب الالفين ، لم يصدقوا ذلك فارسلوا للتاكد من قوائم الاسماء وادعوا بانهم يقومون بهذا العمل للاطلاع على حال المتقاعدين وعلاقتهم بالفرق التى كانوا يعملون فيها سابقا . ولكن لماذا لم يزوروا الا البيوت التى وقع اصحابها الطلب ؟

قالت المتقاعدة فالينا خوزيينوفا :

– جاءوا وطالبونى بالانسحاب من قائمة الطلب . وقد هددوا البعض قائلين : اعملوا ما نامركم به والا ستحرمون من التقاعد ...

نشرت صحيفة «اوكتيابرسكى ليفانيك» فى كانون الثانى (يناير) من العام الماضى مقالة بقلم غاريبوف تحت عنوان «دجالون باسم الدين» (يا له من عنوان) . لقد عبر كاتب المقالة عن امتعاضه قائلا : انهم يريدون فتح كنيسة فى «مدينتنا الاشتراكية الفتية» (هذه النغمة من جديد !) ويكمن ذنبهم فى انهم «يواصلون تقديم الطلبات الى مختلف المراجع فيخالفون بذلك النظام العام ويعرقلون سير عمل الدوائر السوفيتية» ان الصحيفة تشهر جهارا باولئك الذين يدافعون عن حقوقهم المشروعة التى ينص عليها الدستور وتؤكد للقراء ان هذه الحقوق لايمكن تلبيتها حتى فى المستقبل ايضا فتقول :

«ان محاولات المتدينين المتعصبين لن تتكلل بالنجاح ابداً» .

وهناك سؤال شديد آخر : «من الذى يعكر الماء عندنا ؟» وهكذا بدات الميليشيا تستدعى اولئك الذين قاموا بجمع التواقيع وصاروا يوجهون لهم تهما مشبوهة جدا واعترف لى الموجه السياسى فى مديرية الداخلية فخرالدينوف بعدم صواب اجراءات زملائه وقال :

– سنطالب من الرفاق الا يكرروا الوقائع غير المرضية . ولكن هناك من قال :

– اننا ندافع الحلول المختلفة غير ان دوائر حماية القانون لاتقدم لنا العون وتبدى الخمول .

فنقول : ليس لدينا مبرر للاخضاع للمسؤولية الجنائية .

الهدف والوسيلة

غالبا ما يتوهم الناس وبالاسف بان الهدف يمكن بلوغه بالالتفاف على القانون وتكييفه للاغراض الشخصية .

الا ان الخبرة التاريخية تؤكد خطورة هذا الطريق . فالمخالفات البسيطة لابد ان تجر الى مخالفات اكبر فتولد ظروف للمشاعة وعدم الشرعية .

ان اهمال القانون فى مدينة اوكتيابرسكى لم يسفر عن شىء صالح لكن الطالح من ذلك كثير . فكانوا يتظاهرون هناك بالاهتمام بتحرير الانسان من الخرافات والقناعات المسبقة اما فى الواقع فان نتيجة الافعال كانت عكس ذلك :

اذ تعززت المشاعر الدينية المهانة وتركت الاحداث جروحا فى نفوس الغالبية سكان المدينة اطفال واحفاد المؤمنين وجيرانهم . ولا اعتقد بان معنويات الذين ساهموا فى الاعمال المخالفة للقوانين ممن دخلوا بيوت الناس «لتدقيق القوائم» قد ارتفعت وباتت انقى مما كانت عليه . فالنعش المنظرون الدينيون وصاروا يقولون : «اترون ؟ كيف بعد ذلك للسلام والتفاهم ان يقوما بين المؤمنين والملحدين ؟»

وجرى فى اجتماع مجلس الشؤون الدينية التابع لمجلس وزراء الاتحاد السوفيتي الذى صادق على قرار اللجنة التنفيذية فى المدينة تحليل جدى لما حدث ومن الواضح ان التحولات الحاسمة التى تجرى فى بلادنا لابد لها ان تشمل ذلك الميدان الذى دار الحديث عنه ان اقرار الشرعية والمساواة بين المواطنين كافة امام القانون ووحدة المؤمنين وغير المؤمنين حسب مبادىء مجتمعنا الاساسية .

وان محاولات الاخلال بها سوف تضرب بحزم .

فلاديمير شيفيليوف

الشرق الاوسط: خطر وآمال

(بقية المنشور على ص ٥)

اقصى الجهود من اجل انهاء النزاع اما باية صيغة سيجرى ذلك ؟ فان التفاصيل ستكون موضع بحث ولكن من الواضح ان عام ١٩٨٧ سيشهد نهاية هذه الحرب .

«انباء موسكو» : لقد جرى التاكيد مؤخرا على موقف الاتحاد السوفيتي ازاء النزاع الايرانى العراقى ، وذلك فى بيان الحكومة السوفيتية الذى ورد فيه ، على وجه الخصوص ان التسوية يجب ان تتضمن فى الاساس معايير النظام الدولى المتعارف عليها ، وبالدرجة الاولى مبادىء احترام السيادة المتبادل ووحدة التراب الوطنى ، وعدم التدخل فى شؤون الغير الداخلية ، وكذلك تثبيت الحدود التى كانت قائمة بين العراق وايران قبل بداية النزاع ، وعلى الجانبين الانطلاق من ان لكل شعب الحق فى الاستقلال والحرية ، وحق اختيار نمط حياته وتقرير مصيره .

ان التسوية العاجلة من شانها ان تتجاوب ومصالح كافة بلدان المنطقة ، وان تكون خطوة هامة على طريق معافاة الوضع الدولى عامة ....

بعد عشرين سنة

(بقية المنشور على ص ١١)

ولنتابع القول قليلا . محتى فى يومنا هذا فان الابخرة النتنة «لنفسية الاولى» لا تعيش فحسب ، بل وتنتعش فى جو تجديدنا الاجتماعى وكل واحد يمكنه ان يتذكر وليسه بالامس والسكوت الحالى الكريه فى بعض الاجتماعات حيث يقتلع صاحب الامر ، كما فى السابق ، من لا حول له ولا قوة . ولا يمكننى تصور كم هى مؤلمة رؤية ستالين المهيب مرتديا ثياب الجنراليسيم الفخمة اثناء استقباله العلماء ، فى فيلم «كوروليوف» الذى هو من احدث الافلام كلا ، ليس المقصود بالحديث ان نتحاشى الكلام عن هذا الاسم فى التاريخ مثلما جرى تحاشى او تشويه سمعة عشرات الاسماء . فالقضية معقدة وتتطلب عدة سنوات اخرى من التمحيص . ولكن لا يمكن ذلك اليوم ، ضمن جملة التحسين دون اية توضيحات ، اجل لقد كان ستالين يعى الاهمية الضخمة للقضية وتصرف بالكادرات ومع ذلك فان ظهوره المتخايد اولد يكون التحمس بعض الشىء) هو خطوة صغيرة نحو «الصقور الستالينية» و«المدمعية الستالينية» و«قهر الطبيعة الستالينى» المشهورة (ونحن نعلم الى ما آل اليه ذلك فى حالات كثيرة) .

هل انصرفنا عن «تسيم مجلس مفوضى الشعب» ؟ لا ابدا ، انه هو ، الفيلم الشاتروفى الذى يقارع اليوم ، الى جانب العديد من الظواهر والاحداث الاخرى فى النسق الاجتماعى .

على كل حال ، لسنا هنا بصدد ابراز وزن المسلسل كله . وسوف يكتب عنه ايضا .

لكن الا يوجد الكثير «جدا» من الاطراء على العمل النزيه واللازم والتجديدى على طريقته الخاصة ؟ ان الاخطاء الفنية فى هذا المسلسل واضحة ايضا مثل حسناته . فقد وسمت الوجوه الاخرى ، من بين الوجوه التاريخية ، التى تستحق المشاركة على الشاشة بنصيب افضل من نصيب الدور الثانوى ، على شكل مؤسف وكئيب قليلا . ان ما يثير الضحك ... عدم تلاؤم طبيعة يفيمينى يفستيفنييف مع شخصية لوناتشارسكي . ويضيع سدى العديد من المشاهد الجماهيرية .

لكن لو لم تكن فى هذه الافلام حسنات فنية ، لما كان يجدر الحديث عنها اصلا (الحاجتها والخ) . ان الحسنات جلية . فمخرج الفلم ، ليونيد بتشلكين ، يعمل مع الممثلين (مع جميع الممثلين تقريبا) بذكاء ودقة . وتكمن القضية ايضا فى ان الفن المسرحى ، بحد ذاته واشكالية الافلام ، قد استولت على الممثلين كلية ، مثلما يحدث فى المشاهد الشاتروفية (وليس عبثا وجود هذا العدد الكبير من «معاصرى» تلك الايام) . يجب التنويه باوليغ تاباكوف (بوخارين) واوليغ يفريموف (مارتوف) وايغور كفاشو (سفيردلوف) . وقد يكون على راسهم جميعا (لكن مع الجميع سوية) الكبير ممثل عصرنا ميخائيل اوليانوف . اذ يجب الكتابة عن عمله وسموه الذهنى على انفراد .

افضل التمنيات الدائمة «خلف الستارة» . ان المسلسل خطوة اخرى نحو مواضيع لينينية جديدة ، مشرعة الابواب ، غير مشوبة بالمخاوف وغير عابقة بالدخان المثير للرعب .

الكساندر يفوروف

مصرع بوشكين قبل ١٥٠ عاما

الزمن يداوى جراحا كثيرة ، لكنه لا يداويها كلها . فثمة جراح لا التئام لها . ولايزال الشعور باسى والحزن يستحوذ على الناس الان بعد مضى قرن ونصف القرن على وفاة بوشكين بعد اصابته المميتة فى المبارزة مع دانتيس . اننا لانزال فى حاجة الى بوشكين انسانا وشخصية وضميرا ولاتكفينا اشعاره وقصصه وحدها .

ونناقش احيانا : هل كان من الممكن انقاذه من الموت لو كان الطب فى عصره على مستواه الحالى .

المعروف ان بنت دانتيس قاتل بوشكين كفت عن التسليم على والدها بعد ان كبرت قليلا وفهمت قيمة بوشكين لبلاده . اجل لقد رفضت التسليم على ابيها ، لانها كانت تحب بوشكين ولم يشعر دانتيس بلعنة افراد العائلة فحسب بل كذلك بلعنة الشعب الروسى ، وشعبه الفرنسى .

كان دانتيس رجلا مؤدبا وكان يسلم على الجميع ، غير ان القلائل من المؤدبين كانوا يردون على تحيته . هل ادرك ولو فى اواخر حياته ان مبارزته مع بوشكين لم تكن مبارزة عادية ؟

لو ادرك ذلك لما استطاع البقاء قيد الحياة لان عبء مثل هذا الذنب لايطاق .

لقد اقترح احد الشعراء فى قصيدة له تعبيرا عن تاملاته المؤسفة فى مصير بوشكين ان يكون دانتى وشكسبير وسيطين فى مبارزة اذ كان على ثقة بانهما لابد ان يمنعا المبارزة او يحولا فوهة المسدس عنه . اجل انه رشح دانتى وشكسبير باعتبارهما نظيرين لبوشكين .

ليس ثمة من يتنقد مؤلفات بوشكين . بل يوجد كثير من الباحثين فى نتاجه . ولكن من الصعب ذكر اسم شاعر اخر لايتعرض للانتقاد فقد اسقط ليف تولستوى مثلا حتى شكسبير نفسه من عرشه العالى على الرغم من «تقديسه» فى مجال الادب . غير ان تولستوى لم يقدم على انتقاد بوشكين .

ولو دعونا اليوم الناس ليتبرعوا بدمهم من اجل نقله لبوشكين لابدى الملايين استعدادهم كما كان الكثيرون على استعداد للتضحية بحياتهم من اجله . اننا نعيش فى اعوام الطفولة مع بوشكين وهو يروى لنا حكاياته .

وحين نفارق الحياة نودع بوشكين دون استكمال معرفته . ومما يقلل من قلقنا على مصير هذا الشعب انه شعب يملك بوشكين .

١٥٠ عاما ... هل كانت احداث ذلك العصر قديمة ام لا ؟ انها قديمة لاننا لانزال ندقق التواريخ باستمرار ونقارن بين نسخ مختلفة لبعض اشعاره ولم نستطع تحديد نصوصها نهائيا حتى الان . ولانزال نبحث عن وثائق جديدة واماكن مرتبطة بحياته . ولا يشارك فى هذه النشاطات الباحثون وحدهم ، بل كذلك غير المحترفين .

وعلى الرغم من ذلك يمكن القول ان تلك الماساة وقعت قبل زمن غير بعيد ... لانها لاتزال تحز فى نفوسنا .

لم يتسن لنا الحصول على زحافة مماثلة او شبيهة بتلك التى ركبها بوشكين عندما توجه الى مكان المبارزة . اما العربة (من المعروف انه نقل الى بيته من هناك بالعربة التى كان قد ارسلها البارون غيكرن ليركبها القاتل) فوجدناها معطلة . اقتربت العربة بنا من مكان المبارزة وتوقفت الخيل مطاطئة رؤوسها وناظرة الى الثلج . وكان الحوذى سيرغى ينظر الى الخيل وكنا ننظر الى المسلة من خلال عدسات اجهزة التصوير ، وكانت تنظر الى جماعتنا الاشجار الجميلة الملتمعة بما علاها من ثلج ، والتى لم يرها بوشكين اذ لم يكن لها وجود انذاك . وكان الصبى الذى نال منه البرد يلتصق بالفرس ناظرا الى المسلة نظرة الاطفال الى مقبرة جديدة . ودخل المشهد القطار الكهربائى بلا اذن منا ...

اخذت الدنيا تظلم . وانتهى التصوير ، كالمبارزة ، فى الساعة السادسة .

... استحم بوشكين ولبس ملابس نظيفة وخرج من البيت فى الساعة الواحدة بعد الظهر . والتقى فى الساعة الثانية مع مساعده دانزاس فى مقهى فولف للحلويات الواقع عند مفترق مويكا ونيفسكى ، حيث وجد المسدسين كذلك . واستغرق طريقه من البيت الى المقهى عشر دقائق مشيا . ولايعرف احد حتى الان اين كان الكساندر بوشكين خلال هاتين الساعتين وما الذى فعله وما الذي فكر فيه ؟

وعلى العموم فان اليوم السابع والعشرين من كانون الثانى (يناير) عام ١٨٣٧ (٨شباط – فبراير حسب التقويم الجديد) اى يوم مبارزة بوشكين ، معروف بكل تفاصيله لدرجة اننا لم نتمكن حتى الان من فهم تناقضاته . والشىء الوحيد الذى لايختلف حوله اثنان هو خط رحلة بوشكين من البيت الى ضفاف نهر تشورنايا . لطمت زحافة بوشكين شارع نيفسكى العريض ، ثم ميدان دفورتسوفايا (اى ميدان القصر) وانطلقت الى كورنيش دفورتسوفى ومن هناك انزلقت على جليد نهر نيفا «وراى بوشكين قلعة بطرس وبافل وسال مازحا هل تنقلنى الى القلعة ؟

«والتقى الشاعر على جزيرة كامينى (جزيرة الاحجار) بكثير من المعارف وساله البعض : لماذا تتوجه للنزهة فى مثل هذه الساعة المتاخرة ؟» وبدت مثل هذه الاسئلة غريبة لبوشكين اذ كان يبدو له ان بطرسبورغ كلها على علم بانه ذاهب للمبارزة . لاى شىء لم يقم به دانزاس لقطع تلك الرحلة القاتلة التى تستغرق اربعين دقيقة ، او لتاخيرها على الاقل ، حتى انه اسقط المسدسين على الثلج . ولكن كل ذلك تعرفه من اعترافاته اثناء الاستجواب بعد المبارزة ، اذ كان مضطرا لمحاولة تبرير نفسه بصلته مقدما بالجيش ... ها هو شارع كامينواوستروفسكى ونهر تشورنايا (النهر الاسود) وراى بوشكين امامه زحافة دانتيس .

يسمى مقهى فولف للحلويات الان «مقهى الادباء» . كنا نجلس فى ذلك المقهى ونناقش الرحلة القادمة . ومن الصعب تفسير سبب قرارنا لاتباع خط رحلة بوشكين ، ولماذا اخترنا العربة المصنوعة فى ايامه ؟ نعم كان شىء من روح التفاخر فى اعدادنا للرحلة التى استمرت بالمناسبة اكثر بكثير مما قبل قرن ونصف القرن وما هى العربة القديمة فى انتظارنا عند المدخل .

لقد بدا طريقنا من باب الدار رقم ١٢ والواقعة على كورنيش مويكا والتى يعرفها الجميع . لقد توفى هناك ، وجاء الى هذه العمارة عشرات الالوف من الناس (من عشرة الاف الى ٥٠ الف حسب المراجع المختلفة) لوداع الشاعر القتيل . وكان بينهم كتاب ورجال دولة وسيدات نبيلات ورجال من «العامة» بمعاطفهم البسيطة المصنوعة من فرو الضان» . لقد كان بوشكين اول كاتب فى روسيا تحولت وفاته الى حدث اجتماعى كبير عاشته كافة فئات المجتمع . واكدت تلك الوفاة صحة ما كتب بعد ذلك بوقت طويل : «الشاعر فى روسيا يعنى اكثر من الشاعر» . هل كان من الضرورى ان يموت للبرهان على ذلك ؟

تستعد داره الآن لحياة جديدة لقد عاد اليها الآن مظهرها القديم حينما شهدت وفاة ساكنها العظيم ستقام مراسم افتتاح المتحف فى شقته فى ٩ شباط (فبراير) القادم اما الآن فتسودها حمى الاستعدادات التى يشترك فيها بصورة غير مفهومة كل من يجتاز عتبة الدار . ويمكن ان يرى المرء هنا التلامذة والطلبة وحتى المارة العاديين . ان ذكرى الشعب عن الشاعر قد تجسدت داخل تلك الجدران بصورة طبيعية فى العمل باجتهاد ، بحيث تسرى فى كل مكان الظهور وقد احتاطا العمل والايدى الملاءة بالجص والاصباغ ، والجباه المبتلة بالعرق . وكان بوشكين يدخل الحوار الدولى بصورة طبيعية ومنطقية تماما دون ان يحول بذلك اهتمام احد فكنا نحن كذلك نساعد على تعليق الثريات وتدريج الموبيليا وتغطية الارضية الخشبية باوراق ، مستغربين لماذا لا يزال يشغل بالنا هذا السؤال المعذب : لماذا مات بوشكين ؟

وربما يمكن البحث عن الاجابة عن هذا السؤال فى الدهليز الصغير حيث تصطف على رفوف كتبه التى بقيت فى المكتبات دون ان يشتريها الجمهور ؟ وهى عبارة عن الف نسخة من مجلة «سوفريمينيك» «المعاصر» التى كان يصدرها بوشكين ، و١٧٧٥ نسخة من كتاب «تاريخ عصيان بوغاتشوف» بمجلدين ، انه بوشكين محاولة منه لادراك فاجعة الحرب الاهلية الاولى فى روسيا ، ورؤية بريق الغد فى التاريخ ، ولكن هيهات فقد جاءت المحاولة قبل وقتها فلم تلق الكتب اقبالا ، اذ لم توسع مثل هذه «المواضيع الرقيعة» صلوة القوم ، بل كانت تهمهم اكثر حياة الشاعر الخاصة فى داره الواقعة فى مويكا ، حيث حاول الاختفاء عبثا من الاعين الغريبة ، وحيث عاشت زوجته المشهورة بجمالها الخارق وشقيقتاها النفيرتان – غير الجميلتين . وكانت الشائعات تروج وتدفن تحتها معنى حياته واهمية عمله ، مهددة بان تبقى الذكرى الوحيدة عن السيد بوشكين .

ليس من الضرورى التقليل من اهمية «عار الافتراءات التافهة» ، كما لاينبغى المبالغة فيها . ولكن بوشكين اطلق الرصاص فى مبارزاته الست السابقة نحو السماء ، وواصل حياته وربما فى تلك المرة لم ير استمرارا لها ؟ لم ير ما الذى يستطيع تحقيقه فى الظروف الناشئة ليكون ذلك استمرارا لاننا لما كان قد حققه قبل ذلك .

غير انه راى خياره بوضوح تاما ان يستحق ديكور حياته عمله نهائيا ، او ان يجبر موته الاخرين على التفكير فى عمله . كان بوشكين يعرف البشر جيدا . لقد مات . ولكن بوشكين المفكر ، بوشكين المؤرخ بوشكين المتنبى الذى لم يعرفه معاصروه ، لايزال يعيش ويعمل معنا لقد اتيح له تمزيق شبكة الشائعات والنمائم والتلميحات بخطوة بالغة الثمن . ولم يكن ثمة ما يمنعه من القيام بها . ان الانسان وحيد دوما فى مثل هذه التصرفات ، حتى بعد مضى قرن ونصف القرن ، وحتى اذا ما كانت داره مليئة بعشرات الناس الذين يقومون بعمله العادى البسيط من اجل تخليد ذكراه .

.. لقد انتهى التصوير . كانت العربة البيضاء تسير فى شارع كامينواوستروفسكى سابقا ، متاخرة بلا امل عن ايقاع حركة السير فيه وربما نظمنا تلك الرحلة فقط من اجل الاستماع الى دقات حوافر الخيل التى كانت عادية تماما فى ايام بوشكين وتبدو غريبة فى ايامنا هذه وللتفكير عن جد فى الحياة والموت دون اى خوف مبهم ، كما فعل ذلك بوشكين قبل اطلاق الرصاص بعدة ساعات .

فيودور لاستوتشكين

تصوير اليكسي فيودروف

من هذه الدار رقم ١٢ على كورنيش مويكا خرج بوشكين • والتقى فى الساعة الثالثة بعد الظهر مع وسيطه دانزاس فى مقهى فولف • وقد اطلقت هنا ، على ضفة نهر تشورنايا (النهر الاسود) طلقة وصل صداها الى جميع انحاء روسيا .



مارينا فلادى وفلاديمير فيسوتسكى

على بعد ٤٠ دقيقة بالسيارة من باريس ، تقع مدينة ميزون – لافيت الصغيرة ، حيث تسكن مارينا فلادى .

وللبيت الحجـــرى الابيض ، المحـــاط بحديقة كبيرة ، منظر فيه بعض النسك والرومانسية . وهو فى كل حال لا يشبه لا العزبة الأوروبيـــة الأنيقة ولا الدارات المهيبة فى ضواحى باريس .

فى الداخل رحابة ، وكل شىء باد للعيان . وقرب طاولة صغيرة عليها جهاز الهاتف وضع مقعدان عاديـــان فوقهما اوراق كثيرة وكراريس ومفكرة جيب عتيقة . وثمة ثلاثة كلاب بالقاب روسية ، لا لطيفة ولا متغطرسة ، تحب قرض المحفظات الغريبة .

– الاجواء عندكم ليست فرنسية .

– هنا اجوائى انا–اجابت الممثلة .

ومارينا فلادى عائدة لتوهـــا من موسكو ، حيث شاركت فى تسجيـــل برنامجين عن فلاديمير فيسوتسكى فى التلفزيون المركزى .

تقول :

– يسرنى ان يجرى اعداد هذيـــن البرنامجين ، رغم انه كان من الممكن عدم الانتظار ست سنوات . وانا اعلم ان الكثير يكتب الآن عن فالوديـــا وثمة لجنة تعمل لجمع تراثه الابداعى ولى الامل انها ستنشر ما ابقيته فى موسكو بعد موته . وهى اكثر من ٧٠٠ قصيـــدة ، بالاضافـــة الى النثر والسيناريوهات . وقد قررت ان هذه المواد يجب ان توجد فى الاتحـــاد السوفيتى .

وعندى انطباع بان الجمهـــور يعرف اساسا اغانيه المسجلة بطريقة رديئة جدا فى الغالب . اما حين تقرأ اشعاره فانك تتقبل انتاجه بصورة مختلفـــة تماما . لاسيما وان اجيالا جديدة كبرت ولم تسمعـــه ، ولم تره فى المسرح فلتكن تربية هؤلاء على نصوص فلاديمير فيسوتسكى ، وليس على الاشرطة .

مارينا فلادى جميلة طبعا . والكثيرون تذكروها من فيلم «الساحرة» (قصـــة الكاتب الروسى كوبرين) ، او من فيلم دو سانتيس «ايـــام الحب» . ولكن مارينا فلادى فى تصور الكثيرين صورة لامرأة غامضـــة «اجنبية» ، تلفهـــا الاساطير والاقاويـــل . اتعلم هى عن هذا ؟

– عندما سافرت لاول مرة الى الاتحاد السوفيتى بمناسبـــة اسبوع الافلام الفرنسية – وكان ذلـــك عام ١٩٥٨– وجدت ان لدى مئات المعجبات الشابات وقد اقتبسن عنى حتى تسريحة شعرى .

ولم يكن فى ظنى انى ساجد فى وطن والدى مثل هذا الاعتراف الحار . وفى ما بعد ، تزوجت فالوديـــا ، ثم بدات الاحداث اللامعقولة .

ومن «النكات» حول هذا الموضوع اننا كنـــا ذاهبين فى احدى المرات للتنزه فى الترامواى النهرى الصغير فقالت احدى النساء بازدراء ، بعد ان راتنا معا : «ياسلام .. تحسبين نفسك مارينا فلادى ؟ ...»

– مارينا ، لقد عشت كل حياتك فى فرنسا ، فكيف قدر لك ان تحتفظى بالخلق الروسى واللغة الروسية ؟

– انا فعلا روسية ، ولكن بطاقـــة هويتى فرنسيـــة . فابى تخرج من كونسرفتوار موسكو . ولما بدات الحرب العالمية الاولى ، سافر الى فرنســـا لينضم الى القوات المتطوعين . وكان الابن الوحيد لامه الارملة فلم يقبلوه متطوعا فى الجيش الروسى . ثم اصبح طيارا ، وجرح ، ومنح وسام صليب المحارب . وبعد الحرب بقى فى فرنسا وعمل فى اوبرا باريس . واسرة امى غادرت روسيا سنة ١٩١٩ . وعاشت امى فى بلغراد ، وهناك عملت فى المسرح ، وتعرفت هناك كذلك الى ابى فلاديمير بولياكوف الذى كان فى جولة فنية .

وقد ربتنى جدتى ، وهـــى لم تكن تتكلم الفرنسية ، وعلمتنى الاغنيات والحكايات والاشعار الروسية ، واخذتنى معها الى الكنيسة الاورثوذوكسية . لم اصبح مؤمنة ، ولكن الاصل الروسى تعمق فى ذاتى . ومازلت اليوم احب ان اغنى الاغانى الروسية . وقد اصدرنا– انا وشقيقتى–ثلاث اسطوانات لاغنيات روسيـــة ، وعندى اسطوانة «اغنيات السلام» حيث اغنى اهزوجات روسيـــة علمتنى جدتى احداها .

واخيرا ، كان لاثنتى عشرة سنة من الحياة مع فالوديا تاثيرها .

وبالمناسبة ، ففى شركة «ميلوديا» تنام دون حراك اسطوانة سجلناها معا وامل بانها ستصدر يوما ما .

وتتذكر مارينا فلادى فى كتابهـــا «جدتى» الذى اهدتنى اياه فتقول : «عام ١٩٦٨ سافرت الى روسيا لامثل فى فيلم يوتكيفيتش «موضوع للقصـــة قصيرة» . تسعـــة اشهر من التصوير وشتاء بارد . كان عملنا بطيئا الى درجة مخيفة . وقد اضجرنى ذلك فى البداية والسبت – يوم راحة ، وبرايى فقد ذهب الكثير من الوقت هدرا ... والذاك فقط ادركت معنى الوقت «حسب المفهوم الروسى» . وصارت هذه الطريقة فى العمل واضحة بالنسبـــة لى . فالوقت ليس فلوسا : اذ ان الانسان يرى امامه الابديـــة . وقد ادهشنى اول الامر هذا الغياب الكلى لمفهوم الوقت عند الروس : ان توقظ صاحبك فى الساعة الثالثة صباحا ، وتجىء اليـــه لتشرب ، فقط لانك «مغموم» – لايعتبر ذلك عندهم لاسماجة ، ولا حادثا غير عادى . وسيجدون الوقت للاستمـــاع اليك ، وعلى قدر الضرورة . فاين يمكن ايضا ان تجد مثل هذه الالفتاحيـــة الروحية ، ومثل هذه المجاملة لنحـــو الاصدقاء ؟

وكثيرا ما يسالنى الفرنسيـــون : كيف يمكنك العيش فـــى روسيا ؟ وهذه المدة الطويلة ؟ فاجيب بالـــى طبعا لا اعرف كـــل روسيا . فهناك اشياء يصعب علىّ فهمها او تقبلهـــا ولكن الاهم شىء آخر . فلو انى لـــم اكن سعيدة هناك ، لما عشت فـــى موسكو نصف عام كل مرة . وليس الامر فقط فى ان هناك الانسان الذى احبه والذى انا سعيدة معه . ففـــى موسكو نصف عام كل مرة . وليس الناس نادرا جدا ما صادفتها ، او لم اصادفها ابدا وفى اى مكان كان – وخاصة فـــى باريس . فى موسكو اعيش بين اهل الفن : الرساميـــن الممثلين ، المخرجين ، والكتـــاب ... والجميع يعرفـــون بعضهم بعضـــا ويزورون بعضهـــم بعضا . فالحياة نشيطة جدا : تبادل آراء مستمـــر ومناقشات ولقاءات وليس من حاجـــز بين المهن المختلفة . «والحياة العامة» فى موسكو تجرى فـــى اكثر الاحيان فى البيت ، وليس فـــى المطاعم او المقاهى مثلا .

ويتجادلون ، وهم قادرون عـــلى النقاش طيلـــة ثمانى ساعـــات متواصلة : فالناس منفتحون كليـــا بعضهم لبعض ، وكل شىء مهـــم بالنسبة لهم ، وهذا يعطى العلاقات الانسانية دفئا من نوع خاص تمامـــا وطاقة حياتية . فعندما يجتمع الناس فى بيوتهم يكون ذلك عيدا : واحد يغنى ، وآخر يقرأ اشعارا ، والثالث– مقاطع من روايته .

وهذا كله بعيد جدا عن تلـــك اللامبالاة المفرطة والانطواء على الذات التى اعتدت مصادفته فى باريس .

ويبـــدو لى ان موسكو تشبـــه مونبارناس العشرينيات ، ولعلها فـــى بداية القرن عاشت مثل هذه الحياة .

– اقام فلاديمير فيسوتسكى مرارا حفلات فى الخارج . كيف استقبلـــه الجمهور ؟

– ان من استمع اليه فى الحفلات صعق طبعـــا . وتقبلـــه الجمهور بالمشاهدة لانه لم يكن يفهم معنـــى الاغانى . وعلى الجميع اثرت جاذبيته الهائلة التى تغيب .

عن الشريـــط . وحضر الحفلات الكثير من السوفيت الذين يعملون فى الخارج حتـــى انهـــم لم يكونوا يستوعبون دائما ما كان فالوديا يغنى عنه . لمن اجل هذا كان يجـــب الاحساس بحياة الوطن ، كمـــا احس بها هو .

– سمعت قصصا غير معقولة عن طريقة تعارفكما . فكيف حصل ذلك فى الواقع ؟

– بكل بساطة . عـــام ١٩٦٧ سافرت الى موسكو لحضور المهرجان السينمائى ، وذات يوم ذهبت انـــا وماكس ليـــون – مراسل جريدة «الاومانيتيه» فى موسكو فى تلـــك الفترة – الى مسرح تاغانكـــا . كان ماكس يعـــرف فالوديا ، وبعـــد المسرحية عرفنا على بعض ، ومن ثم توجهنا الى مطعم .

وبعدها جلسنا عند ماكس فـــى شقته ، واستمعنا كيف يغنى فالوديا . وصارت صداقـــة . فى العام التالى سافرت الى موسكو لتصوير فى فيلم يوتكيفيتش ، واصبحنـــا نلتقـــى اكثر ... ثـــم تزوجنا . وكـــان الشاهدان ماكس ليـــون وفسيفولود عبدولوف من مسرح موسكو الفنـــى الاكاديمى .

– واصبحتما تعيشان «لوطنين» ...

– كان ذلك صعبا ، وخاصـــة بالنسبة لى . فكـــان لدى ابنائى الثلاثة ، وكان يجب ان يتعلموا . لم استطع نقلهم الى موسكو ، ولو انهم احبوا فالوديا كثيرا . ثم هل تملك حق فرض اسرتك الموجودة عـــلى الانسان الذى تحبه ؟

هكذا عشنا : فالوديا فى موسكو وانا فـــى باريس ، فكدنا نحفظ مواعيد الطائرات عـــن ظهر قـــلب ولكن ربما كان لذلك جانبه الايجابى لعل الحد يبـــين الفراق او اللقـــاء لاتلتفت الى الامـــور التافهـــة اوالمشاحنات او الى كـــل ما هـــو سطحى ...

وكانت لحظة فالوديا كبيرة بالسفر الى بلدان العالـــم : فزرنا المكسيك وتاهيتى ، وهوليوود ، ولكنه كـــان بعد اسبوعين اوثلاثـــة يشتاق الى الوطن . لقد كان يرغب ان يسمـــع اللغة الام فكان بحاجة لها ، كحاجته للهواء . فلم يستطع العيش هنـــا ولم يرد ، ولـــم يتحدث عن الانتقال ابدا .

واجمالا ، فان الكثيريـــن يعتقدون بان الامـــر هنا بسيط بالنسبـــة للمهاجر ، الواقـــع غير ذلـــك فالانسان الروسى يحتاج بصورة خاصة لامكانية ان يلتقى بالاخرين ويتكلم ويبكى ان لزم الامر .

– مارينا ، ما رايك بالتمثال على قبره ؟

– كان عندى مشروع آخر .

– حاليا ، يكتبون عندنا الكثير عن فيسوتسكى . فهل تقرأين ماينشر ؟

– نعم ، اعلم . والاحظ ان هنالك ميلا لجعل فالوديا مثالا او لجعلـــه صبيا عاقلا ، وشخصا شديد العذوبة لقد كان طيبا وكريما ، ولكن كانت عنده عيوب كما عند الجميع . وقـــد وافقت على الذهاب الى موسكو مـــن اجل المساعدة ، ولو قليلا فى بعث شخصيته الصحيحة .

الجميع يريدونه الان لانفسهـــم وربما انا ايضـــا اتصرف على هذا النحو لانه كان زوجى . صحيح انـــى اعرفه جيدا ، ولكن فى طبعه خصالا لا افهمها . فهـــو انسان غير عادى ولم يكن قديسا ابدا . ويقول الان كثيرون بانهم كانوا على صداقة معه ولكن كان بامكانهم وهـــو حى ان يساعدوه اكثر : فالاشخاص الذين

(البقية على ص ١٥)

انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة
يغور ياكوفليف
رئيس التحرير
فلاديمير صمداى
العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : ٢٢٩ ٥٨ ٧٣
تلغرافيا :
Moscow-MoscowNews-
اينديكس ٥٠٠٩٠
* مصر ٥٠ م * سورية ١٧٥ر١ ليرة * اليمن الديمقراطية ٤٠ ف *



باحة دير ... بريوبراجنسكى ... لكاتدرائية ... بريوبراجنسكى

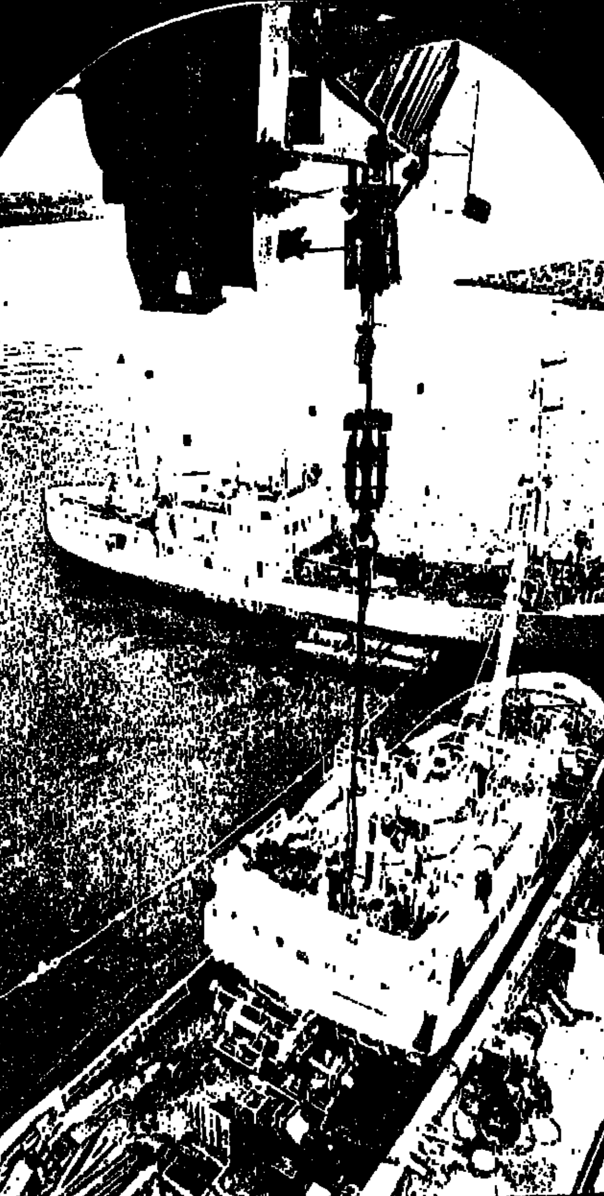
...اد للحملة من اجل تحرير موسكو وتاليف حكومة ...م روسيا اربعة اشهر . وكانت ياروسلافل فـــى ...المرحلة عاصمة موقتة للروس وروسيا .

...فن العمارة فى ياروسلافل ذروة ازدهاره فـــى ...ين السابع عشر والثامن عشر . فقد شيد العديد ...كنائس الحجرية والبنايات العامة . ويعتبر القرن ...ع عشر القرن الذهبى فى بناء الكنائس . واحتلت ...س النبـــى ايليا ويوحنا فم الذهب ويوحنـــا ...عمدان ، وغيرها مكانتها بين اروع اثار فن العمارة ...المى .

...ن مدينة ياروسلافل اليوم هى مركز ثقافى وصناعى ...ر ، ينسجم فيه القديم الذى يحمى بعناية مـــع ...يد الذى خلقه السوفيتيون . ويؤلف هذا الانسجام ...القديم والجديد سيماء اصيلة للمدينة .



ايقونات من الكاتدرائية المذكورة ▲ (القرن السادس عشر) .



▲ مصنع يا روسلافل لبنـــاء السفن .



▲ الماضى والحاضر فى معالـــم المدينة العمرانية . الى اليمين– برج ساعة الكسندر نيفسكـــى (القرن التاسع عشر) .

...سرح فيودور فولكوف

...فى مدرسة الفروسية فـــى المدينة . ▼



يلينا شليغينزر راقصة فرقة الرقص الشعبى «فولجانكا» . ▼



كنيسة النبى ايليا (١٦٤٧ – ١٦٥٠) . ▲

انباء موسكو

صحيفة اسبوعية تطلعكم على الحياة
فى الاتحاد السوفيتى وتحدثكم
عن اهم الاحداث فى العالم



منظر على نهر كونوروسل من برج اجراس دير سباسو بريوبراجنسكى (القرن السادس عشر).

عثر فى جدران دير سباسكى فى مدينة ياروسلافل فى عام ١٧٩٢ على مخطوطة «ملحمة حملة الامير اىغور» – اعظم اثر للادب الروسى القديم فى اواخر القرن الثانى عشر. «المنادى» بريشة الرسام بيلوزوسوف



كنيسة الظهور (١٦٨٤–١٦٩٣).

ياروسلافل

انباء موسكو

اقراوا جريدة انباء موسكو

Index 72895

صحيفة اسبوعية تطلعكم على الحياة
في الاتحاد السوفيتي وتحدثكم
عن اهم الاحداث في العالم











محمية فورونيج



اذا كنتم تودون مشاهدة سد القندس الذي يبلغ طوله ١٧٠ مترا، وارتفاعه حوالى المترين فما عليكم الا ان تزوروا محمية فورونيج.

لقد انشئت هذه المحمية في عام ١٩٢٧ كموطن للقندس النهري الذي حافظ على وجوده هنا باعداد صغيرة منذ اقدم العصور. من السهل العثور على آثار القندس في الاماكن المستنقعة لانهار اوسمان وايفنس وفورونيج. وهذه الآثار هي الاوكار تارة، وتارة اخرى اعشاش يبلغ ارتفاع الواحد منها حوالى المترين وكأنها سدود في مجرى النهر. ومما يبعث على الدهشة ايضا هو قطع الاشجار، اذ يقوم ٣-٤ قنادس على مدى الخريف والشتاء بقطع ١١٥ شجرة من اشجار الحور والبتولا تتراوح قطر الواحدة منها من ٥-٣٠ سم.

اما الغزلان في هذه المحمية فتشعر بالراحة والانتعاش وشأنها شأن القندس. وتزخر الغزلان والخنازير البرية في الغابات المجاورة الواقعة في وسط المنطقة ذات التربة السوداء. وبالقرب هنا ايضا كلاب الفراء، التي تعيش في الشرق الاقصى. ومن الحيوانات الاخرى التي تصادفها هنا انواع الايائل، والسنسار النهري والغرير، والسمور، والظربان والنمس، والقاقم والسنجاب والارانب.

تجري في المحمية مراقبة تستمر لسنوات عديدة لحياة الحيوانات والبيئة الطبيعية التي تعيش فيها.

توجد في الاتحاد السوفيتي الآن حوالى ١٣٠ محمية وحديقة وطنية، تشغل مساحة قدرها عشرة ملايين هكتار. وتخصص ميزانية البلاد كافة الاموال اللازمة للمحافظة عليها ولاجراء التجارب والابحاث العلمية فيها. وبالاضافة الى ذلك ترعى الدولة حوالى اربعة آلاف من آثار الطبيعة كالبحيرات الجبلية والشلالات والاشجار المعمرة وغير ذلك من مظاهر الطبيعة الفريدة، بل وثمة محمية للاحجار والفلزات النادرة ايضا.

